

المحامي الدكتور أحمد قنوت
ابن الشيخ عبد المجيد قنوت
عضو اتحاد المحامين العرب
المستشار القانوني لوزارة خارجية دولة قطر
الثورة السورية
وحقيقة نظام الأسد
تقديم
الشيخ أحمد معاذ الخطيب
شيخ الحقوقيين الأستاذ هيثم خليل المالح
الدكتور محمد طه الأحمد
وزير الزراعة والإصلاح الزراعي في حكومة الدكتور محمد البشير
الطبعة الحالية في ٢٠٢٥/٢/١٠م
طبع هذا الكتاب لأول مرة
من خلال دار الأفق في بيروت
بتاريخ ٢٠١٢/٦/١٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٣٣هـ ٢٠١٢م

الأفق

للطباعة والنشر والتوزيع

alofoq@hotmail.com

١٠/٦/٢٠١٢م

الثورة السورية

وحقيقة نظام الأسد

تأليف

الأستاذ المحامي أحمد قنوت

عضو اتحاد المحامين العرب

مساعدة إعداد بشهادات

أحمد محمّد علي الصابوني

رئيس الهيئة العليا للإغاثة السورية

يونس اليوسف

أول منشق عن إعلام نظام الأسد

عبد المجيد بركات

مدير مكتب المعلومات والبيانات للخلية المركزية لقيادة الأزمة (المنشق)

مهيمن الرميض الطائي

من أوائل المنشقين عن الجيش الأسدي

وليد عبد الكريم القشعمي

أول منشق عن الجيش الأسدي

تقديم عن الكتاب والكاتب من فضيلة الشيخ أحمد معاذ الخطيب.

الحمد لله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده.

ثورة السوريين ضد الحكم الوحشي الذي أسال دماءهم أنهاراً وملأ السجون من خيرة أبنائهم وقتل وشرد وهجر الملايين ودمر بلادهم ، ثورة فريدة ، نادرة ، رائعة ، رائدة ، دفع الشعب السوري ثمنها من آلامه ودمائه وعنائه الطويل ، وأتت مثل أسطورة لشعب عنيد لم يستطع نظام دموي متوحش أن يقتل معاني الحرية فيه فاستيقظ هذا الشعب مارداً عملاقاً يطيح بالظالمين الذين ظنوا أن الأرض قد خشعت لجبروتهم ، فإذا بأقدام الأباة تدعس هاماتهم وتحطم ما زعموه من الخلود، لتنتصر إرادة الشعب في النهاية وتحفها عناية الله فكان الانتصار والتحرير المبين في الثامن من كانون الاول ٢٠٢٤.

هذا الكتاب للأخ الدكتور أحمد قنوت يتحدث عن ثورة الأباة ولم يتح لي قراءة كل ما فيه وإن استعرضت أغلبه، فوجدت فيه قصة نادرة من قصص الحرية تهز القلوب وتحرك الجبال وقد تنبأ فيه مؤلفه الأخ الكريم الدكتور أحمد قنوت إلى أن مآل هذا النظام السقوط بلا جدال وذلك قبل اثنتي عشرة سنة عندما ألف كتابه، الذي يعد من أبكر ما صدر عن الثورة السورية ومعاناة الشعب السوري وجرائم النظام المتوحش ضد شعبنا.

الدكتور أحمد ابن حماة المدينة الشهيدة ومن عائلة انخرطت بالعمل السياسي لعقود وفتح عينيه على ظلم النظام وبطشه، فقرر أن يكون من سهام الحق ضد الباطل، وحفته تربية والده العالم الفاضل الشيخ عبد المجيد قنوت فقيه وشيخ حماة، فزرعت فيه حب الناس والسعي في الدفاع عن حقوقهم والتصدي للظلم المحيط بهم فكانت له سهام من العمل العنيد من أجل حرية كل أهلنا وخصوصاً في المجال القانوني والإنساني.

بوركت جهود المخلصين من كل السوريين وبورك لكل الصادقين انتصار الحرية الباهر والذي هو أول طريق آخر طويل للبناء والكرامة ومجتمع العدل والمساواة، وأرجو أن يكون للدكتور أحمد فيه ولأمثاله من الشباب السهم الأوفى كما كان لهم سهم كبير في التصدي للظلم حتى الخلاص والتحرير.

دمشق ٢٠٢٥/٢/٥م

أحمد معاذ الخطيب

تقديم عن الكتاب والكاتب من شيخ الحقوقيين الأستاذ هيثم خليل المالح.

أتوجه بالشكر إلى ولدي المحامي الدكتور أحمد عبد المجيد قنوت على تأليفه لأول كتاب صدر عن الثورة السورية في عام ٢٠١٢ والذي نشر في دار الأفق ببيروت، والذي درس فيه وبصوة موجزة وواضحة الثورة السورية بشكل أكاديمي، بأسبابها غير المباشرة (الفصل الأول) وأسبابها المباشرة (الفصل الثاني).

والكاتب هو أقوى وأفضل الشباب ممن تعرفت عليهم بمجال القانون خلال سنوات الثورة وهو من أسرة مُثقفة، ولها باع كبير في العلم والسياسة، فوالده هو فضيلة الشيخ عبد المجيد قنوت الذي ضحى وناضل ضد نظام الأسد بحكمة شديدة في مدينة حماة للحفاظ على الدين والمساجد والدعوة إلى الله.

فالشعب السوري بحاجة إلى معرفة تاريخ سورية بتفاصيله، وخاصةً من بعد الاستقلال حيث عمل النظام البائد على طمسه وتشويهه، وحتى تاريخه.

وسورية تحتاج إلى الكثير من الدراسات من نوع هذا الكتاب للمؤلف الدكتور أحمد عبد المجيد قنوت لتسليط الضوء بشكل خاص على فترة الحكم عقب انقلاب ١٩٦٣م.

دمشق ٢٠٢٥/٢/٦م

المحامي الأستاذ

هيثم خليل المالح

تقديم عن الكتاب والكاتبمن د. محمد طه الأحمد وزير الزراعة والإصلاح الزراعي

الكاتب الدكتور المحامي أحمد قنوت هو ابن فضيلة الشيخ عبد المجيد قنوت، من مواليد مدينة حماة ١٩٨٣م، وهو أخ وصديق لي منذ عام ٢٠١٠م وأنا على تواصل دائم معه حتى تاريخه، وقد كان مُلاحق من قِبل ثلاثة أفرع مخابرات للنظام البائد، ووالده فضيلة الشيخ عبد المجيد قنوت، وأخوته زكريا ويحيى ومحمد طه، وعمله الحالي هو مستشار قانوني في وزارة خارجية دولة قطر، وبدأ مسيرته في الثورة السورية في مدينة حماة، وشارك في ثاني مظاهرة للثورة السورية والتي خرجت من حي المناخ/ التكيّة يوم الجمعة بتاريخ ٢٠١١/٤/١م وهي المظاهرة الثانية في حماة والأولى التي وصلت إلى ساحة العاصي والتي كان عددها في البداية حوالي ٥٠ شخص وانتهت بعدد منضم لها حوالي ٢٠٠ شخص. ثم سافر بتاريخ ٢٠١١/٨/٣١م إلى جمهورية مصر العربية بسبب الملاحقة الأمنية له وفي الأشهر الأخيرة من عام ٢٠١١م استقبل في بيته بالقاهرة أول عسكري منشق عن نظام الأسد السيد/ وليد القشعمي، بعد أن اتصل به العقيد رياض الأسعد مؤسس الجيش السوري الحر وطلب منه تقديم المساعدة له بعد أن هرب السيد القشعمي من سورية إلى الأردن ثم إلى الامارات ثم إلى مصر (حيث كان حينها بين أخي د.أحمد والعقيد رياض الأسعد وصديقهم مهيمن الطائي مع بعض بقية الضباط المنشقين تعاون خاص فيما بينهم)، وقد ظل د.قنوت داعماً للسيد القشعمي ونحن معه، حتى قام بتأمين سفره إلى ألمانيا بعد أن تواصل مع السفارة الألمانية في القاهرة في أواخر عام ٢٠١١م، وهنا أستذكر أن سفارة النظام بالقاهرة حين علمت باستقبال د.قنوت للقشعمي، بدأت بجمع المعلومات عنه بتحركاته وأصدقائه، وأتذكر أن أخي أحمد اتصل بوالده الشيخ عبد المجيد الذي كان في الحج بمكة المكرمة في الشهر العاشر عام ٢٠١١ وتحدث مع والده وقال له: "إذا النظام بأمنه مارس عليك ضغط للتبرأ مني فتبرأ مني"،،، ورأيت أخي أحمد يبكي على الهاتف لأن والده كان يبكي وهو يقول: "أنا أتبرأ منك!!! لن أتبرأ، وأنت رجل يا بني ففعل الصحيح واتقي الله دائماً، واستودعتك عند الله".

وفي عام ٢٠١٢ كَتَبَ د.قنوت النظام الداخلي لمجلس قيادة الثورة في حماة وكان بمكتبه القانوني -والذي تم تعميمه على مجالس قيادة الثورة في المحافظات السورية- وكذلك كتب النظام الداخلي لاتحاد ثوار سوريا وكان بمكتبه القانوني، وذلك كله بالتنسيق والمناقشة مع المحامي الأستاذ صدام عكاش حينها في عام ٢٠١٢م. كما عمل الكاتب في منتصف عام ٢٠١٤م بالمكتب القانوني بالقاهرة للائتلاف الوطني السوري مع الأستاذ هيثم المالح كمستشار قانوني لمدة أربعة أشهر فقط (بعد أخذه موافقة مجلس قيادة الثورة في حماة) ثم قدم استقالته

لقناعته بأن آلية عمل الائتلاف لن تستطيع أن تقدم شيء فعلياً، مع الإشارة إلى أن الدكتور قنوت لم ينضم لعضوية الائتلاف نهائياً، وكان له دور نشط على الساحة السياسية في القاهرة مع الجامعة العربية والدبلوماسيين العرب والأجانب في القاهرة ومع المحامي الأستاذ هيثم المالح رئيس اللجنة القانوني للائتلاف والأستاذ عادل الحلواني مدير الائتلاف في القاهرة حينها، وكذلك نشاط مع أصدقائه الثوريين بالقاهرة ومنهم نحن (الدكتور محمد طه الأحمد وزير الزراعة والإصلاح الزراعي حالياً بحكومة السيد الدكتور محمد البشير برئاسة فخامة السيد الرئيس أحمد الشرع)، وقد كنت مع أخي د.أحمد قنوت ساكنين معاً بذات الشقة في القاهرة، وكذلك كان له نشاط مع أصدقائه مثل الدكتور عامر المصطفى مدرس في جامعة إدلب، والسيد/ فراس الخالدي، ومع الإعلامي تمام البرازي، وغيرهم الكثير. كما كان أخي د.أحمد قنوت ضد منهج الهيئة التفاوضية ولم ينضم لها ولم يسافر إلى جنيف رغم دعوته وقد كان له اجتماعات مع الفريق القانوني للهيئة التفاوضية للمعارضة حينها، وكان يحدثني عن معاناته ويشتكي من انشقاقهم وعدم كفاءة بعضهم.

ثم سافر الدكتور قنوت إلى دولة قطر في شهر مارس من عام ٢٠١٨م وعمل مع الشيخ أحمد معاذ الخطيب وفي حركة سورية الأم، ثم عمل مستشار قانوني في وزارة خارجية دولة قطر منذ عام ٢٠١٨ وحتى تاريخه.

وقد قدَّمَ د.قنوت ملفات هامة بعد انتصار الثورة للحكومة/ القيادة السورية، ومنها ملف هام "قانوني وسياسي معاً" وهو: "استرداد الأموال المنهوبة" بمجموع للملف بلغ ٢٠٠٠ صفحة، وهذا الملف شامل الأساس القانوني والاجراء والتنفيذ وبخطة عمل لمراحل الكشف والحجز والاسترداد، وأهميته أن العمل عليه سيُعيد الأموال التي سُرقت وهُربت لخارج سورية من قِبل النظام البائد والفاسدين، وكذلك مشروع إعلان دستوري، ومشروع النظام الأساسي للجنة الدستورية، ومشروع قضاء الثورة "العدالة الانتقالية"، ومشروع التمثيل الدبلوماسي، ومشروع مذكرات عن العلم السوري.

وقد قام الدكتور قنوت بتأليف هذا الكتاب الذي تم نشره بتاريخ ٢٠١٢/٦/١٠م بدار الأفق في بيروت- لبنان (وكان عمره حينها ٢٨ سنة)، برعاية السيد أحمد الصابوني رئيس الهيئة العليا للإغاثة السورية حينها وهو ابن الشيخ علي الصابوني "رحمه الله"، وكان ريع الكتاب بالكامل للهيئة، والتي طبعته لعدة طبعات. **ويعد هذا الكتاب أول كتاب عن الثورة السورية،** وقد كان مضمون هذا الكتاب وخاصةً الفصل الأول منه (التعرُّف على حقيقة نظام الأسد)

قد كتبه الكاتب من والده الشيخ عبد المجيد قنوت وبإملاء منه، كون والده كان شاهداً أو معاصراً لتلك الأحداث، وأخوة الشيخ قنوت وهم أعمام الكاتب كانوا ضباطاً في فترة الخمسينات، وضباطاً في جمهورية مصر العربية أثناء الوحدة بين سورية ومصر، وهم من بين الضباط الذين تم إقصائهم وتهميشهم بعد انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦م.

ولا أنسا الخبر الذي أتاني في عام ٢٠١٧ حين تعرض أخي د.أحمد إلى اعتداء حادثة ضربهِ بعصا حديدية على وجهه في القاهرة، حتى انكسر أنفه وعظم خده، وعَمِلَ على أثرها ثلاثة عمليات جراحية واحدة في القاهرة واثنتين في الدوحة، وذلك على أثر عمله وإعداده لملف خاص للمحكمة الجنائية الدولية، ومع الاعتداء والإكراه والتهديد له ولعائلته ووالده في حماة، قام أخي حينها بحذف منشوراته السياسية والثورية وكذلك كتابه الالكتروني.

<u>فقد مارس نظام الإجرام على فضيلة الشيخ عبد المجيد قنوت / والد أخي د. أحمد قنوت ضغوط كبيرة جداً بسبب نشاطه وبسبب هذا الكتاب خاصةً</u>، وكان الأمن يستدعي والده (البالغ من العمر ثمانين عاماً) بشكل شبه يومي إلى أفرعه من الصباح إلى المساء، حتى تم اعتقال ولده زكريا في فرع الأمن العسكري بحماه في عام ٢٠١٣-٢٠١٤ لمدة ثمانية أشهر تقريباً للضغط على والده، ثم سافر زكريا إلى السعودية بعد خروجه مباشرةً، كما قام الأمن بحماه باعتقال صهره الدكتور أسامة مستو خطيب جامع السلطان في عام ٢٠١٣ وهو من تلامذة الشيخ قنوت، والذي تم ضربه حتى تمت أصابته بشلل في عينه فذهب ٧٠٪ من بصره، وكان والده يقول للأمن: "أنا لا أعلم ماذا يصنع ولدي أحمد وليس لي معه أي تواصل".

وأنا أعلم بأن فضيلة الشيخ عبد المجيد قنوت قد رفض ضغوط الخروج بمقابلات على وسائل إعلام النظام طوال هذه السنوات كونه شيخ وفقيه حماة، وكان يقول لنا منذ السنة الأولى للثورة السورية، بل ومنذ بدايتها: ((بأن النظام لن تسقطهُ المظاهرات السلمية، وبأن النظام سيُجرم بحق الشعب السوري ويدمر مدنه كما دمر حماة في عام ١٩٨٢م، وبأن النظام يَعدُّ نفسه منذ أربعين عاماً لمثل هذه المواجهة مع الشعب، وبأن هذا النظام لن يتخلى عنه الغرب بسهولة، ولن يسقط إلا عسكرياً رغماً عنه))، ونحن بالحقيقية أنا وأخي أحمد كنا نرى بعام ٢٠١١م أن قول الشيخ متأثر بأحداث حماة ١٩٨٢م، وبأن العالم تغير، فهناك إعلام ووسائل تواصل، وكنا نرى أنه لن يحدث في سورية كما حدث في الثمانينات، ولكن أثبتت الأيام صحة كلام الشيخ الفاضل.

وأنا أعلم بأن الشيخ عبد المجيد قنوت قد تم تأمين عدة سفرات له خلال السنوات الأخيرة عن طريق لبنان إلى دولة قطر، وقد منحته دولة قطر الإقامة فيها ولعائلته وهو يحمل مع عائلته بطاقات إقامة قطرية، بصفته ضيف على دولة قطر، لحكمته ونضاله خلف خطوط العدو ضد نظام الأسد، بحفاظه على الدين والدعوة إلى الله ولمكانته العلمية، والتي عرضت عليه دولة قطر الإقامة فيها بشكل مستمر ومنحه فيلا وراتب، إلا أن الشيخ اعتذر عن الإقامة فيها بشكل مستمر لكون الشيخ يعتبر أن إقامته في حماة جهاد في سبيل الله مع وجود نظام الأسد وأن الخروج منها لغير سبب هو هروب من الزحف، وكان يقول: ((إذا تركنا الدعوة إلى الله مع تلاميذي فمن لها في حماة، ومن للإفتاء فيها بين الناس، ومن سيكون للمساجد)). كما كان يقول: ((نحن نداري النظام في سبيل الحفاظ على الدين والمساجد والدعوة إلى الله ولا نهادنه))، كما كان يقول: ((نحن نتحمل ضغط وأذى النظام الكبير علينا في سبيل الله، كما نتحمل ضغط بعض الناس التي تريد منا المُجاهرة علناً بأننا ضد النظام، ونحن لا نستطيع أن نقول ذلك علناً لأننا سنقضي بذلك على الدين ذاته من خلال القضاء على الذين يمسكون الكثير من الجوامع يدعون فيها إلى الله، وأننا سنهاجر مع طلابنا جميعاً إلى خارج سورية، أو أننا جميعاً سنعتقل في سجون المخابرات، وبأن أياً من تلك السيناريوهات ستكون نتيجتها تركنا المساجد والدعوة إلى الله بين الناس في حماة)). كما كان يقول: ((إذا خرجنا لخارج سورية أو خارج سيطرة النظام، وخرجت على الإعلام وهاجمت النظام، فماذا بعدها؟! وماذا سوف نفعل بالخارج؟!، وأن الناس في حماة بحاجة إلى دعاة في ظل حكم النظام أكثر من أي مكان آخر، كما أن الناس جميعها تعلم حقيقةً بأننا لسنا مع نظام الأسد، وبأن دعاء مشايخ حماة لبشار وقراءة تعاميم النظام على المنابر هو غصبٌ عن المشايخ وبإكراه وتهديد لهم ولذويهم، وبأن الناس تعي ذلك جيداً، وبأن الثورة مستمرة ولن يوقفها أحد، وبأن الجهاد هو بالمواجهة السياسية والعسكرية ضد النظام وبالدعوة إلى الله من داخل وخارج مناطق سيطرة النظام، وكلٌ من موقعه، وبأن الدعوة في داخل مناطق سيطرة النظام أصعب وأعظم لأنك تحت بطش يده وإجرامه)).

ولا شك أن خوف الشيخ عبد المجيد قنوت على الدين والدعوة والمساجد في حماة هو بسبب ما شاهده من حرب النظام على الإسلام ذاته خلال عقود، وخاصةً أنه كان معتقلاً خلال وبعد أحداث حماة ١٩٨٢م من قبل الأمن السياسي ومن قبل الأمن العسكري في حماة، كما تم اعتقاله في فرع فلسطين في دمشق عام ١٩٨٥م، وتم ضربه حتى تم قطع وتر ركبته اليسرى، وتم حرق لحيته بالنار من ولاعة/ قداحة المحقق حينها، وكان يذكر القصة المعروفة بأنه بعد أحداث حماة ١٩٨٢م وقتل شيخه الشهيد بشير المراد "رحمه الله" مفتي حماة،

جمع رئيس الأمن العسكري حينها يحيى زيدان ما تبقى من مشايخ حماة وقال لهم: ((لا تحسبوا أنفسكم مشايخ، وأن أكبر لفة لا تساوي عندنا عقب سيجارة، ونحن رح نلبس عناصرنا كلابيات وطاقيات ونطالعون وهنن جُنب ليخطبوا بمساجد حماة)). وقد ظلت مساجد حماة لا يرفع فيها أذان ولا صلاة بعد أحداث حماة لمدة سبعة أشهر تقريباً، وأن أول مسجد رفع فيه الآذان بحماة وقامت به صلاة الجمعة بعد أحداث حماة ١٩٨٢م هو جامع الشفاء في حي الجب وخطب فيه حينها الشيخ أحمد سلطان "رحمه الله"، وثاني مسجد في حماة تم فيه صلاة الجمعة هو جامع مصطفى جابر في حي طريق حلب وخطب به الشيخ عبد المجيد قنوت وقد كان الحضور حينها أربعة أشخاص فقط، ثم شيئاً فشيئاً تشجعت الناس للذهاب إلى المساجد. وفي عام ١٩٩٠ بدأ الشيخ عبد المجيد قنوت بفتح مساجد حماة المُغلقة وأنهض لها تلامذته، حيث كان هناك الكثير من المساجد المغلقة منذ أحداث حماة ١٩٨٢م، وأعاد تأسيس جمعية العلماء بحماة، وخرّجَ مجموعةً من طلاب العلم الشرعي منهم الكثير من الأطباء كان يُدرسهم في منزله، ومنهم المشايخ الدكتور حيان لطفي والدكتور محمد مقداد والدكتور أسامة مستو والدكتور محمود السويد وغيرهم الكثير، لينهضوا بالدعوة إلى الله بدون أي مقابل، مع رفضه الموافقة لهم بالسفر للخارج رغم العروض المادية لهم لقناعة الشيخ أن الدعوة إلى الله في حماة هو جهاد يجب عدم تركه، والشيخ عبد المجيد قنوت كان يقول: (أخذنا العلم من مشايخنا لله، ونعطيه لله، ومن يقول أخذنا منه لدرس أو لإفتاء أو لسؤال أو لِمُشارعة ليرة واحدة فليأتي إلينا لنعطيه عوضاً عنها ألف ليرة)، وذلك بعد أن قتل النظام في أحداث حماة ١٩٨٢م غالبية مشايخها وسفر بعضهم إلى الخارج. مع الإشارة إلى أن الشيخ قنوت غير مستفيد مادياً من وراء وظيفته في الأوقاف، فالمشايخ في سورية رواتبها أقل رواتب عن جميع موظفي الدولة، فمثلاً راتب الشيخ عبد المجيد قنوت الإجمالي مع جميع التعويضات بعد عمله لـ٦٥ سنة هو فقط ما يعادل ١٦ دولار شهرياً.

ولا ننسى موقف فضيلة الشيخ عبد المجيد قنوت في بداية التسعينات مع النظام حين أراد أن يعطي أرض جامع الكبير في حماة للكنيسة العالمية أو أن يكون مدرج "للطلائع"، بعد أن تم هدمه في أحداث حماة ١٩٨٢م بحجة أن أصله كان معبداً للنار ثم كنيس يهودي ثم كنيسة مسيحية ثم صار مسجداً منذ عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين فتح الصحابي أبو عبيدة بن الجراح حماة في عهده، فالشيخ قنوت وقولته الشهيرة لوزير الداخلية حينها ولمسؤولي النظام وقتذاك: ((بأن الجامع الكبير سيظل جامعاً، لكونه خامس مسجد في العالم،

وبأنه يجب الحفاظ على السلم الأهلي وعدم إدخال البلاد في الفتن))، فأعاد الشيخ قنوت جامع الكبير بالتعاون مع عدد من وجهاء حماة على ما هو عليه الآن.

كما أنه لولاه لكان مسجد الأفندي في سوق برهان بالحاضر سوقاً تجارياً، وهذا الجامع عمره أكثر من أربعمائة عام، وهُدم في أحداث حماة ١٩٨٢م، وتم بعدها توضيبه بسقف من التوتياء للصلاة به، وبعد أخذ الرخصة في عام ٢٠٠٠م/٢٠٠١ لهدمه وإعادته كما كان سابقاً، تم سحب الرخصة بعد هدمه وأوقف محافظ حماة حينها أي أعمال لبناء المسجد مقابل إعطاء أرض جديدة لبناء مسجد غيره في مكان آخر، فكان الصدام مع الشيخ قنوت الذي استغل زيارة بشار الأسد في عام ٢٠٠١ لحماة واجتماعه مع وجهاء وأهالي حماة في مسجد عمر بن الخطاب، فعندما دخل الشيخ قنوت على المجلس وأمام مئات الناس قال لبشار بصوت سمعه الجميع: (أيرضيك أن يُقال بأنه في عهدك يتم هدم المساجد) فقال بشار: "لا طبعاً"، فقال الشيخ قنوت: (إذاً أشكي لك محافظك الذي إلى جانبك ورئيس بلدية حماة الذين منعونا من إعادة بناء مسجد عمره ٤٠٠ سنة وهو جامع الأفندي)، فقال المحافظ لبشار (سيدي الموضوع ليس كذلك)، فقال الشيخ قنوت للمحافظ: (لا تكذب هذه الرخصة بالموافقة على الهدم وإعادة البناء، وهذه ورقة سحب الرخصة)، فقال بشار حينها (الجامع يبقى جامع)، وبالفعل قام الشيخ قنوت بإعادة بناء جامع الأفندي في حماة على ما هو عليه الآن. فضلاً عن مساهمته في بناء الكثير من الجوامع في مدينة حماة مثل جامع التكيَّة بعد هدمه بأحداث حماة ١٩٨٢ وجامع المناخ وجامع مصطفى جابر وغيرهم.

وقد طلب مني أخي الدكتور أحمد قنوت أن أكتب تقديماً له عن كتابه، فوافقت بكل سرور، ولكني أصررت على وضع هذه النبذة البسيطة عن والده، الذي لم يخطب في مساجد حماة منذ عام ٢٠١٩م لمرضه، وذلك لمعرفتي به منذ عقود عن طريق عائلتي وأقاربي وسكان مدينة حلفايا التابعة لمحافظة حماة ثم معرفتي به مباشرة منذ عام ٢٠١٠ ثم عن طريق ولده أخي أحمد والناس الثقات، وذلك خاصة بعد كثرة الحديث عن علماء ومشايخ بقوا في مدنهم وقراهم للحفاظ على الدين والدعوة إلى الله، وبدأ الطعن بهم بعد التحرير في ٢٠٢٤/١٢/٨م بغير حق، وأنا هنا لا أدافع عن الذين كانوا شبيحة للنظام بل أتكلم عن العلماء العاملين مثل فضيلة الشيخ عبد المجيد قنوت وغيره، الذين كانوا مدارين للنظام وليس مهادنين له، فالمداري هو الذي يتقي فُحش وأذى الظالم لخدمة الناس أو للحفاظ على مصلحة عامة، أما المهادن فهو الذي يهادن الظالم لخدمة نفسه ودُنياه ويستفيد من ظلم الظالم للناس. وبالتالي أن الطعن بهذا الشيخ أو ذاك لأنه فقط كان يدعي لبشار ويقرأ تعاميم النظام على المنبر مثل مشايخ حماة، هي مزاودة

مرفوضة، فالجميع يعلم أنهم كانوا يقومون بالدعاء على المنابر غصباً عنهم وباسم بشار حصراً (وهذا الشدة الأمنية حصراً في حماة) وإلا كان المصير الاعتقال ومنع الدعوة إلى الله، وكانوا يقولون: "أللهم وفق بشار الأسد لما تحبه أنت وترضاه ولما فيه خير الإسلام والعباد"، ولو دققت، فهذا دعاء على بشار وليس لبشار، لأن التوفيق محصور بحال مرضاة الله والخير للإسلام والعباد والبلاد، والجميع يعلم أن بشار ونظامه ليس فيه مرضاة لله ولا خير فيه للبلاد ولا للعباد ولا للإسلام، أما بالنسبة لقراءة تعاميم النظام فهذه مدارة، وأنا أعلم والجميع يعلم أن ذلك غصباً عن المشايخ، وهذا الغصب ليس بالتهديد الكلامي فقط بل بالفعل والأذى الجسدي والعائلي والإهانة، ولكل من يتبعهم ويلوذ بهم، فضلاً عن استهداف الدين والدعوة إلى الله.

وعليه فإن الشخص الذي ينكر حالياً ظلم النظام وبطشه، بمزايدته وافترائه على الناس والمشايخ الصادقين الذين ظلوا تحت سيطرة النظام ودعوا إلى الله بالمداراة تحت ظل حكمه، فهو نفسه ذاك الشخص لا يخرج عن فرضين اثنين وهما:

- **أن ذاك الشخص كان تحت سيطرة مناطق النظام، وكان لا يتجرأ أن يتكلم ضد النظام علناً مع بقائه واستمراره تحت حكمه، ولكن الآن بعد النصر بدأ يُزايد ويفتري.**
- **أو أن ذاك الشخص كان خارج مناطق سيطرة النظام أو خارج سورية، وكان يتحدث ضد النظام وهو غير خائف من بطشه لأنه ليس تحت حكمه، "وبكل تأكيد كان لا يتجرأ أن يعود ويقيم في مناطق سيطرة النظام وقتذاك لأنه يخاف بطش النظام"، والآن هو يزايد بعد النصر ويفتري على من كان تحت سيطرة النظام.**

فالبطولة بنظر هؤلاء وهم لم يفعلوها بل ولا أحد في سورية، هي: "أن تقف أمام النظام وأنت تحت سيطرته وتستمر بالبقاء تحت سيطرته ولا تهرب منه وأنت تهاجمه علناً كل أسبوع مرة واحدة فقط، ولا تملك قوة تدفع فيها ظلم وبطش النظام عنك وعن أهلك، ولو ضيعت على الناس مصلحة أسمى"!!!، فمن كان يستطيع أن يتكلم علناً بكل شجاعة في ظل حكم النظام وضده ولو لمرة واحدة فقط وهو تحت يده، **ولا يهرب منه لخارج أرض سيطرة النظام**، وهو لا يملك قوة للدفاع عن نفسه وأهله؟؟؟!!!، ولا شك وبكل تأكيد بأن المزايدين لم يفعلوها. **فالكلام وأنت خارج قبضة النظام أي وأنت خارج النار، لا يقاس بكلام الصامد وهو بداخل النار، وغالباً هؤلاء المزايدين لم يقدموا بالخارج إلا الكلام وغالباً على وسائل التواصل الاجتماعي فقط، أما الذين في الداخل قدموا أفعال وأمسكوا عن الكلام، ولا شك بأنه: لا يقاس الفعل بالكلام، ولا شك أيضاً بأنه: لا يقاس الفعل من داخل النار بالفعل من خارج النار.**

وعليه إن مثل تلك المزاودات والاتهامات مرفوضة، وأن عدم فهم الإكراه في القانون والإسلام وعدم فهم المداراة في الإسلام وفرقها عن المهادنة وعدم فهم المصلحة العامة، ومع الفوضى بإطلاق الاتهامات بمزايدات البعض ممن أتوا ممن كان يتكلم خارج سيطرة النظام، أو من أصبح يتكلم ممن كان تحت سيطرة النظام ولكن بعد التحرير فقط، هي أيضاً مرفوضة، لأنها غير صحيحة ابتداءً، وتشق الصف وتضعضع المجتمع والثقة بنفسه، وتضرب روح المحبة واللحمة الوطنية، فهذا منطق وفكر لا يخدم فكر بناء الدولة، وأن المجتمعات تسقط مع إسقاط رموزها على جميع الأصعدة.

فالكل مُيسر لما خُلِقَ له، ونحن علينا السعي بنية صادقة، والخواتيم عند الله، فهذا شخص هاجر للخارج وخدم الناس، وذاك شخص ظل بالداخل تحت سيطرة النظام وخدم الناس، فلا يمكن أن تتشابه الخدمة بين هاذين الاثنين وهذا من طبائع الأمور، ولا يمكن أن يُطلب من الداخل ما يُطلب من الخارج والعكس صحيح. وتخيلوا لو أن كل وجميع علماء سورية هاجرت للخارج لرفضها حكم حافظ ومن بعده بشار، ماذا كان أضروا النظام بهجرتهم؟؟؟ الجواب هو لا شيء، بل على العكس تماماً كانوا خدموا النظام الذي أراد لسورية أن تكون دولة ضد الإسلام ومُحاربة للأديان، ولشاهدنا سورية بدون مساجد يذكر فيها اسم الله، والنساء جميعهم غير محجبات (وقد فعل النظام ذلك في الثمانينات عندما أجبر المحجبات بشوارع دمشق على خلع حجابهن) ومنع الصلاة في جميع مؤسسات الدولة، بل حتى أصبحت الناس في فترة الثمانينات لا تجرؤ أن تقول "السلام عليكم" لأنها تحية الإسلام خوفاً من بطش النظام خاصة في حماة. فكما للعلماء الذين هاجروا فضل في النضال ضد نظام الأسد، فللعلماء الذين ظلوا تحت حكم النظام فضل أكثر في النضال ضد نظام الأسد بحفاظهم على المساجد والدين والدعوة إلى الله، حتى تكاملت الأدوار وكُلٍ من موقعه حتى أكرمنا الله بهذا النصر المبين.

وقد كتبت هذا التقديم لله أولاً وللتاريخ ثانياً، لكون أخي الدكتور أحمد قنوت ووالده الشيخ عبد المجيد قنوت من الجنود المجهولين الذين قدموا للثورة والشعب الكثير، والتفاصيل أعمق بكثير، والآن أترككم في رحاب هذا الكتاب الشيق، وبتاريخ نشره الأول في ٢٠١٢/٦/١٠م.

دمشق ٢٠٢٥/٢/٧م

الدكتور محمد طه الأحمد

وزير الزراعة والإصلاح الزراعي

تمهيد وتقسيم :

- انطلاقاً من الربيع العربي الذي نهض بالشعوب العربية بثوراتها العظيمة من أجل تحقيق حريتها من ديكتاتوريات حكمتهم عقوداً من الاستبداد والظلم، وهمّشت دور الشعوب في بناء الأوطان، كانت ومازالت هذه الثورات العربية هي الضامن الوحيد لإرجاع الوطن للشعب، بعد أن أبعدت الأنظمة الديكتاتورية شعوبها عن الوطن وعملت على نهبه فكرياً وثقافياً وسياسياً واقتصادياً.

- إن امتداد الثورات العربية من قُطر إلى آخر لا يدل إلا على وحدة هذا الشعب تاريخياً ومصيرياً وثقافياً واجتماعياً وجغرافياً، وأظهرت هذه الثورات بشكل خاص دور الشباب في إحداث المعجزات وفي بناء الأوطان.

- إن سورية جزء لا يتجزأ من الوطن العربي والمحيط العربي، وإن شعبها عانى ويعاني -كما عانت بقية الشعوب العربية- من القهر والظلم والاستبداد ومصادرة الحريات، بل إن الشعب السوري هو أكثر شعب عربي يعاني من ذلك، نظراً لطبيعة النظام الخاصة في الاستبداد والقهر والوحشية، بل أكاد أقول إن ما يعانيه الشعب السوري من هذا النظام لا يعانيه شعب في العالم، لأن هذا النظام سلب هذا الشعب كل مقومات الحياة الإنسانية الكريمة وطبّق على الشعب السوري كافة أنواع التمييز بكل أشكاله، وزرع الفرقة والتفرقة بين الشعب السوري على كافة اتجاهاته وتكويناته، واستثمر ذلك كله لصالحه في سبيل بقائه.

- لذلك بدأت في الفصل الأول من هذا الكتاب في الحديث عن نشأة هذا النظام وتاريخه، لأن تاريخ هذا النظام يُعد السبب غير المباشر لقيام الثورة السورية، "وذلك بدءاً من انقلاب ٨ آذار ١٩٦٣ إلى انقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦ وصولاً إلى خيانة حافظ الأسد في حرب ٥ حزيران ١٩٦٧ ومن ثم خلافه مع صلاح جديد وانقلاب

١٩٧٠ وتشكيل حافظ الأسد فيما يعرف بالجبهة الوطنية التقدمية عام ١٩٧٢ وصولاً إلى حقيقة حرب ٦ أكتوبر عام ١٩٧٣ وإصدار دستوره الشخصي في نفس العام، ومن ثَمّ الدور الكبير لحافظ الأسد في لبنان عام ١٩٧٥ في تنفيذ سياسات وخطط إسرائيل وأمريكا، فضلاً عن مجازره بحق الشعب اللبناني والفلسطيني إلى مجازره بحق الشعب السوري ومدى الارتباط فيما بينهما، ومن ثم صراعه مع أخيه رفعت الأسد على حكم سورية، وفي الأخير لا بد من إيضاح علاقة حافظ الأسد بالماسونية" وذلك حتى قيام الثورة السورية وأسبابها المباشرة في الفصل الثاني من الكتاب، "حيثُ سأستهل في بداية هذا الفصل واقع المجتمع والمؤسسات التي أرادها النظام الأسدي، ومن ثَمّ الخوض في الثورة السورية وخطط النظام في مواجهتها عن طريق التضليل الإعلامي والسياسي الموازي لتطبيق خططه الإجرامية، لنقف على أنواع وحقيقة شبيحة النظام ومرتزقته ومسيراته المصطنعة المؤيدة له، ومن ثَمّ التعرف على أهم مجازر النظام بحق الشعب السوري ومظاهراته السلمية فضلاً عن التعذيب الميداني أوفي أفرع المخابرات، وما استتبع ذلك من حدوث انشقاقات في الجيش والوقوف بجانب الشعب وثورته السلمية، والتعرف على ما ولّدته الثورة من قيادات حقيقية على الساحة السورية، وفي النهاية لا بد من التطرق إلى حقيقة السياسة الدولية من النظام الأسدي، مع ذكر بعض التصريحات الإسرائيلية عن الثورة السورية والثورات العربية عموماً، لنصل جميعاً إلى نتيجة أسميتها (الإعجاز في الثورة السورية) التي اجتازت كل ثورات العالم تاريخياً وحتى الآن بنسبها ومشاركاتها واتساعها وشجاعتها." لنخصص بالأخير في فصلٍ ثالث صوراً للوثائق المسربة التي استشهدنا بها في الفصل الثاني من هذا الكتاب، والتي تكشف حقيقة هذا النظام وخباثته وخططه وإجرامه بحق الثورة السورية.

مع الأخذ بعين الاعتبار بأننا لسنا بمعرض توثيق كل ما جرى على الأرض من جرائم وأحداث بحق الشعب السوري، بل إن ما سيذكر من جرائم وأحداث هي على سبيل الاستشهاد فقط، وذلك لبيان عقيدة وإيديولوجية نظام الأسد القائم عليها حكمه.

وذلك كله لما نراه من واجب تاريخي على عاتقنا في توثيق كل ما جرى ويجري، فنحن الشباب الذين نحمل تاريخ الوطن ونحن من سيصنع تاريخه إن شاء الله، ولذلك اخترنا أن نكون رجال تاريخ لا رجال مرحلة ننتهي بانتهائها.

ونزولاً عند رغبة بعض الأصدقاء نتيجة الطلب المتكرر من أجل الإطلاع بهذه المهمة، لشرح قضية الشعب السوري وثورته العظيمة إلى شعوب العالم كافة، وخاصة بعد طلب بعض الناشطين العرب في أوروبا وأمريكا، فضلاً عن قناعاتنا بقوة سلاح القلم، الذي قد يكون في بعض الحالات أقوى وأمضى من السلاح العسكري ذاته.

وبالتالي أردت أن يكون هذا الكتاب جامعاً لتاريخ مضى وتاريخ يصنع بسبب وحدة الارتباط بين ما حدث ويحدث الآن، متوجهاً بهذا الكتاب إلى شعوب العالم عامة والشعب العربي خاصة، والشعب السوري أيضاً الذي يعرف تاريخه وواقعه وواقع النظام جيداً، مع أن هذا النظام عمل على تغييب الشعب السوري بشكل كامل -وخاصة هذا الجيل- عن تاريخ سورية مابين عامي ١٩٤٦م تاريخ الاستقلال عن فرنسا (مع تشويهه وتزويره لمرحلة ماقبل الاستقلال أيضا) وعام ١٩٧٠م تاريخ انقلاب حافظ الأسد واغتصابه للحكم في سورية، حيث إن تاريخ سورية مابين عامي ١٩٤٦م و١٩٧٠م لا يُتطرق إليه نهائياً في أي مرحلة تعليمية، بل إنه لا يوجد كتاب واحد منشور أو مسموح تداوله أوبيعه في داخل سورية يتحدث عن تاريخ تلك المرحلة ولا لجزأ منها أيضا، في محاولة يائسة من النظام إلى جعل نفسه التاريخ والمستقبل لسوريا.

ولا بد بداية أن أنوه إلى أن الكثير من الحقائق التاريخية والحالية غير منسوبة لمصادرها مباشرة خوفا على هؤلاء الأشخاص أولا، ولأن هذه الحقائق هي معلومات عامة ومعروفة لدى الشعب السوري كافة، ومنقولة إلينا بالتواتر من قبل الأشخاص الذين عاشوها شخصيا ويعيشون معنا ثانياً، خاصة وأنه من المعروف أكاديميا بأن المعلومات العامة لا تُأصّل لاشتراك الجميع فيها، وهذا الجميع المقصود به هنا هو الشعب السوري. والأهم من ذلك كله بأننا نحن المصدر، فنحن شباب سوريا نكتب تاريخ سوريا لأننا التاريخ والمستقبل، فالمصدر والتاريخ عندما يتكلمان لا يحتاجان إلى تأصيل.

ونحن بدورنا نأمل أن يؤدي هذا الكتاب الدور الذي أردناه، ولا نبغي من ورائه أي شيء سوى وجه الله في إحقاق الحق ونصرة شعبنا العظيم في ثورته العظيمة.

وعاشت سورية حُرة أبيّة

ملاحظـــة أولى:

يدَّعي النظام وأتباعه بأن العَلَم الذي يرفعه الثوار، ذو الثلاثة نجوم، هو علم الاحتلال الفرنسي"[١]".

ونحن نقول لهم إن علم الاحتلال الفرنسي لسورية والتي تعترف به فرنسا حينها، يشمل علم الاستقلال مضافاً بأعلاه أو بجانبه علم فرنسا **بحيث يشكلانِ علماً واحداً**، كدلالة على الهيمنة والإنتداب، وقد رُفع لأول مرة في ١٩٣٢/٦/١٢م، بموجب أول دستور لدولة سورية تحت الإنتداب الفرنسي الصادر في ١٩٣٠/٢/٣٠م (الشكل الأول)، ففي هذا العام أي عام ١٩٣٠م تمّ إعلان الجمهورية السورية وهي تضم "دمشق وحلب وديرالزور"، وكان هذا العلم يمثل تلك المناطق فقط ونجومه الثلاثة دلالة على تلك المناطق فقط دون باقي المناطق لأن دولة العلويين (التي أعلنت في عام ١٩٢٠م) ظلت مستقلة، هي ودولة الدروز (التي أُعلنت في عام ١٩٢١م) حتى عام ١٩٣٦م تاريخ توقيع معاهدة الاستقلال مع فرنسا، ومن ثم انضمت دولة العلويين والدروز والمناطق الأخرى إلى دولة الجمهورية السورية دون أي تعديل على العَلَم أو زيادة في عدد نجومه، ولكن ظل الفرنسيون فعلياً لا يعترفون بأُحادية العَلَم إلا مع وجود العلم الفرنسي بجانبه، لأنهما بنظرهم يشكلان علماً واحداً بالرغم من

---

[١] لقد قام الاحتلال الفرنسي بتقسيم سورية في عام ١٩٢٠م إلى دولة دمشق ودولة حلب ودولة العلويين ودولة لبنان الكبير، وفي عام ١٩٢١م دولة جبل الدروز ولواء الاسكندرون المستقل، وفي عام ١٩٢٢م قام الفرنسيون بإنشاء اتحاد فدرالي فضفاض أو حتى كونفدرالي ما بين دولة دمشق وحلب والعلويين، وفي عام ١٩٢٤م تم إلغاء الاتحاد الفدرالي وتوحيد دولة دمشق وحلب في دولة واحدة أما دولة العلويين فقد بقيت منفصلة وعاصمتها اللاذقية. وفي عام ١٩٣٠م تم إعلان الجمهورية السورية وتضم مناطق (دمشق وحلب ودير الزور) ولها العلم ذو الثلاثة نجوم كدلالة على تلك المناطق، وفي عام ١٩٣٦م تم توقيع معاهدة الاستقلال مع فرنسا وانضم كل من دولة الدروز والعلويين والمناطق الأخرى إلى الجمهورية السورية تحت راية العلم ذو الثلاثة نجوم بدون أي تعديل عليه وذلك لاختلاف مفهوم دلالات النجوم بين السوريين والفرنسيين، أما دولة جبل لبنان الكبير فقد ظل مستقلاً ولم ينضم إلى دولة الجمهورية السورية، وفي عام ١٩٣٩م تم سلخ لواء الاسكندرون عن سورية بتنازل فرنسا عنه لتركيا، وفي عام ١٩٤٦م تم جلاء آخر جندي فرنسي عن سورية.

توقيع معاهدة الاستقلال، **أما الشعب السوري المقاوم للإحتلال الفرنسي في جميع أنحاء سورية فكان يرفع العَلَم ذو الثلاثة نجوم من دون وجودٍ للعلم الفرنسي، وهو بهذا الشكل لا تعترف به فرنسا نهائياً**، وهو العلم الذي ارتضاه السوريون جميعهم وتحت رايته انضمت دولة العلويين ودولة الدروز وجميع المناطق إلى الجمهورية السورية، وتحت رايته تم توقيع معاهدة الاستقلال في عام ١٩٣٦م الذي لم يتحقق فعلياً إلا في عام ١٩٤٦م، ولأن دلالات النجوم الثلاثة عند الفرنسيين تختلف عن دلالات أجدادنا الوطنيين لها، فلذلك عند انضمام دولة العلويين والدروز لم يعدّلوا أو يزيدوا من عدد النجوم، لأن هذه النجوم الثلاثة عند أجدادنا ترمز إلى شهداء الأمة، وإلى التضحية والنضال، وكذلك إلى العزة والعلياء"[٢]. وبهذا يكون هو علم الإستقلال الذي قاوم تحت رايته أجدادنا من دون أي خلاف عليه على مدى التاريخ، والذي رُفع رسمياً في سماء سورية بتاريخ ١٧نيسان ١٩٤٦عيد جلاء آخر جندي فرنسي عن الوطن (الشكل الثاني)



(الشكل الأول) (الشكل الثاني)

نعم هذا هو علم الاستقلال (الشكل الثاني)، وهو الذي رُفع رسمياً في سماء سورية بتاريخ ١٧ نيسان ١٩٤٦م بعد جلاء الفرنسيين عن الوطن، واستمر حتى تاريخ الوحدة مع مصر عام ١٩٥٨م. وقد عاد هذا العلم ليكون علماً لسورية بعد الإنفصال عن مصر بتاريخ ١٩٦١م، وظل العلم الرسمي لسورية حتى تاريخ ١٧ نيسان ١٩٦٣م وهو تاريخ إعلان الوحدة الإتحادية مابين سورية ومصر والعراق.

[٢] حيث أن اللون الأخضر دلالة على عصر الخلفاء الراشدين واللون الأبيض دلالة على عصر الأمويين واللون الأسود دلالة على عصر العباسيين واللون الأحمر دلالة على شهداء الأمة والتضحية والنضال والعزة والعلياء

فالنظام الأسدي يعمل على تشويه التاريخ ويتهم أجدادنا المقاومين بطريق غير مباشر بالعمالة للإحتلال الفرنسي عن طريق ادعائه بأن علم الاستقلال هو علم الاحتلال الفرنسي، وذلك في محاولة يائسة منه لتشويه صورة الثوار فقط. فلو كان علم الاستقلال هو علم الاحتلال كما يدعي النظام الأسدي، فلماذا قاوم أجدادنا تحت رايته؟ ولماذا رُفع رسمياً في ١٧نيسان ١٩٤٦م؟ ولماذا لم يغيرهُ شكري القوتلي الذي كان أول رئيس لسورية بعد الجلاء ١٩٤٦م، وهو الذي يشهد له التاريخ بوطنيته، وهو الذي تنازل عن الحُكم من أجل الوحدة مع مصر، ولماذا لم يغيرهُ كل من أتى بعده!!!؟ بل تمّ التأكيد على اعتماد هذا العلم أيضاً بدستور عام ١٩٥٠م وهو الدستور الأول لسورية بعد جلاء الاحتلال الفرنسي. ونحن الآن نرفعه في وجه النظام الأسدي لتستقل سورية تحت راية هذا العلم من الاحتلال الأسدي، كما استقلت سورية تحت راية هذا العلم من الاحتلال الفرنسي عام ١٩٤٦م. ولأن تحت رايته أيضاً عاشت سورية سنيناً من الحياة الديمقراطية الحرة وكذلك تحت رايته توحدت "الدول" التي صنعتها فرنسا ووُقعت معاهدة الاستقلال في عام ١٩٣٦م حتى استقلال سورية الفعلي في عام ١٩٤٦م.

وبالتالي هذا العلم يرمز إلى الاستقلال الحر والحياة الديمقراطية الحرة وكذلك إلى الوحدة ونبذ التقسيم الطائفي أيضاً، هذا مع احترامنا الكامل للعلم ذو النجمتين أيضاً لأنه علم الجمهورية العربية المتحدة لكل من مصر وسوريا.

يا أيها النظام البائد لا تلعب في مُسلمات تاريخية، فهذا الشعب العظيم يعرف تاريخه جيداً، ويعرف تاريخكم، ويعرف جدّك وأبا جدِّك وعمالتكم لفرنسا، فضلاً عن عمالتكم لإسرائيل.

ملاحظـــة ثانية:

نعترف بأننا قد تأخرنا كثيراً في نشرِ كِتاب نُعرف فيه شعوب العالم بثورتنا العظيمة على أعتى طغيان في الأرض، هذا الطغيان الذي لم يدخر جُهداً في نشر عشرات الألاف من المقالات والكتيبات الكاذبة ليبرّر بها إجرامه، ويروّج بها لكذبه المُمنهج، لتضليل الرأي العام السوري والعربي والعالمي.

علماً بأننا قد أرسلنا هذا الكتاب منذ تاريخ ٢٠١٢/٢/١٢ إلى إحدى قياداتنا في الثورة السورية لنشره برعايتها، التي أعجبت به كثيراً ووافقت على تبنّيه، وقد بدأت العمل فعلياً من أجل طباعته ونشره، ولكن للأسف لم تتمكن حينها من ذلك لأسباب وصعوبات عديدة، مما استدعانا فيما بعد إلى إضافة أهم المستجدات والأحداث التي استجدّت وحدثت، ومن ثم صدوره بتاريخ ٢٠١٢/٤/١٥م من دون أن ينشر، حتى نشره الآن بتاريخ ٢٠١٢/٦/١٠م بعد إجراء بعض التعديلات وإضافة عدة وثائق وشهادات وأحداث جديدة عليه.

الفصل الأول

التعرف على حقيقة نظام الأسد

مقدمــة

في فترة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي عاشت سوريا ومعها بعض الدول العربية صراعاً أوتنافساً سياسياً أيديولوجياً متنوع الاتجاهات، وذلك بالتزامن مع تحرر أغلب الدول العربية في تلك الفترة تقريباً من الاستعمار الغربي، وذلك له أسبابه المتنوعة ولا مجال لبحثه هنا، ولكن لا بد وأن أشير إلى أن أغلب تلك الصراعات أوالتنافسات كانت خطأ كبيراً لأنها لم تكن في محلها، بل لأنها حقيقة كانت مُكمّلة لبعضها البعض أومحتوية لبعضها البعض في معظمها. ولاشك إن كل تلك المنافسات السياسية ليست خطأً في مجملها، لأن التنافس السياسي (وليس الصراع السياسي) لا يولِّد إلا الصحيح.

ولكن كانت هناك مجموعات وأشخاص استغلت هذه الصراعات والتنافسات للوصول إلى السلطة تحقيقاً لطموحات شخصية، وتنفيذاً لأجندات خارجية، ومن أشهر تلك الشخصيات حافظ الأسد الذي ينحدر من إحدى العوائل العلوية (المعروفة باسمها الحقيقي عائلة الوحش وليس الأسد) المجهولة الأصل باعتراف العلويين أنفسهم، بل ينحدر من عائلة متأصلة في الخيانة والعنصرية والطائفية، فوالده وجده معروفين لدى السوريين في عمالتهم للاحتلال الفرنسي وفي مطالبتهم للفرنسيين بسلخ جبال العلويين عن سوريا وجعلها دولة مستقلة عنها، والوثائق والأرشيف الفرنسي تحدث عن ذلك فضلا عن الشعب السوري.

وهذا المشروع والطموح المتجدد اليوم في ذهن النظام كآخر خيار له في مواجهة الثورة السورية، له سابقة أخرى مع أشخاص أخرين ومنهم العقيد محمد ناصر حيث تم العثور بعد اغتياله في عام ١٩٥٠على وثائق داخل أدراج مكتبه لمخطط انقلاب واستلام الحكم وفي حال الفشل العمل على سلخ جبال الساحل وإعلانه دولة مستقلة

عن سورية، وقد اتهم بغتياله حينها أديب الشيشكلي وعبد الغني قنوت وابراهيم الحسيني.

وسوف نتناول في هذا الفصل تاريخ سورية منذ عام ١٩٦٣م وحتى عام ٢٠٠٠م.

أولاً: حافظ الأسد وإنقلاب ٨ آذار عام ١٩٦٣م

بعد انقلاب الإنفصال على الوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٦١م الذي قاده العقيد عبد الكريم النحلاوي (من مدينة دمشق)، قام انقلاب ٨ آذار عام ١٩٦٣م (فيما عرف بثورة الثامن من آذار) من قبل ضباط من البعثيين والناصريين بقيادة اللواء زياد الحريري (وهو من مدينة حماة) والذي كان في الحقيقة قائداً لأولى أيام الإنقلاب فقط بل إن البعض يقول لأولى ساعات الإنقلاب بسبب إلغاء دوره الحقيقي ، ومنذ ذلك التاريخ وحزب البعث يحكم سوريا.

وقد قام الضباط بهذا الإنقلاب رداً على انفصال الوحدة بين سوريا ومصر إلا أن هذا الإنقلاب لم يُعِد الوحدة مع مصر.

وعندما حدث انقلاب ٨ آذار كان حافظ الأسد مُسرَّحاً خارج الجيش برتبة نقيب وقد أعاده إلى الجيش رفيقه صلاح جديد الذي كان حينها برتبة مقدم. (وصلاح جديد: هو من الطائفة العلوية وعائلته من وجوه الطائفة، وعشيرته من أكبر العشائر وهي الحدادين، وكان صلاح جديد ذا خلفية طائفية ولكنه كان رجل وطني لأنه كان ضد إسرائيل حسب مايروي البعض).

وقد كان صلاح جديد مستلماً لإدارة شؤون الضباط، بمعنى أنه المسؤول عن تعين الضباط ونقلهم بين المراكز، فقام بعد نجاح الانقلاب مباشرة بعمليات تبديل واسعة في مراكز الجيش بين الضباط، وقام بتسريح عدد كبير من الضباط أيضاً، وشملت أغلب ضباط السنة والشيعة والدروز، وقد بلغ عدد الضباط المُسرّحين (٧٠٠) ضابط وتم تعيين (٧٠٠) شخص مكانهم من الطائفة العلوية"[٣]" وغالبيتهم العظمى غير

[٣] علماً أن عدد سكان سورية هو حوالي ٢٢ مليون ومساحة سورية ١٨٥ ألف كم٢ . وتشكل نسبة السُنّة في سورية حوالي ٨٠% والعلوية حوالي ١٢% والدروز حوالي ٢% والشيعة حوالي ١.٥% والمسيحيين حوالي ٣%.

عسكريين وغير متطوعين في الجيش، ولم يبقى من الضباط الذين لم يُسرّحوا إلا عدد قليل من البعثيين حصراً، وساعده في ذلك حافظ الأسد، الذي أصبح بعد انقلاب ٨ آذار رائداً وبعدها بعام واحد فقط في سنة ١٩٦٤م رفع إلى رتبة مقدم ومن ثم لواء مباشرة وعين قائدا للقوى الجوية والدفاع الجوي.

وقد انشغل حافظ الأسد باستكمال هذا الدور بتسريح الضباط أونقلهم إلى حد لا يمكن أن يتخيله عاقل، حتى عمل على تسريح صف الضباط والمجندين أيضاً، وعمل على استقطاب الطائفة العلوية وسلّمهم مراكز القوى الحساسة والفعلية في الجيش، وقد حرص حافظ الأسد وقتئذ على أن يكون تعيين الضباط من الطائفة العلوية حصراً للذين يدينون بالولاء له شخصياً، وفي سبيل ذلك عمل على استقطاب شخصيات لم تدرس في الجيش وكلياته وعينهم ضباط وصف ضباط مباشرة، كما صنع مع أخيه رفعت الأسد الذي هو في حقيقته صف ضابط في الجمارك "ومنهم من قال في الشعبة السياسية" فجعله ضابطاً واعتمد عليه فيما بعد اعتماداً كلياً حتى بدأ هذا الأخير ومنذ عام ١٩٧١م بتشكيل سرايا الدفاع والتي يتشكّل ضباطها وصف ضباطها من الطائفة العلوية حصراً ١٠٠%، أما الضباط من باقي الطوائف والمذاهب فمن لم يُسرّح منهم فقد تم نقله إلى مراكز إدارية أومراكز غير ذات قوة فعلية أومؤثرة في حقيقتها، وقد فضحه بذلك علنا الرئيس جمال عبد الناصر وسنشير إليه لاحقا.

ثانياً: حافظ الأسد وإنقلاب ٢٣ شباط ١٩٦٦م

بعد انقلاب ٨ آذار بفترة وجيزة أصبح صلاح جديد ومعه حافظ الأسد حُكّاماً لسوريا عملياً وفعلياً، وفي سبيل استكمال وإحكام السيطرة على سوريا قام صلاح جديد وحافظ الأسد فيما عرف بحركة ٢٣ شباط بانقلاب عسكري على القيادة القومية لحزب البعث وعلى رئيس الجمهورية حينها أمين الحافظ (وهو من مدينة حلب) تم على إثرها خروج أمين الحافظ وغيره من القيادة القومية مثل ميشيل عفلق إلى خارج سوريا، وتم أيضا تسريح كتلة ضباط محمد عمران الذي كان وزيراً للدفاع أثناء حكم أمين الحافظ، (وهو من الطائفة العلوية صديق جديد والأسد وهو أكبر سناً منهما) وذلك لأسباب مذهبية عشائرية داخل الطائفة العلوية نفسها، وقد اغتيل اللواء محمد عمران في منفاه بلبنان من قبل حافظ الأسد عام١٩٧٢م.

وبعد نجاح هذا الانقلاب تخلى صلاح جديد عن رتبته العسكرية ليتفرغ إلى تكوين الحزب من جديد وحكم سوريا، بينما ظل حافظ الأسد مستلماً قيادة سلاح الجو والدفاع الجوي مع منصبه الجديد وزيراً للدفاع، وليتولى كلياً إكمال مهمته في إفراغ الجيش من محتواه بتسريح واعتقال ونقل الضباط وصف الضباط من مواقعهم ومراكزهم، وتعيين ضبّاطٍ موالين له شخصياً مكانهم، خاصةً في المناصب القيادية، حتى إنه استعان بأشخاص مدنيين في سبيل إحكام سيطرته على الجيش، وقد استلم رئاسة الجمهورية صورياً بعد هذا الانقلاب نور الدين الأتاسي.

ثالثاً: حافظ الأسد ونكسة حزيران عام ١٩٦٧م

(..... إن الجبهة السورية الإسرائيلية "خط ماجينو" السوري المشهور، الذي كلف البلاد أكثر من ثلاثمائة مليون دولار، لتحصينه وتجهيزه بأحدث المعدات، والذي اشتهر عنه بأنه لا يؤخذ....... هذا الخط سقط بأيدي القوات الإسرائيلية خلال٤٨ ساعة فقط.....)!!! من كتاب سقوط الجولان لخليل مصطفى ص٣٥ نقلاً عن كتاب المسلمون والحرب الرابعة ص١٧١.

وأورد خليل مصطفى في ص٥٩ نقلاً عن كتاب المسلمون والحرب الرابعة ص١٧١ مقالاً عن مجلة التايم الصادر في١٩٦٧/٩/١ مايلي:

(..... إن سورية تسيطر على تلال صخرية شديدة الإنحدار، تمتد لمسافة ٤٠ ميلا، وتشرف على سهول منكشفة للنيران، وعلى جوانب التلال خطوط دفاعية مستقلة بعضها فوق بعض، وكل خط منها تحميه ثلاث طبقات من الألغام، وأسلاك شائكة واستحكامات منيعة، وللوصول إلى الطبقة العليا يجب عبور تسع خطوط "ماجينو مصغرة....").

تضاربت الأقوال عن بيع حافظ الأسد للجولان وقبضه الثمن مادياً، ولكنها لم تتضارب نهائياً عن خيانة حافظ الأسد في حرب ١٩٦٧م وتخليه عن الجولان لصالح إسرائيل، إذاً فالإجماع منعقد على خيانة حافظ الأسد دون أدنى شك، وإن قال البعض إن خيانته تلك هو من أجل اعتماده أمريكيا وإسرائيليا لحكم سوريا فيما بعد.

<u>وفي سبيل تأكيد ذلك نورد ما يلي :</u>

أ **.** عندما قامت إسرائيل بإعلان الحرب، اتجهت أولا بكامل طائراتها "تقريباً" نحو الجبهة المصرية وقصفت الطائرات المصرية وهي على الأرض، أما سوريا فلم تدخل الحرب إلا بعد بدأ الهجوم الإسرائيلي على جبهتها والذي تأخر قليلا عن بدأ الهجوم الإسرائيلي على الجبهة المصرية، بل إن حافظ الأسد (وزير الدفاع حينها) ومع بداية الحرب لم يستجب لنداءات الفريق عبد المنعم رياض قائد القوات المشتركة (لحظة بدأ هجوم الطيران الإسرائيلي الكثيف على الجبهة المصرية) بقيام الطيران السوري "الذي يسيطر عليه بالكامل حافظ الأسد" بقصف مدرجات الطائرات الإسرائيلية في أول خيانة صارخة لمصر وللعرب من قبل حافظ الأسد، حيث إنه وفقا لإجماع العسكريين لو قام حافظ الأسد بقصف المدرجات الإسرائيلية لكانت احترقت كل الطائرات الإسرائيلية في الجو لعدم وجود مهابط لها. <u>وفي هذه النقطة يقول خليل مصطفى في كتابه سقوط الجولان (ورغم اندلاع الحرب وانشغال القوات الإسرائيلية بكل ثقلها في جبهة سيناء والضفة الغربية، ورغم بروز الفرصة التاريخية لجيش سوريا، بالقيام بخرق سريع للقسم الشمالي من فلسطين، كان "لونُقّذ" قادراً على تحويل وجهة الحرب نحو النصر، أو التقليل من حجم الكارثة... رغم كل ذلك فإن سوريا (حزب البعث)، قد تأخرت في الإشتراك الفعلي في الإشتباكات مدة ٢٢ساعة، كانت حاسمة في تاريخ أمتنا الحديث)ص٢٤٦</u>

ب – شهادة الرئيس جمال عبد الناصر: لقد عرضت قناة دريم الفضائية المصرية مقطعاً للرئيس جمال عبد الناصر وهذا المقطع موجود على اليوتيوب تحت اسم (جمال عبد الناصر يفضح خيانة حافظ الأسد) في هذا المقطع يروي الرئيس جمال عبد الناصر ما دار من حوار بينه وبين الوفد السوري الذي كان برئاسة حافظ الأسد بالقاهرة، وكان الرئيس جمال عبد الناصر يعْزي "راداً على الوفد السوري"

خسارة الحرب عام ١٩٦٧م مخاطباً الوفد السوري وهو يؤنبه بالقول (........بسبب تسريح الضباط وصف الضباط والمجندين من الجيش، واعتمادكم على الطائفية والأقلية، بسبب التفرقة بين البعثي والشعب السوري، والبعثي له كل شيء والوظائف والشعب السوري ليس له حاجة، واتهمتم المناضلين بأنهم جبناء.......)

لاحظ أيها القارئ الكريم أن الرئيس جمال عبد الناصر يؤكد كلامنا وحديثنا عن ما قلناه تحت البند أولاً (حافظ الأسد وانقلاب ٨ آذار) وكان كل هذا بهدف خدمة إسرائيل وخيانة الوطن، أما المناضلين الذين أشار عليهم جمال عبد الناصر فهم الضباط والجنود الذين رفضوا الأمر بالانسحاب من الجولان لأنه لم يكن وقتها أي جندي إسرائيلي هناك.

ج – شهادة الرائد خليل مصطفى

كان الرائد خليل مصطفى رئيس قسم الاستطلاع في قيادة الجبهة –وقد تم تسريحه من الجيش بعد انقلاب ٨ أذار ١٩٦٣م– مع الأعداد الهائلة من الضباط الذين تم تسريحهم وقتها، ويقول خليل في كتابه صفحة ٢٢ لقد تم قتل وطرد وسجن واعتقال أكثر من ٨٥% من الضباط وعناصر الجيش من الجيش منذ انقلاب ٨ أذار وحتى كتابة كتابه أي في عام ١٩٧٥.

ويقول الرائد خليل قبل الحرب بثلاث أسابيع سُحب طعام الطوارئ من المقاتلين...... ثم تركوا أربعة أيام في ظروف القتال دون طعام........ وقبل الحرب بأسبوعين قام عبد الحليم خدام محافظ القنيطرة حينها بترحيل أُسر العلويين فقط من منطقة القتال......... (على المغلف الخلفي للكتاب)

فلا شك أن اللواء حافظ الأسد وزير الدفاع في حرب ١٩٦٧م هوالمسؤول مباشرة عن سقوط واحتلال الجولان (الذي رفّع إلى رتبة فريق بعد النكسة ص٢٥٢) وهذا ما

يؤكده الرائد خليل مصطفى بكتابه (سقوط الجولان) الذي أصدره عام ١٩٧٥م، ووضعه حافظ الأسد في السجن بسبب الفضائح والخيانات التي نشرها في ذلك الكتاب.

وسنوجز ما تحدث عنه الرائد خليل عما أسماه سير الحوادث (وليس المعارك)، حيث إنه لم تجري أي معارك أومواجهات حقيقية مع القوات الاسرائيلية في هضبة الجولان، فالرائد خليل مصطفى يُخلص القارئ إلى نتيجة مؤكدة وهي أنه لم تكن هناك نية لدى النظام السوري لخوض أية معارك في مواجهة الجيش الاسرائيلي، وكل ماتم كان عبارة عن مسرحية مكشوفة، لأنه لم تجري أية مواجهات حقيقية بين الجيشين، ويسمي الرائد خليل مصطفى هذه المسرحية من قبل وزير الدفاع حافظ الأسد بـ (خطة الهجوم الكاذبة) إلى حد أن أوامره المرتبكة من الهجوم إلى الدفاع إلى الانسحاب، جعلت كافة المواقع والوحدات السورية هدفاً للطيران الاسرائيلي لأن أوامر الانسحاب جعلت كافة القطع العسكرية على خط واحد وقد ملأت الطرق بجانب بعضها البعض، ومن ثم أخذ الطيران الإسرائيلي يتسلى بضرب هذه القوات بالرشاشات والقنابل وصواريخ النابالم، وكانت كارثة حطمت الهجوم وأفرغت المواقع الدفاعية من حُماتها، وتركت الأرض عراء أمام العدو تغطيها الجثث وهياكل الآليات وحطام الأسلحة بدلاً من أن تغطيها النيران وتدفع عنها شرّه وتردّه خائباً يجر الخزي والانكسار(ص٩٩) أما الطيران السوري فقد كان غائبا عن ساحة الحرب، "ولكن إذاعة النظام وفي الخامس من حزيران أذاعت فقط بأن الطيران السوري قصف مواقع للعدو وبعدها لم يذكر عنه شيئ". فالطيران كان غائباً غياباً كاملاً عن سماء المعركة (ص٢١٧) فالنظام شرّد الطيارين وخبئ الطائرات في عنابرها خوفاً من أن يستخدمها طيارون غير بعثيين ضده (ص٢٢٥) .

- أوامر الانسحاب قبل احتلال الجولان الفعلي:

ويسمي الرائد خليل مصطفى أوامر الإنسحاب "بالهروب الكبير"ص١٠٥ ويؤكد بأنه (منذ مساء الخميس الثامن من حزيران، بدأت الإشاعات تسري سريان النار بالهشيم عن أوامر قد صدرت من وزير الدفاع حافظ الأسد للجيش السوري للانسحاب من الجولان كيفياً) ص١٠٠، أي بمعنى كل قائد وحدة أوكتيبة ينسحب بالطريقة التي تحلوا له.

- وهذه أهم الفضائح العسكرية لضباط البعث الأسدي :

١- (قائد الجيش اللواء أحمد سويداني، هرب عن طريق (نوى) إلى دمشق تاركاً وحدات الجبهة ووحدات احتياط الجيش دون قيادة، واقعة في حيرة من أمرها وقادتها لا يعرفون ما يفعلون). ص١٠٠

٢- (قائد الجبهة العقيد أركان حرب أحمد المير، غادر الجبهة فاراً على ظهر حمار لأنه لم يجرؤ على الفرار بواسطة آلية عسكرية....) ص١٠١ وبعد الحرب مباشرة عين عضوا في القيادة القومية للحزب ثم سفيرا في إحدى العواصم ص٢٥٢

٣- اتصل عدد من الضباط بقائد الجبهة قبل فراره فرفض قائد الجبهة التصرف، وقال لهم بالحرف الواحد: (أنا لست قائد جبهة اتصلوا بوزير الدفاع)، فتمّ الاتصال بوزير الدفاع حافظ الأسد فأجاب: (أنه أخذ علماً بالوضع وأنه قد اتخذ الاجراءات اللازمة) ص١٠١.

٤- كان أول الفارين وحدة الدبابات اللواء ٧٠ بقيادة العقيد عزت جديد الذي هرب شمالا إلى حماة ثم حلب، والكتائب التي يقودها كل من المقدم رئيف علوان والنقيب رفعت الأسد، تركت ساحة القتال وعادت إلى دمشق لتحمي الثورة!!!ص١٠٦

ولم يحاكم أياً منهم عن نكبة الجولان!!! ص٢٥١

وقد كانت النتيجة:

فقدان كل الاتصالات وانفراط عقد السيطرة القيادية الذي كان ينظم الوحدات كلها، فأخذ كل من القادة الصغار يتصرف حسب هواه أوحسب بداهته، فالكثيرين هربوا نعم هربوا، وأعطوا الأوامر لجنودهم بالهروب والقلائل جداً وهم من غير البعثيين صمدوا وقاتلوا وأظهروا بطولات فردية...... المهم أن الهرب من القتال وتولية الدبر للعدو قد بدأ منذ مساء الخميس الثامن من حزيران، وبدأ يستشري ويتسع ويمتد حتى بلغ ذروة تفاقمه يوم السبت العاشر من حزيران، بعد إذاعة البيان الفاجر (بيان وزير الدفاع حافظ الأسد حول سقوط القنيطرة) الذي أعلن سقوط القنيطرة قبل سقوطها فعلا بسبع عشرة ساعة، ولم يكن جند العدو قد رأوها بأعينهم بعد، بل لم تكن أقدامهم وطئت أرضها. ص١٠٢.

- ثم صدر البيان الفاجر وهو:

(البلاغ من إذاعة حزب البعث في دمشق، يوم السبت العاشر من حزيران الساعة التاسعة والنصف صباحاً، يعلن سقوط القنيطرة بيد قوات العدو ويحمل توقيع وزير الدفاع اللواء حافظ الأسد، ويحمل الرقم ٦٦، وكان هذا البيان هو طلقة الخلاص التي سددتها يد المجرم إلى رأس كل مقاومة استمرت في وجه العدو رغم كل تلك المخازي، فانهارت القوى واستسلمت المقاومات الفردية المعزولة أواستشهد رجالها، وعلم الجميع أنه لا أمل من متابعة القتال، لأن القيادة البعثية قد أنهت كل شيء وسلمت للعدو الاسرائيلي مفاتيح أحصن وامنع قطعة من أرض العرب) ص١٠٦-١٠٧

- <u>وزير الصحة السوري يؤكد هذه الخيانة البعثية:</u>

ويؤكد هذه المعلومة الخيانية ما أورده الكاتب الرائد خليل مصطفى على لسان وزير الصحة السوري آنذاك عبد الرحمن الأكتع الذي كان بجولة ميدانية جنوب القنيطرة يوم العاشر من حزيران عندما أعلن وزير الدفاع سقوط القنيطرة، يقول الأكتع: (سمعت نبأ سقوط القنيطرة يذاع بالراديو وعرفت أنه غير صحيح لأننا جنوب القنيطرة ولم نرَ جيش العدو، فاتصلت هاتفياً بحافظ الأسد وزير الدفاع وقلت له: المعلومات التي وصلتكم غير دقيقة، نحن جنوب القنيطرة ولم نرى جيش العدو فشتمني بأقذع الألفاظ ومما قاله لي: لا تتدخل في عمل غيرك يا(..........) فعرفت أن في الأمر شيئاً !!!). وهكذا فقد أعلن حافظ الأسد –وزير الدفاع– سقوط القنيطرة قبل سقوطها فعلاً ولم تدخل قوات الجيش الاسرائيلي إلا بعد هذا البيان المخزي بسبع عشرة ساعة، بعد أن تأكد انسحاب وفرار كافة القوات البعثية وأنها لن تواجه أي مقاومة من أي نوع.

وأخيراً يقول إعلام حافظ الأسد حرفياً آنذاك وبكل وقاحة <u>(إن العدو الإسرائيلي رغم احتلاله لهضبة الجولان بالكامل إلا أنه لم يحقق هدفه الذي هو إسقاط النظام البعثي القومي العربي)!!!!</u>

ء- شهادة الشاهد محمود جامع عضو أول مجلس الشورى في مصر:

يروي الكاتب أحمد أبو مطر ما أعلنه السيد محمود جامع على موقع إيلاف مؤخراً نقلاً عن لسان أنور السادات مايلي: يقدم محمود جامع نفسه على أنه كان صديقاً مقرباً من الرئيس أنور السادات وقد كان ضمن الوفد المصري الزائر لسوريا مع السادات عام ١٩٦٩م وقد كان ضمن الوفد المصري حسن صبري الخولي الممثل الشخصي لعبد الناصر وياسر عرفات رئيس حركة فتح وكان رئيس الجمهورية السورية نور الدين الأتاسي وكان حافظ الأسد وزيراً للدفاع، يقول محمود جامع:

(في صباح أحد الأيام اصطحبني السادات معه على انفراد ودون حراسة حيث كانت مخصصة لنا سيارة ، واتجهنا إلى هضبة الجولان وقال لي بالحرف الواحد: انظر يا محمود هذه هي الجولان، وهل يمكن لأي قوة أن تستولي عليها بهذه السهولة حتى ولوكانت إسرائيل ؟..... قال لي سأخصك بسر خطير وهو أن هذه الهضبة دفعت فيها إسرائيل مبلغ ١٠٠ مليون دولار أمريكي آنذاك بشيك تسلمه كل من حافظ ورفعت الأسد، وأودع في حساباتهما في أحد بنوك سويسرا، وأن رقم الشيك موجود لدى عبد الناصر في خزانته.

هـ- شهادة آلاف الضباط وصف الضباط من المجندين والمواطنين بل الشعب السوري بكامله :

الجميع مجتمع على أن أوامر الانسحاب من الجولان صدرت عن حافظ الأسد ولم يكن فيها ولا جندي إسرائيلي، وأن حافظ الأسد أعلن سقوط القنيطرة قبل أن تسقط فعلاً. والجميع مجتمع على أن حافظ الأسد أفرغ الجيش من محتواه بتسريح آلاف الضباط وصف الضباط والمجندين، والجميع مجتمع على أن من وصفهم حافظ الأسد بالجبناء لأنهم رفضوا الانسحاب الكيفي من الجولان وظلوا وتصدوا للهجوم هم أبطال مناضلين.

و- وأخيراً وليس آخراً شهادة كل الخبراء من الاتحاد السوفياتي سابقاً والروس حالياً:

لقد زار هضبة الجولان الكثير من الخبراء من الاتحاد السوفيتي والروس حالياً على مدى أربعة عقود وكلهم قالوا بالحرف بما يفيد أنه (يستحيل أن تسقط الجولان من دون خيانة) لأنها من أصعب التضاريس بالعالم التي تخدم المواقع الاستراتيجية العسكرية للجيش السوري، فهي منطقة يسهل جداً الدفاع عنها ومن الصعب جداً الهجوم عليها واحتلالها، وفي النهاية أراد حافظ الأسد أن يحول الهزيمة والخيانة إلى

نصر، فكان يزج في المعتقلات الأمنية كل من يقول عن حرب حزيران ١٩٦٧ أنها (نكسة)!!!

ي – هل هناك اتفاقية سرية ما بين القيادة السورية وإسرائيل ؟

الكثيرون يقولون: لقد كانت هناك اتفاقية سرية بين حافظ الأسد وإسرائيل ومنهم من قال برعاية اسبانيا والبعض قال برعاية الأمريكان، وقد قال البعض إن الثمن كان ٣٠٠ مليون دولار أمريكي مقابل أن تحافظ سوريا على الاستقرار والهدوء على جبهتها، ومنهم من قال بأن المقابل هو دعم أمريكا لحافظ الأسد ليحكم سوريا واعتماده إسرائيليا وأمريكيا.

ويقول خليل نقلا عن الدكتور سامي الجندي الذي كان عضواً في القيادة القطرية لحزب البعث ومن ثم وزيراً للإعلام وسفيرا في فرنسا، في كتابه (كسرة خبز) الصادر تقريبا في عام ١٩٧٥ (إن اسرائيل ليست حريصة على الاعتراف بها، ولو شاءت لحصلت عليه، لأنه يُفقدها مبرر "الدفاع" عن نفسها واحتلال أراضي أخرى سنة ١٩٧٠) ص٢٥٩ ويؤكد الدكتور سامي أن هناك لقاءات قبل الحرب مع الاسرائليين وقد طلب منه الدكتور ماخوس (وزير الخارجية حينها وهو من الطائفة العلوية) العمل على احدى هذه المهمات مع الاسرائليين، ثم يقول د.سامي بالحرف (عندما تتابع فصول معركة الجولان، تجد أن العسكريين الذين قاوموا، فعلوا ذلك دون أوامر، أما الذين صدرت إليهم الأوامر فقد انسحبوا.... بناء على خطة....)ص٢٦٠

ولا ننسى الوزير المفوض السوري في مدريد باسبانيا (دريد مفتي) الذي اغتالته المخابرات السورية في لبنان بسبب فضحه خيانة سقوط الجولان عام ١٩٦٧م. وأخيراً أقول: إن الكلام عن الخيانة في هذه الحرب، طويل جداً وشهاداتها طويلة أيضاً، ولكن اكتفي بهذا القدر فقد أوضحت الصورة بشكل جلي.

رابعاً: الخلاف ما بين حافظ الأسد وصلاح جديد وانقلاب عام ١٩٧٠م

حسب ما يروي البعض أن صلاح جديد هو شخصية وطنية لأنه كان ضد إسرائيل حقيقة وإن كان ذا خلفية طائفية، وبدأ الخلاف مابين حافظ الأسد وصلاح جديد بعد نكسة حزيران عام ١٩٦٧م بسبب انتقاد صلاح جديد لأداء وزارة الدفاع ووزيرها حافظ الأسد وانتقاده لقرار الانسحاب الكيفي وإعلان سقوط القنيطرة قبل أن تسقط فعلياً، حتى وصل الخلاف إلى ذروته عام ١٩٧٠م أثناء أحداث أيلول الأسود، حيث قام صلاح جديد بإرسال قطع من الجيش السوري الموالية له للأردن من أجل مساندة الفلسطينيين، ولكن حافظ الأسد الذي كان يسيطر على سلاح الجو امتنع عن إعطاء التغطية الجوية للجيش السوري مما أدى إلى تدمير القطع المرسلة وفشل مهمتها في دعم الفلسطينيين، ونتيجة لذلك قام صلاح جديد بدعوة القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي وقررت بالاجماع إقالة حافظ الأسد من منصبه ورئيس الأركان مصطفى طلاس أيضاً، لكن حافظ الأسد لم يستجب لقرار القيادة القطرية لحزب البعث وقام بانقلاب عسكري في١٦ نوفمبر على القيادة القطرية وزج بصلاح جديد ونور الدين الأتاسي رئيس الجمهورية في السجن وبقي صلاح جديد في السجن حتى توفي في عام ١٩٩٣م (وقد قيل بأنه توفي مسموماً) أما بالنسبة للموالين لصلاح جديد في الجيش من الضباط فقد تمكن حافظ الأسد من شراء أغلبهم بالمال والباقي زج بهم في السجون، وبعدها قام حافظ الأسد بتعيين أحمد الخطيب رئيساً للجمهورية واستلم هو رئاسة الوزراء مع احتفاظه بمنصب وزير الدفاع، ليصبح بعدها رئيساً للجمهورية بتاريخ ٢١آذار/مارس ١٩٧١م باستفتاء شعبي صوري لمدة سبع سنوات.

والغالبية العظمى من السياسيين والمتابعين يقولون: لقد تم اعتماد حافظ الأسد إسرائيلياً وبشكل نهائي، ومن ثم أمريكياً بسبب موقفه من أيلول الأسود عام ١٩٧٠م. ومنهم من يقول هذا بشهادة الأرشيف الأمريكي.

خامساً: حافظ الأسد والجبهة الوطنية التقدمية ١٩٧٢م

قام حافظ الأسد بتأسيس الجبهة الوطنية التقدمية في آذار عام ١٩٧٢م (وهي عبارة عن ائتلاف يضم أغلب الأحزاب الموجودة على الساحة السورية) وذلك رغبة منه في كبح أي نشاط سياسي للأحزاب، خصوصاً الأحزاب المعارضة، لتوطيد حكمه وسيطرة حزب البعث على الحياة السياسية في سوريا، وحين تأسست الجبهة كان فيها أربعة أحزاب غير حزب البعث ولكل حزب صوتين، مما يعني أن عدد الأصوات لأحزاب الجبهة هي ثمانية أصوات غير أصوات حزب البعث الذي له وحده تسعة أصوات حتى يكون مهيمناً عليها بأي قرار، أي أن حزب البعث وحده له الأغلبية بالأصوات على كل أصوات الأحزاب الباقية مجتمعين، ناهيك عن عمل حافظ الأسد على شق الأحزاب كلها تقريباً إلى جناحين أو أكثر وربط كل جناح وكل حزب به شخصياً وذلك كله عن طريق شرائهم بالمال، نعم بالمال والضغط عليهم نوعاً ما، ومن المعلوم أن هذه الجبهة ليس لها أي دور حقيقي في الشارع السوري ولا على الساحة السياسية على الاطلاق، وإن عدد أعضاء جميع أحزاب الجبهة –لا يتجاوزوا مجتمعين من دون حزب البعث على أحسن التقديرات– ثلاثة آلاف عضو، وهم من المنتفعين مباشرة طبعا، أما أعضاء حزب البعث بسوريا فهم كثر لأن الانتساب إليه بالإكراه (حيث يجبر الطلاب على الانضمام إليه منذ بدء المرحلة الثانوية والتي يكون فيها الطالب بالصف العاشر لا يتجاوز عمره ١٥ أو١٦ سنة، وهذا عمل غير قانوني لأن سن الأهلية في سوريا هو١٨ سنة) ولكن من المؤكد بداهةً أن ٩٩% من أعضاء حزب البعث بسوريا لا يعنيهم البعث بشيء ولا يعرفون عنه شيئاً فغالبيتهم انتسبوا إليه في سن مبكرة أثناء الدراسة أوانتسبوا إليه لتسيير أمورهم في الوظائف وغيرها. والجدير بالذكر: أن الجبهة الوطنية التقدمية في سوريا هي أعلى سلطة سياسية وعسكرية!!!!!!!!!

سادساً: حرب ٦ تشرين الأول /أكتوبر ١٩٧٣م

يحتفل بها العرب والإسرائيلين على حد سواء بهذه الحرب، فعلى الجبهة المصرية تمكن الجيش المصري من عبور خط بارليف وتحرير قناة السويس، وتوقف الجيش المصري عن متابعة القتال بعد وصوله شرق القناة وبعدها أعلن أنور السادات قبوله بوقف إطلاق النار الذي دعا إليه مجلس الأمن، وفيما بعد تمكنت مصر من تحرير سيناء كاملة عن طريق المفاوضات، وتوقيع أنور السادات لاتفاقية كامب ديفيد التي أخرجت مصر من الصراع العربي الاسرائيلي، وكان هذا الاتفاق بحد ذاته إنجازاً كبيراً ونصراً لإسرائيل.

أما على الجبهة السورية فقد سبقت الحرب استعدادات للجيش السوري لدخول المعركة بأسلحة ودعم سوفيتي، بعد قيام حافظ الأسد بزيارة الإتحاد السوفيتي، وعندما بدأت الحرب أظهر الجيش السوري شجاعة كبيرة وتمكن من عبور خط آلون ومن تحرير جبل الشيخ وكامل الجولان حتى وصل الجيش السوري إلى بحيرة طبريا، وقد تحدث بعض الضباط عن ذلك بأنهم صلوا الظهر والعصر هناك، حتى أن الرادارات الاسرائيلية لقطت مكالمة من أحد القادة الميدانيين وهو يكلم قادته قائلاً: (إني أرى الجليل بدون معوقات وإني أطلب الإذن للتوجه نحو القدس) وقد أثارت هذه المكالمة الرعب لدى إسرائيل، التي طلبت من الإدارة الأمريكية التدخل لإنقاذ إسرائيل، فاتصل الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون بالرئيس حافظ الأسد هاتفياً (وقد وصف وزير خارجية أمريكا حينها هنري كسنجر هذه المكالمة في مذكراته بالسريّة) وتغيرت بعدها معالم الحرب وتحول النصر إلى هزيمة، حيث وصلت الإمدادات العسكرية الأمريكية إلى إسرائيل، وطلب حينها القادة العسكريون من حافظ الأسد –ثلاث مرات– إرسال القوات الجوية لدعمهم، فتجاهل طلبهم، مما أدى إلى تدمير المدرعات والدبابات السورية لعدم وجود غطاء جوي لها، حيث تم تدمير ٧٠٠ دبابة من أصل ١٣٠٠

دبابة، وعلى إثر ذلك أُجبر الجيش السوري على التراجع واحتلت إسرائيل (مرة أخرى) الجولان حتى وصل الأمر إلى الخوف من سقوط دمشق، وأمر حافظ الأسد الجيش السوري والجيش العربي بالانسحاب إلى حدود دمشق وهنا تدخل الجيش العراقي بلوائين وأُجبر الجيش الإسرائيلي على التراجع إلى حدود الجولان أو قبلها بقليل، وبعدها طلب العراق –الذي كان وزير دفاعه صدام حسين– من حافظ الأسد تكملة الحرب وشن هجوم مضاد لاستعادة الجولان، وأرسل له ثلاث لواءات من الجيش العراقي لكن حافظ الأسد رفض ذلك (وهذه الواقعة معروفة للجميع ومنشورة بالصوت والصورة للرئيس الراحل صدام حسين على اليوتيوب تحت اسم صدام حسين يفضح خيانة حافظ الأسد).

وبعد صدور قرار وقف إطلاق النار من مجلس الأمن وموافقة مصر وإسرائيل عليه رفضته سوريا، وقد كان حافظ الأسد منع الجيش العراقي من تكملة الحرب!!!

وفي أوائل عام ١٩٧٤م شنّت سوريا حرب استنزاف على القوات الاسرائيلية المتمركزة على جبل الشيخ استمرت ثمانين يوماً، تم بعدها الوصول إلى اتفاق فك الاشتباك مقابل انسحاب إسرائيل من مدينة القنيطرة التي دمرتها دماراً ممنهجاً، ولكن إسرائيل في هذه الحرب احتلت أراضٍ ومواقع استراتيجية عسكرية جديدة لم تكن تحت احتلالها قبل حرب ١٩٧٣م، وللأسف فإن الأراضي التي خسرناها في هذه الحرب ضعفي مدينة القنيطرة (التي أخذناها بتسوية) وعسكرياً هي أكثر أهمية منها، وهذا ما يعرفه الجميع وخاصة أهالي تلك المناطق والقادة العسكريين على الجبهة السورية، فضلاً عن أن حافظ الأسد لم يطالب في اتفاق فك الاشتباك باسترجاع هذه المناطق الاستراتيجية التي احتلتها إسرائيل في هذه الحرب.

وقد قال الكثير: إن كُلّ همّ حافظ الأسد كان استرجاع القنيطرة فقط ، لما واجهه من انتقاد واتهامات بالخيانة في حرب عام ١٩٦٧م بسبب إعلانه سقوط القنيطرة قبل

سقوطها فعلاً، وتسليمه المدينة لإسرائيل من دون أي قتال، وهذا إن دل على شيء فإنما يدلّ على اتفاق أسدي إسرائيلي يتنازل فيه حافظ الأسد في هذه الحرب عن مناطق كبيرة وكثيرة واستراتيجية مقابل أن يسترجع مدينة القنيطرة فقط لتبييض وجهه الأسود، في محاولة يائسة منه للحدّ من الاتهامات الموجهة إليه عن خيانته الكبيرة في حرب ٥ حزيران ١٩٦٧م لسوريا وللعرب عموماً.

ومنذ عام ١٩٧٣ م وحتى الآن لم تطلق طلقة واحدة على الجبهة السورية، وقد قال البعض: لقد كانت هناك اتفاقية سرية تنص على أن تحافظ سوريا على استقرار الأوضاع كما هي عليه الآن، مقابل دعم إسرائيل وأمريكا لنظام الأسد في البقاء بالحكم، ونحن نترك للأيام القادمة الكشف عن مثل هذه الاتفاقيات ولو كان ذلك بعد حين، ولكن من المؤكد –كما يقول الكثيرون– أن هناك لقاءات سرية مستمرّة بين وفود سورية وإسرائيلية، وهذا ما أكّده عبد الحليم خدام (الذي كان قبل انشقاقه نائبا لرئيس الجمهورية) أكثر من مرّة، عبر تصريحاته على وسائل الاعلام، كان آخرها ما صرحّ به على قناة العربية في برنامج (الذاكرة السياسية) من أن كان هناك لقاءات في واشنطن بين قيادة الأركان السورية والإسرائيلين.

وبعد هذه الحرب مباشرة انخرط حافظ الأسد في أروقة المفاوضات حول السلام مع إسرائيل بإعلانه قبوله السلام معها إذا انسحبت إلى ما وراء خط ٥ حزيران ١٩٦٧م، (وليس كما يقول البعض أن الأسد لم يرضى بدولة اسرائيل على حدود ما قبل ٥حزيران إلا في عام ١٩٩١م من خلال مؤتمر مدريد، لأن مؤتمر مدريد أطلق مفاوضات السلام بشكل دولي رسمي وعلني فقط، أمّا مبدأ قبول اسرائيل كدولة والاتفاق على سلام معها فقد أعلنه الأسد بعد حرب عام ١٩٧٣) أي أن الأسد اعترف بإسرائيل بطريقة غير مباشرة "وكان ذلك أمراً لا يتقبّله أحد من السياسيين العرب حينها"، فقد سبق حافظ الأسد أنور السادات بالاعتراف بإسرائيل على حدود

ما قبل عام ٥حزيران ١٩٦٧ علناً، وكأن حرب ٦ أكتوبر كانت مسرحية كبيرة........!!! ولا ننسى قول الدكتور سامي الجندي في كتابه كسرة خبز (إن إسرائيل ليست حريصة على الإعتراف بها ولو شاءت لحصلت عليه......).

سابعاً: حافظ الأسد ودستوره الشخصي عام ١٩٧٣م

قام حافظ الأسد بتاريخ ١٩٧٣/٣/١٢م بإصدار دستور جديد لسوريا، يصفه بعض رجال القانون –من الناحية القانونية– بأنه نظام رئاسي والبعض الأخر يصفه بأنه نظام شبه رئاسي، ولكن من الناحية السياسية وحتى القانونية فإنّ هذا الدستور ليس له مثيل إلا في الأنظمة الاستبدادية والفاشية، فحافظ الأسد جمع كل السلطات الثلاث بيده فهو رئيس السلطة التنفيذية، وهو رئيس السلطة القضائية لأنه رئيس المجلس الأعلى للسلطة القضائية، وهو رئيس السلطة التشريعية، فله الحقّ في إصدار كافة القوانين والتعديلات في حال كان أعضاء مجلس الشعب غير مجتمعين (أي كان المجلس غير منعقد)، والمضحك بالأمر أنه يسمي أعضاء مجلس الشعب بمرسوم بعد انتخابهم، مع أن أعضاء مجلس الشعب يستمدون سلطتهم من الشعب مباشرة، والذي هو مصدر جميع السلطات، وبالتالي فإنّ لكل عضو من أعضاء مجلس الشعب شرعية لا تقل عن شرعية رئيس الجمهورية، بل هي أقوى لأنهم أعضاء السلطة التشريعية. والمضحك أكثر أن رئيس الجمهورية هو الذي يعين قضاة المحكمة الدستورية العليا وهم الذين يحاكمونه!!!. ناهيك عن التناقضات السياسية والقانونية بالإضافة إلى التطبيق القانوني على الأرض.

فحافظ الأسد حصر السلطة بحزب البعث في المادة الثامنة من الدستور التي تنص على أن حزب البعث العربي الاشتراكي هو الحزب القائد في الدولة والمجتمع، وهذه المادة تعتبر مصادرة صريحة لحق الشعب في حرية انتمائه السياسي بنص القانون.

بالاضافة إلى أن رئيس الجمهورية تُرشّحه القيادة القطرية لحزب البعث، وهذا إلغاء صريح لحقّ الشعب في اختيار رئيسه، وبنص القانون أيضاً.

وباختصار فإن الدستور الذي وضعه حافظ الأسد يجعله شخصاً مهيمناً على كافة السلطات وكلّ مجالات الحياة في سوريا، وبغطاء أو استغلال (كما يحب أن يصفه البعض) لحزب البعث، كما يعطي لنفسه الشرعية لكل تصرفاته وقراراته!!!!. وهذا أيضاً حال الدستور الجديد الذي أصدره بشار الأسد مفصلاً على مقاسه، مع بعض عمليات التجميل القبيحة.

ثامناً: حافظ الأسد ولبنان ١٩٧٥م

لا أريد التكلم عن هذا الموضوع سياسياً فهو معروف للجميع، ولكن أقول دخل حافظ الأسد إلى لبنان في ١٣ نيسان ١٩٧٥م، وقام بارتكاب مجازر في لبنان أشهرها مجزرة تل الزعتر ضد الفلسطينيين، حتى قال رئيس وزراء إسرائيل حينها (اسحاق رابين) مادحاً مايقوم به حافظ الأسد: (إن السوريين هناك يقومون بالمهمة عوضاً عنّا) ومما لا شك فيه أن حافظ الأسد دخل لبنان لتنفيذ أجندات إسرائيلية أمريكية وإن كان المعلن غير ذلك، وإن كان بغطاء عربي، والدليل على ذلك **أن لبنان كان صفقة بيد حافظ الأسد ليقوم فيه بالمهمة التي أوكلتها إليه أمريكا، مقابل سكوتها عن المجازر التي يقوم بها حافظ الأسد بحقّ معارضيه في سوريا، وبقاءه في السلطة بدعم منها ومن إسرائيل، فكل مجازر الثمانينات تأتي في سياق تلك الصفقة، خاصة مجزرة حماه عام ١٩٨٢م،** وهذا ما تمّ تأكيده من قِبل الكثير من المتابعين، وناهيكم عن المعاملة السيئة من قبل حافظ الأسد وأعوانه للبنانيين بدأً من رئيس الجمهورية اللبناني وحتى المواطن العادي.

تاسعاً: حافظ الأسد ومجازره وعشقه للدماء

قلنا فيما سبق أن حافظ الأسد عمل على تجزئة المعارضة والأحزاب السورية إلى أجنحة متعددة، فالحزب الشيوعي مثلاً قسمه إلى ثلاثة أقسام، اثنين منه في الجبهة الوطنية التقدمية وقسم ثالث خارجها ملاحق، وهذا ما فعله أيضاً بالاشتراكيين وغيرهم، حتى حزب البعث قسّمه إلى أجنحة، جناح العراق وجناح سوريا، وفي داخل سوريا جناحان، جناح صلاح جديد وجناح حافظ الأسد، ولا شك أن كل تلك الأجنحة غير جناح حافظ الأسد ممنوعين وملاحقين، فقد بدأ حافظ الأسد بتصفية كل معارضيه وكلّ من يقف أو يُحتمل وقوفه أمام أطماعه في السلطة، حيث نالت أعمال التصفية لديه كل أطياف وطوائف الشعب السوري وفي مقدمتهم أصدقائه من الطائفة العلوية مثل محمد عمران وصلاح جديد وغيرهم الكثير من الطوائف الأخرى مثل سليم حاطوم، لينتقل بعدها حافظ الأسد من تصفية الأشخاص، إلى تصفية تيارات وإيديولوجيات متنوعة منها شيوعية واشتراكية وقومية وإسلامية، ليحوّل الحكم لحكم عائلي قائم على الاستغلال الطائفي، ولكن،، وبدون أدنى شك فإن حافظ الأسد أعلن الحرب على كل معارضيه بشكل عام وضد الإسلاميين على وجه الخصوص.

١-حافظ الأسد والإسلام والإخوان المسلمون:

بداية ننبّه إلى أنّ جماعة الإخوان المسلمون عند نظام الأسد تشمل كل شخص ملتزم بالإسلام حتى ولو لم يكن من الإخوان، وإن كان بعثيّاً، لأن هدف النظام هو الإسلام حصراً، فضلاُ عن الاستغلال الطائفي، وليس له سبيل في ذلك إلا من خلال اختصار الإسلام بالإخوان واتهامهم بالإرهاب.

لقد كانت سوريا في الخمسينات قبل عام ١٩٥٨م تاريخ الوحدة مع مصر تعيش حياة سياسية وديمقراطية برلمانية قائمة على سيادة وحكم الشعب.

وفي تلك الفترة كان الزخم الأيديولجي كثير وكبير في ظل تأثّر سوريا بالاتجاهات السائدة في العالم في ذلك الوقت، وكانت هناك حالة من التنافس السياسي ما بين الأحزاب على مختلف أشكالها واتجاهاتها (وهنا أشدّد القول على التنافس السياسي وليس الصراع السياسي لأن التنافس السياسي لا يولّد إلاّ الصحيح) وكان من أوجه التنافس السياسي منذ ذلك التاريخ ما كان بين الاسلاميين والقوميين عامّة، حتى تحول في بعض حالاته إلى صراع، حيث كان ينظر كل طرف للأخر على أنه إلغاءٌ له ولدوره، بمعنى أن سيادة طرف تعني إلغاء الطرف الثاني، ولكن أشدّد على أن هذه النظرة ليست مطلقة نهائياً بل كانت غير موجودة عند كثير من القيادات، فضلاً عن أنها موجودة بشكل نسبي، ومما لاشك فيه أن هذه النظرة هي نظرة خاطئة، لأن هناك توازي وتزاوج فيما بينهما لا يقبل الانفصال، فالقومية العربية وما تحمله من قيم وأخلاق في حقيقتها هي الإسلام بعينه، فالعرب هم من حضنوا الإسلام وهم الذين حملوا رسالته للعالم، وهذه الرسالة هي رسالة أبديّة تتناقلها الأجيال جيلاً بعد جيل، وفي المقابل فإن الاسلام هو الذي رفع من شأن العرب وجعلهم أعزاء بين شعوب الأرض جميعاً، حتى إنه في فترة تاريخية معيّنة كانوا يطلقون كلمة مسلم على كلّ عربي والعكس صحيح أيضاً، (ولكن علينا أيضاً ملاحظة أن هذا لا يعني بأي شكل من الأشكال إلغاء باقي الأديان والكتب السماوية وفي مقدمتها المسيحية بل على العكس تماماً).

لكن حافظ الأسد عمل على ترويج واختصار الاسلام كله في حزب الإخوان المسلمين، وذلك من أجل القضاء على الاسلام كإسلام بشكل عام، وعلى الثقافة الاسلامية أيضاً، ولا يمكنه فعل ذلك إلا من خلال حصر واختصار الاسلام في حزب الإخوان المسلمين وبالتالي اتُّهم كل شخص يؤدي الصلاة المفروضة عليه بأنه من الإخوان المسلمين وكل شخص يقول السلام عليكم هو من الإخوان المسلمين،

وحارب الإسلام محاربة شديدة ومنع الصلاة والصيام في الوظائف والجيش، فالشخص الذي يصلي في الجيش يُحبس ويُتّهم ويحقق معه على أنه من الإخوان المسلمين، ثم يجبروه على توقيع ورقة يتعهد فيها بعدم الصلاة، كذلك منعوا الدروس في المساجد ومنعوا تدريس ونشر أخلاق الاسلام وفضائله في المجتمع.

فقد حوّل حافظ الأسد التنافس السياسي الذي كان في الخمسينيات إلى صراع سياسي وإيديولوجي قوي جدا، فحارب الاسلام ككل تحت غطاء محاربة حزب الاخوان المسلمين، وعمل على حبسهم وملاحقتهم والتنكيل بهم وأصدر في ٢١/٦/١٩٨٠م القانون ٤٩ الذي يُجرّم الانتساب إلى حزب الاخوان المسلمين وجعل عقوبة –مجرد الانتساب إليه– الإعدام بنص القانون، حتى وصل الحال بالمجتمع السوري في فترة بداية الثمانينات خاصة، إلى أن لا يجرؤ أي شخص من الناس على الذهاب إلى المساجد حتى لصلاة الجمعة، خوفاً من عقوبة النظام عن طريق اتهامه بأنه من جماعة الإخوان المسلمين.

وأنا هنا ليس بمعرض الدفاع عن الإخوان المسلمين، حيث يوجد أخطاء فردية كثيرة وخطيرة من بعض قياداتها، عمل حافظ الأسد في معظمها إلى جرّهم إليها، وقد وصلت وقاحة النظام في بداية ثمانينات القرن الماضي، أن يُنزل جنوده "مظليات رفعت الأسد" إلى شوراع دمشق ليُجْبرن النساء المحجبات على خلع حجابهن بالقوة، وقد كادت دمشق أن تنفجر لولا تراجع النظام عن ذلك.

بل إن حافظ الأسد عمل على سلخ المجتمع السوري كلّه عن جميع الأديان وجعل من نفسه حامياً لها، وفي مقدمتها الاسلام، ففتح باسمه بعض المعاهد لتحفيظ القرآن الكريم وجعل من رجال الدين رجال دين وليس رجال مجتمع، تنتهي مهمتهم بتقديم الشعائر الدينية فقط تحت رقابة رجال المخابرات، وعمل على تصوير رجال الدين جميعاً على أنهم مؤيدون له، وهذا طبعاً غير صحيح على الإطلاق، فهناك الكثير

والكثير جداً من علماء سوريا اتبعوا الحكمة ونشروا تعاليم الإسلام وعلموه بطريقتهم، وقد اختفى كثير من علماء سوريا المعروفين إمّا بسبب الهجرة أو الحبس أو القتل أحياناً، خاصة في إدلب وحماة بعد مقتل معظم علمائها عام ١٩٨٢م، ناهيك عن الضغوط الكبيرة والقبضة الأمنية على رجال الدين والتي تختلف من مكان إلى آخر في سوريا، ولكن كان أشدها في حماة وإدلب فقد كان رجال المخابرات يُجبَرون الدعاة على امتداح الرئيس والدعاء له بالاسم على المنابر وإلا زُجّ بهم في سجون المخابرات "هم وأتباعهم"، ويجبَرون على حضور بعض المناسبات، وإلقاء بعض التعميمات والقرارات الرسميّة على المنابر كلّ ذلك تحت إشراف ورقابة المخابرات بقبضة حديدية.

٢) – حافظ الأسد وأحداث بداية الثمانينات:

كما قدمنا سابقاً فقد تصدّر حافظ الأسد للمهمة التي أسندت إليه من قبل أجندات طائفية وخارجية للقضاء على الأديان عموماً وعلى الإسلام خصوصاً بحجة الاخوان المسلمين، فكان حافظ الأسد يقتل معارضيه ويغتالهم وينسب ذلك للإخوان، وكان من بين هؤلاء محمد عمران الذي اغتاله في لبنان واتهم الإخوان بقتله، أما زوجة محمد عمران فقد اتهمت علناً أثناء مراسم دفن زوجها نظام الأسد بقتله، حيث كان النظام يتقصد بشكل خاص قتل معارضيه واغتيالهم من الطائفة العلوية وينسب ذلك إلى الإخوان، حتى يوصل لأفراد الطائفة العلوية بأنهم مستهدفون من قبل الإسلاميين كي يحزّبهم لصالحه، وقد استغلهم أبشع استغلال لخدمة أهدافه.

وللتاريخ فإننا نذكر بأن مجزرة المدفعية بتاريخ ١٩٧٩/٦/١٦م هي من صنيعة النظام ضد الطائفة العلوية (ليحزّبهم لصالحه أكثر)، والتي نفذها النقيب ابراهيم اليوسف وهو عضو عامل في حزب البعث من قرية تادف بريف حلب، وقد اتهم النظام حينها الاخوان المسلمين، ليقوم بحملة إعدامات لأعضاء حزب الإخوان،

ومنهم من كان في سجن النظام قبل هذا الحادث بكثير منذ عام١٩٧٦ تقريباً، والإخوان بدورهم نفوا أي علاقة لهم بالحادث. وهذا التاريخ يعيد نفسه ففي هذه الثورة، قام النظام بقصف مفرزة الأمن العسكري بجسر الشغور بالطائرات المروحية والمدفعية ليقتل عناصره ذات الأغلبية العلوية بالمفرزة ليحزب الطائفة العلوية أكثر وأكثر، وليبرر لنفسه إجرامه بحق المتظاهرين السلميين.

كذلك وللتاريخ نذكر أن انفجار الأزبكية بدمشق بتاريخ ١٩٨٠/١٠/٢٩ والذي أسفر عن مقتل وإصابة أكثر من ٢٠٠ شخص، واتَّهم النظام يومها الإخوان بالمسؤولية عنه، قبل أن يكشف مصدر فرنسي في عام ٢٠٠٥م عن مسؤولية الاستخبارات الفرنسية، وباريس تلتزم الصمت.(عن الجزيرة نت).

- مجزرة حماة في ٢ شباط ١٩٨٢ م :

من المعروف أن مدينة حماة مدينة مناضلة منذ الاحتلال الفرنسي حيث تمّ قصفها مرّتين بطائرات الاحتلال الفرنسي، وعندما قامت ثورة حماة وصلت إلى طرابلس في لبنان وإلى الغوطة في دمشق وإلى دير الزور وإلى إدلب ثم أطراف حلب، وقد شكلت ثورة حماة تهديداً حقيقياً للوجود الفرنسي في سوريا، يقول الجنرال البريطاني (باجيت) القائد العام للقوات البريطانية في الشرق الأوسط في مذكراته -عندما تدخل الجيش البريطاني ليفصل بين الثوار والفرنسيين، وليمكّن فرنسا من الانسحاب- قال باجيت: (لقد أنقذنا الأهالي في سوريا من الجيش الفرنسي عام ١٩٤٥م إلا في مدينة حماة فقد أنقذنا الجيش الفرنسي من الأهالي) وتعد مدينة حماة أول مدينة استقلت في سوريا عام ١٩٤٥م بينما باقي المدن السورية استقلت عام ١٩٤٦م، وأهالي مدينة حماة هم الذين حملوا التحرر العلمي والسياسي والاقتصادي بكافة أشكاله، وهم من وزعوا الأراضي على الفلاحين أبناء الريف في كل سوريا، وهم من ملّكوهم إيّاها (ومازالت معهم إلى الأن على وضعها الحالي كما وزِعت) وخاصة لريف حماة

بأكمله بما فيهم أبناء الطائفة العلوية، وقد قام بهذا العمل، أكرم الحوراني رئيس حزب العربي الاشتراكي وهو من مدينة حماة وكان عضواً ورئيساً للبرلمان، (وقد اختلف الكثير من السياسيين مع أكرم الحوراني في تطبيق الاشتراكية)

– وقد كان في حماة رجالٌ بارزين سياسياً وفكرياً وعسكرياً، فهي مدينة العنفوان في سوريا، من أجل ذلك قرّر حافظ الأسد القضاء على هذه المدينة ورجالاتها بشكل خاص بهدف القضاء على كل معارضة في سورية وتربية السوريين وتلقينهم درساً لن ينسوه حسب زعمه، وليس له حجة في ذلك إلا الإخوان المسلمين، علماً بأن ٩٠% من أهالي مدينة حماة المنظّمين حزبياً حينها لم يكونوا من جماعة الإخوان المسلمين، بل كانوا منضمّين إلى أحزاب اشتراكية وقومية، ولكن أهالي مدينة حماة ذوي توجه إسلامي قومي وعلمي، لذلك استهدف حافظ الأسد هذه المدينة لأنها مدينة حاملة لتاريخ عريق ورجالاً تاريخيين أيضاً.

ويروي لنا التاريخ ذلك ، فجيش الإنقاذ الذي ذهب لفلسطين عام ١٩٤٨م كان عدد المتطوعين فيه لا يزيد عن ٦٠٠ رجل مجاهد وكان أهالي مدينة حماة وحدهم يشكلون حوالي ٩٥% من المتطوعيين وكان قائدهم فوزي القاوقجي وهو من مدينة طرابلس وأمه من أهالي مدينة حماة.

كما أن العراق والعراقيين شاهديْن على بطولات رجالات حماة، عندما استجابوا لنداءات العراقيين وانضموا إلى ثورة رشيد عالي الكيلاني في العراق ضد الانكليز.

وعندما سلخت فرنسا لواء الاسكندرون عن سورية وتنازلت عنه لتركيا في ٢٩ تشرين الثاني من عام ١٩٣٩م تم استضافة الكثير من أهالي اللواء النازحين في مدينة حماة حتى كانوا يسكنون المدارس –مثل مدرسة ابن رشد– لكثرتهم، ومنهم الشاعر سليمان العيسى مع أهله وعائلته.

حاول النظام لصق تهمة الإرهاب بالإسلاميين، وروّج على أن كل إسلامي هو عضو في جماعة الإخوان المسلمين، ثمّ روّج على أن مدينة حماة هي مدينة الإرهاب، لأنها مدينة إسلامية، وبالتالي قام بقصفها بالطائرات والمدفعية والدبابات والصواريخ، فدمّرها تدميراً شبه كامل، بعد أن حاصرها حصاراً شديداً، ثمّ قام النظام بنهب المدينة وقتل النساء والأطفال والشيوخ والشباب، حتى إن الجرافات كانت تحمل جثث الشهداء من الشوارع لكثرتهم، ومن فظائع أزلام هذا النظام أن قاموا ببقر بطون الحوامل وقتل الناس وهم نيام، كما قاموا بذبح الكثير من الشباب –كما تذبح أي دابة– على أحضان أمهاتهم، وقاموا باقتحام المساجد وهدمها وإهانة القرآن الكريم، ولم يكن في حماة وقتها رجال مسلّحون كما روّج النظام، عدا بعض الأهالي الذين حاولوا الدفاع عن أنفسهم من همجية لم يشهد لها التاريخ مثيلاً، فما فعله حافظ الأسد في حماة لم تفعله إسرائيل في أي مدينة عربية.

كما قام النظام بتحويل منطقة الصناعة بحماة إلى مكان للتعذيب والتنكيل (طبعاً غير أفرع المخابرات) وكان من بين أنواع التعذيب أن يضعوا رأس الرجل بين فكي الملزمة (الضاغطة) ثم يقوموا بإطباقها حتى ينفجر رأسه، فمهما تحدّثنا عن حماة لا يكفي، حتى لواستعنت بحبر الدنيا وكان البحر لك حبراً ولو أتيت به مددا، فقد كان عدد سكان مدينة حماة في عام ١٩٨٢م ٣٠٠ ألف نسمة، وخلال شهر واحد فقط قام النظام بقتل ٤٠ ألف نسمة حسب روايات حقوق الانسان وحسب اعترافات المجرم رفعت الأسد ٣٨ ألف وحسب أهالي المدينة يزيد عدد القتلى عن ٥٠ ألف شهيد، وقام النظام بتشريد وحبس أهالي مدينة حماة، فما بين مشرد ومفقود ومسجون وصل عددهم إلى ما يزيد عن ١٥٠ ألف فحافظ الأسد قضى على ثلثي سكان مدينة حماة ودمر ثلثي المدينة بقصف جوي حتى يحكم الأسد قبضته على سوريا، وقد تصدر لهذه المهمة بشكل رئيسي المجرم رفعت الأسد (شقيق حافظ الأسد) الذي كان

نائباً لرئيس الجمهورية وقائد الوحدة (٥٦٩) وقائد سرايا الدفاع (هذا ما هومعروف وأكّده عبد الحليم خدام) وهو التنظيم العنصري الطائفي الذي تحوّل فيما بعد إلى الحرس الجمهوري وقسم منه في الفرقة الرابعة التي يقودها المجرم ماهر الأسد (نجل حافظ الأسد وشقيق بشار الأسد) ومن المجرمين الكبار أيضا علي حيدر قائد القوات الخاصة وعلي دوبا ومحمد الخولي.

- مجازر الأسد في كل سوريا:

كما قدمنا سابقاً فقد عمل النظام على لصق الإرهاب بالاسلام والاسلاميين والاخوان المسلمون، وأن كل رجل مسلم يصلي أو يقول السلام عليكم هو إخوان مسلمين، وبالتالي فهو إرهابي حسب زعمهم، من أجل تشريع قتله في فكر النظام الخبيث، وبالتالي لم تفلت مدينة من مدن سوريا إلا وأحدث فيها مجازر بنسب متفاوتة.

فمدينة حلب في شباط عام ١٩٨٢ تم قصف جزء منها بالطائرات ومسح أحياء بكاملها من على وجه الأرض (كما فعل بحماة) مثل الحي الذي بني فوقه جامع كبير سماه حافظ الأسد باسمه وهو حي المناضل ابراهيم هنانو الكائن بالقرب من الكراجات القديمة للبولمان في حلب (كراجات هنانو). وقبلها في ١٩٨٠/٧/١٣م قامت رجال المخابرات بإطلاق النار من رشاشاتها على الناس العزل في سوق الأحد بحلب أسفر عن سقوط حوالي ٢٠٠ شهيد، وفي ١٩٨٠/٨/١١م تم قتل حوالي ١٠٠ شخص في حي المشارقة بحلب، وأيضا في إدلب وبالأخص منطقة جبل الزاوية وجسر الشغور التي قصفت بالطائرات، وأسفر عن سقوط مئات الشهداء.

ولا ننسى مجازره المشهورة في سجن تدمر وخاصة مجزرة ١٩٨٠/٦/٢٧م بعد محاولة عملية اغتيال فاشلة لحافظ الأسد في ١٩٨٠/٦/٢٥م حيث قام رفعت الأسد من خلال وحدته (٥٦٩) وسرايا الدفاع بمجزرة كبيرة في الشهر السادس من عام

١٩٨٠م وصل عدد الشهداء فيها إلى ٢٠٠٠ شهيد حسب ما هو متداول ومعروف لدى الناس وحوالي ٩٠٠ شهيد حسب المنظمات الحقوقية، وقد قال عبد الحليم خدام أن العدد يزيد عن (١٠٠٠) شهيد.

وأما حديثاً فهناك مجازر للنظام في منتصف أذار ٢٠٠٤ بحق إخوتنا الأكراد في القامشلي وعدة مناطق أخرى والتي أسفرت عن استشهاد العشرات واعتقال المئات.

وكذلك مجزرة سجن صيدنايا الأخيرة بحق السجناء السياسيين في ٢٠٠٨/٧/١٣ التي سقط فيها حوالي ٣٥ شهيد بسبب احتجاجهم على تدنيس أحد رجال أمن السجن، القرآن الكريم، وكان من قادة هذه المجزرة المجرم ماهر الأسد والعميد منير شليبي من المخابرات الجوّية، وصولاً إلى مجازر النظام بحق الشعب في هذه الثورة العظيمة.

عاشراً: حافظ الأسد وخلافه مع رفعت الأسد

رفعت الأسد الذي كان نائباً لأخيه حافظ الأسد وقائد سرايا الدفاع والمشرف على مجزرة سجن تدمر عام ١٩٨٠م وأيضاً على مجزرة حماة عام ١٩٨٢م. قام رفعت الأسد بمحاولة انقلاب فاشلة على أخيه حافظ الأسد أثناء وقوع هذا الأخير في غيبوبة مؤقتة في أواخر شهر شباط من عام ١٩٨٤م، وبعد فشل انقلاب رفعت الأسد على حافظ الأسد طلب هذا الأخير من أخيه الخروج خارج البلاد ولكن رفعت الأسد رفض الخروج، ودخل العقيد معمر القذافي في إبرام الصفقة بين حافظ الأسد وأخيه رفعت، على إثرها أخذ رفعت الأسد كل النقد الأجنبي والذهب في البنك المركزي السوري وأكمل له القذافي بتبرع منه باقي المبلغ المتفق عليه، وحسب رواية نائب رئيس الجمهورية السابق عبد الحليم خدام أخذ رفعت الأسد (٤٠٠) مليون دولار (١٠٠) مليون دولار من البنك المركزي و(٣٠٠) مليون دولار من معمر

القذافي على سبيل القرض، وغادر رفعت الأسد على طائرة اشترط صعود كبار ضباط حافظ الأسد فيها خوفاً من غدر أخيه فيه بتفجير الطائرة في الجو، ومن الضباط الذين رافقوا رفعت الأسد وهو يخرج من سوريا علي دوبا رئيس المخابرات العامة.

ويعد رفعت الأسد ملياردير على مستوى العالم وهو أكبر مساهم في إنشاء نفق بحر المانش مابين بريطانيا وفرنسا.

- في عام ١٩٩٣م توفي باسل الأسد النجل الأكبر لحافظ الأسد الذي كان يهيؤه لخلافته، وبعدها استُدعى ابنه بشار من بريطانيا على الفور الذي كان يختص في طب العيون قبل نهاية دراسته ليهيؤه خلفاً له لحكم سوريا.

وبتاريخ ١٠ حزيران عام ٢٠٠٠ م توفي حافظ الأسد واستلم بشار الأسد رئاسة الجمهورية بعد تعديل الدستور بوقت لم يستغرق سوى خمس دقائق، تم فيه تصغير العمر المطلوب لترشيح الشخص لرئاسة الجمهورية من ٤٠ سنة إلى ٣٤ سنة لكي يتلائم مع عمر بشار الأسد وقتها، وقبل ذلك طبعاً صدر مرسوم من نائب الرئيس عبد الحليم خدام بترفيع بشار الأسد من رتبة عقيد إلى رتبة فريق دفعة واحدة، وقد أشرفت الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق وزيرة خارجيتها مادلين أولبرايت التي لم تغادر سورية حتى تنصيب بشار الأسد وتصريحها الشهير (بأن السلطة بسوريا تنتقل بسلام)، في دلالة تحمل إلتزام الولايات المتحدة لإسرائيل ولنظام الأسد نفسه باستمرار الأسد ونهج نظامه في الحكم عن طريق ابنه بشار الأسد.

الحادي عشر: حافظ الأسد والماسونية

بادئ ذي بدء لا بد وأن أنوه إلى أن هناك اختلافات كثيرة بين الباحثين عن دور الماسونية الحقيقي وعن حقيقتها. فالبعض يرى أن دور الماسونية انحصر ولم يعد لها دور ومنهم الأستاذ تمام البرازي الذي ألف كتابا عنها أسماه الوهم الكبير، ويقول الاستاذ تمام بأن الماسونية تستخدمها الأنظمة العربية لحكم شعوبها في إطار نظرية المؤامرة فقط. وفي المقابل هناك من يتحدث عن دور الماسونية سياسيا واقتصاديا على مستوى العالم. وأنا بدوري سأتحدث عنها بشكل مجرد، ثم عن علاقتها بالأسد وإن أغلب ما ستقرأه عن الماسونية مأخوذة من تحقيق قناة الجزيرة برنامج (سري للغاية).

أ – الماسونية :

يمكن تعريف الماسونية بمايلي:

(هي تنظيم سري للغاية قائم على أساس ديني سياسي، وعلى مبدأ أن ما يظهرونه بخلاف ما يبطنونه، هدفهم السيطرة على مراكز القرار والقوى الاقتصادية والسياسية بالعالم، وبناء هيكل سليمان على المسجد الأقصى بالقدس، كما أن طقوسهم ورموزهم مستوحاة في معظمها من التوراة، ويحتوي نظامها الداخلي على ثلاث طبقات مقسمة إلى ثلاث وثلاثين درجة يرتقي بها العضو الماسوني بالتدريج، وكل درجة لها خصوصيتها وأسرارها ولا يحق للعضو الماسوني الأدنى معرفة شيء عن الدرجات المتقدمة عنه، وإذا ما باح أي عضو من أعضائها بأي سر من أسرارها يكون مصيره القتل، وبمجرد انتساب العضو لها لا يحق له التراجع وإلا قتل أونفي من بلده، ويصل العضو في الدرجات النهائية والمتقدمة جداً إلى عبادة إلاههم (يهوى) أي إبليس الشيطان ويقولون عنه مهندس الكون الأعظم).

–ووفق ما جاء في برنامج سري للغاية على قناة الجزيرة فإن من ألاعيب الماسونية تمجيد الشيطان في اللاوعي، ومن أشهر أعضائها أحد أعلام الموسيقى الكلاسيكية (وولفغانغ موتزارت) الذي ألف للماسونية أوبرا (النايات الساحرة) المستوحاة من أسطورة أزيس وأوزيرس المصرية الوثنية ومنها يشتقون أحد أهم رموزهم وهي العين الأحادية، وهذا الرمز موجود على الدولار الأمريكي.

ب – أساس الماسونية :

إن أساس الماسونية هم فرسان الهيكل، وفرسان الهيكل هو تشكيل عسكري على أساس ديني، شاركوا مع الصليبين في غزو الشرق (بلاد العرب والمسلمين) وكانت غايتهم الاستقرار الأبدي في القدس، فهدفهم الأول هو المسجد الأقصى حيث يعتقدون بأنه بني فوق هيكل سليمان.

وفي عام ١٢٩٢ م أخرج المسلمون الصليبيين وكان فرسان الهيكل آخر من خرج من القدس. (علماً أن هناك الكثير من الصليبيين الذين هربوا إلى جبال الساحل السوري وسكنوا معظم مناطقه.)

– وبعد عودة فرسان الهيكل إلى أوربا ومنها فرنسا دعا بابا كليمونت الخامس، أستاذهم الأعظم للماسونيين جاك دي موله إلى باريس وبالتعاون مع فيليب الخامس، تم في أكتوبر (آب) عام ١٣٠٧م اعتقال فرسان الهيكل في فرنسا وصودرت أموالهم واقتلعت جذورهم، أما زملاؤهم في بريطانيا فقد اختبؤوا وتحولوا فيما بعد إلى ما عرف بالبنّائين الأحرار (الماسونيين) وبنوا أول محفل ماسوني في العالم في انكلترا عام ١٧١٧م، ومن أهم رموزهم شعار شبه المربع الناتج من التقاء الفرجار مع المثلث القائم وقد قال الماسونيون أنفسهم معترفين أن رمزهم هذا هو تطور عن النجمة السداسية.

ج – ما يظهره الماسون :

يعلنون الماسون دائماً أن مهمتهم كيف يجعلون الانسان يفكر بحرية، وأن مهمتهم نشر المحبة والسلام وأنهم ليس لهم علاقة بالدين ولا بالسياسة ولا يتحدثان عنهما أيضاً. وهذا وفق الكثير من الباحثين كذب، بل يقول البعض أيضا أن هناك تزاوج وارتباط كبير ما بين الماسونية والصهيونية إن لم تكن الأخيرة هي نفس الأولى تماماً. كما أن هناك الكثير ومنهم دول مثل بريطانيا وإيطاليا يعرفون دور الماسونية الحقيقي ويعرفون علاقاتها بتجارة المخدرات والدعارة بشكل خاص.

ء – الماسونية في الوطن العربي

لا شك أن الماسونيين موجودون في الوطن العربي ولهم محافل أيضاً في بعض الدول العربية وفي عام ١٩٧٩م صدر قرار من الجامعة العربية رقم ٢٣٠٩ ينص مايلي:

(أولا: اعتبار الحركة الماسونية حركة صهيونية لأنها تعمل بايحاء منها لتدعيم أباطيل الصهيونية وأهدافها، كما أنها تساعد على تدفق الأموال على إسرائيل من أعضائها الأمر الذي يدعم اقتصادها ومجهودها الحربي ضد الدول العربية.

ثانيا: حظر إقامة مراكز أومحافل لنشاطات الحركة الماسونية بالدول العربية وإغلاق أي مكان لها في تلك الدول) .

وبتاريخ ٢٨ نوفمبر عام ١٩٨٤م أصدر الأزهر الشريف الفتوى التالية:

(على أن هذه المحافل الماسونية ما هي إلا جهاز يهودي لأشخاص مسلمين يعملون لتمكين إسرائيل وإزاحة العوامل لوجودها في قلب الأوطان الاسلامية) وتستخلص فتوى الأزهر الشريف بالقول: (..........ولذلك فإننا نؤكد أن المسلم لا يمكن أن

يكون ماسونياً لأن ارتباطه بالماسونية انسلاخ تدريجي عن شعائر دينه ينتهي بصاحبه إلى الارتداد عن دين الله)

وقد كان المجمع الفقهي في مدينة مكة المكرمة قد سبق الأزهر الشريف في أن أصدر فتوى في ١٥يوليو١٩٧٨م استخلص فيما يلي:

".....لذلك، ولكثير من المعلومات الأخرى التفصيلية عن نشاط الماسونية وخطورتها العظمى وتلبيساتها الخبيثة وأهدافها الماكرة، يقرر المجمع الفقهي اعتبار الماسونية من أخطر المنظمات الهدامه على الاسلام والمسلمين، وأن من ينتسب إليها على علم بحقيقتها وأهدافها فهو كافر بالاسلام مجانب لأهله".

وقد تصدى أيضاً علماء الدين المسيحي للماسونية ففي ٢٦ تشرين الثاني عام ١٩٨٣م أعلن مجمع عقيدة الايمان بشخص عميده الكردنال جوزيف رادزنكا بموافقة الحبر الروماني البابا يوحنا بولس الثاني عن موقف الكنيسة من الماسونية عن أن: (العقيدة الكنيسة أوالكنيسة لا يمكن أن تتوافق مع مبادئ وتعاليم الماسونية لأنهم على طرفي نقيض) نقلاً عن الأب جون بول أبو غزالة (أبرشية بيروت المارونية) والكلام كله نقلاً عن تحقيق قناة الجزيرة.

هـ – انتساب حافظ الأسد للماسونية :

تضاربت الأقوال عن انتساب حافظ الأسد للماسونية أوعدم انتسابه لها، فالبعض يقول أنه لم ينتسب إليها مطلقاً، وهناك من يقول أنه لم ينتسب لها ولكنه تعامل معها إلى حدٍ بعيد (وهذا هو الراجح لدى الغالبية)، والذين يقولون بأنه عضو فيها يختلفون في تاريخ انتسابه لها فالبعض يرجع تاريخ انتسابه لها إلى ما بين عام ١٩٦٤م و١٩٦٧م ومنهم من قال بأنه انتسب لها في آخر الستينات وبداية السبعينات. وفي الحقيقة يصعب التأكد من ذلك بسبب الطبيعة السرية الخاصة للماسونية.

كما قيل بأن أخيه رفعت الأسد انتسب إلى الماسونية في عام ١٩٧٥م وقيل بأنه شيخ وأستاذ فيها، كما قيل أن بشار الأسد هو شخص ماسوني انتسب إليها عندما كان يدرس في بريطانيا في بداية التسعينات من القرن الماضي.

- أخـــي القـارئ:

إن كل ما أوردته في هذا الفصل لا يمثل أي رؤية سياسية لمجموعة ما لأنني ذكرت الواقع والوقائع فقط........ فهذا هو تاريخ سورية، كما أن كل ما أورته يندرج تحت المؤامرة الكبيرة على هذا الوطن من قبل آل الأسد ومن يلوذ بهم، ويشكل الأسباب غير المباشرة لقيام الثورة السورية التي سنتحدث عن أسبابها المباشرة في الفصل القادم.

الفصل الثانـي

الثـــورة الســـــورية

مقدمـــة

كما قدمنا في مقدمة هذا الكتاب بأن سورية هي جزء من المحيط العربي وبأن ما يعانيه الشعب العربي هو ما يعانيه الشعب السوري بل أكثرهم معاناة، وإن انطلاقة الثورة التونسية ونجاحها ووصول شرارة الثورة إلى مصر وغيرها من البلدان العربية أدى في بادئ الأمر إلى ظهور دعوات على الانترنت بتاريخ ٥/شباط/فبراير ٢٠١١م تدعو إلى المطالبة بالحرية وبإقامة ثورة في سورية حتى وصلت عدد الصفحات المطالبة إلى ٢٥٠٠ صفحة تقريباً.

علماً بأن الفيسبوك محجوب في سورية ولكن الشباب استطاعوا أن يكسروا هذا الحجب، ومنذ ذلك التاريخ تاريخ ٢٠١١/٢/٥م بدأ الأمن بتعزيز تواجده في الشوراع بشكل كبير، وقد قام الأمن قبل ذلك التاريخ بأسبوع وبشكل يومي تقريباً بفض تجمعات ومظاهرات شبابية بالقوة تضامناً مع الثورة المصرية (ثورة ٢٥ يناير) في عدة أماكن من مدينة دمشق، وقد كان فض هذه التجمعات والمظاهرات بالضرب واللعن في الشوارع ومن ثم أخذ الشباب والزج بهم في زنزانات المخابرات.

علماً بأن النظام السوري وقف ضد الربيع العربي بأكمله وفي كل الدول التي قامت بها ثورات، في تونس ومصر وليبيا واليمن وذلك منذ انطلاقة الثورة في كل تلك الأقطار وحتى الآن، وهذا ما صرح به شريف شحادة وهو الشخص المكلف من قبل النظام للظهور الإعلامي على القنوات العالمية لنشر الكذب والتضليل، حيث قال بالحرف الواحد على قناة الجزيرة في برنامج الاتجاه المعاكس بتاريخ ٢٠١٢/٥/٢٩م بعد أن عينه النظام عضوا في مجلس الشعب (بأن الثورات العربية كلها هي ثورات صرامي) "أي ثورات أحذية".

فلما انطلقت الثورة المصرية (ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م) كُنت في القاهرة بسبب أنني مقيم فيها، وقد كنت شاهداً على بعض أحداث الثورة المصرية فقد شاركت منذ الأيام الأولى لقيام الثورة المصرية بالتظاهر في إحدى شوارع القاهرة، وقد كانت الشرطة المصرية تطلق الغازات المسيلة للدموع بشكل هستيري علينا وتضرب المتظاهرين بكل شدة بالهراوات، حيث كانت حالة من الكرّ والفرّ بيننا وبين الشرطة وقتذاك، وعند تمركز الثورة في ميدان التحرير بالقاهرة كنا ننزل إلى ميدان التحرير ونشارك إخواننا المصريين في إنجاز ثورتهم خلال فترة الصباح فقط، أما مساءً فكنت أرجع إلى البيت وأتابع الثورة والشارع إعلامياً على كل وسائل الإعلام ومنها الإعلام السوري (وهو لسان حال النظام السوري) الكاذب الذي كان قلباً وقالباً ضد الثورة المصرية ومع نظام حسني مبارك، حتى كان الإعلام السوري في بعض الأحيان يتجاهل ذكر أحداث الثورة المصرية بل ولم يعترف بالثورة المصرية ولم يقل عنها ثورة، وكان يقلب الحقائق ويضع صور أومقاطع فيديو صغيرة لعشرات الأشخاص المؤيدين لحسني مبارك وتصويرهم بإيحاء خفي على أنهم هم الشعب المصري !!!! فقد كان الاعلام السوري يتكلم بلسان حال الاعلام المصري التابع للنظام وقتذاك. وبعد نجاح الثورة المصرية وانطلاقة الثورة السورية كان ومازال دور الاعلام السوري هو تضخيم أي حدث يحدث في مصر على أنه فوضى وعدم استقرار ويوحي بطريقة خفية بأن مصر قد ضاعت ووقعت بيد الإرهابيين!!!.

أما في ليبيا فقد كان للنظام السوري تدخل ميداني مباشر في الوقوف لجانب القذافي ضد الثورة الليبية حيث أرسل للقذافي طيارين سوريين، وقد قتل بعض هؤلاء الطيارين وأُلقي القبض على البعض الآخر من قبل ثوار ليبيا، ولحظة وقوع القذافي بيد الثوار الليبيين ومعه هاتفه الثريا وجدوا فيه آخر مكالمة كانت للقذافي مع النظام السوري،

حتى إن الاعلام السوري لم يتعرض لخبر قتل القذافي لا من قريب ولا بعيد مراعاة لمشاعر بشار الأسد.

وقبل أن أتكلم عن انطلاقة الثورة السورية وبدايتها لا بد وأن أتكلم عن عدة بنود رئيسية، متبعاً الخطة التالية:

أولاً: المجتمع الذي أراده النظام الأسدي

قبل أن نبدأ الحديث عن المجتمع الذي أراده النظام السوري، لا بد وأن نشير إلى الاستغلال الطائفي من قِبل النظام العائلي الأسدي من خلال تقرير اللجنة الأمنية المصغرة التي انعقدت بتاريخ ٢٠١١/٣/٢٣ بعد انطلاقة الثورة في درعا بأيام قليلة، الصادر عن إدارة المخابرات العامة والمؤلف من ثلاث صفحات، والذي جاء ليضع الخطة الواجبة الإتباع في سبيل مواجهة وإنهاء الاحتجاجات والتي اعتمدت على ثلاثة عناصر، أمني وإعلامي وسياسي اقتصادي، وقد جاء في الجانب الاعلامي للتقرير مايلي: (حملة إعلامية غير مباشرة في التلفزيون والقنوات الخاصة والشوارع حول الفتنة الطائفية وتخويف المسيحيين والدروز من الاخوان المسلمين والتطرف الذي سيواجهونه إذا لم يشاركوا في إنهاء الاحتجاجات) ويتابع التقرير ليتعرض للطائفة العلوية بشكل خاص ولتخويفهم ليس من الاخوان المسلمين بل من السنة واستنهاضهم للدفاع عن نظامهم وحياتهم حيث تنص على مايلي: (وفي منطقة الساحل استنفار العلويين ليدافعوا عن نظامهم وحياتهم التي ستصبح مهددة من قبل التطرف السني) المستند رقم ١ صفحة ١ فصل الملحقات.

فقد عمل النظام منذ بداية السبعينيات من القرن الماضي على تقسيم المجتمع السوري سياسياً وطائفياً ومذهبياً وإقليمياً وقد جاء الوقت حسب زعمه ليستغل هذا التقسيم والتفتيت الاستغلال الأكبر والأبشع حتى يحافظ على وجوده، ففي مجال التقسيم المناطقي: عمل عليه النظام على كامل الساحة السورية وعلى أساس طائفي وطبقي أيضا، حتى داخل الطائفة العلوية، فعمل على التمييز ما بين علوي السهل وعلوي الجبل كما عمل على زرع الفتنة بين أقسام الطائفة مذهبياً وعشائرياً مثل العلوية الحيدرية والخياطية والرسلانية والحدادية وغيرهم بزرع الحزازات والنعرات فيما بينهم حتى أن بعض العشائر والمذاهب العلوية لا تقبل التزاوج من خارجها. وعمل

على تحزيب الطائفة العلوية لصالحه وربط وجودهم بوجوده (وكأن الطائفة العلوية لم تكن موجودة قبل نظام الأسد) ووضعهم أمام عدو وهمي رسمه في مخيلتهم، وهم الإسلاميون بشكل خاص والسنة بشكل عام وزرع فيهم الكره والحقد، وللأسف انساق الكثير من أبناء الطائفة العلوية وراء هذه الأفكار جميعها ولكن بعض المثقفين منهم رفضوا ذلك لأنهم علموا أن النظام يعمل على تخريب الوطن طولاً وعرضاً ومن أمثال هؤلاء المثقفين والرجال الأحرار من الطائفة العلوية هو الشاعر حسن الخيّر من القرداحة الذي قام النظام بقطع لسانه ثم قتله بسبب قصيدة كتبها يفضح فيها هذا النظام.

حتى عمل النظام على اختراق مجلس الملة للطائفة العلوية، وهذا المجلس هو مجلس سري وأعضاؤه سريون يجتمع كل سنة مرة واحدة في بانياس أوضواحيها ليضع المجلس في كل سنة خطة عمل للطائفة العلوية. وقد عمل النظام على شراء هذا المجلس بالمال ووضع أعضائه من مواليه حصراً، ولهذا نحن نرى اليوم تقاعس هذا المجلس الذي عليه مهمة تاريخية في إنقاذ الطائفة العلوية من هذا النظام لأنه يستخدم الطائفة كآلة بيده للبطش في هذا الشعب ويقتل ويجرم باسم هذه الطائفة، وللأسف أن غالبية الطائفة العلوية تتبع هذا المجلس وتأتمر به الذي هو في حقيقته مجلس للنظام لا مجلس للطائفة العلوية، ومع ذلك قام بعض الشباب العلوي المثقف، الواعي لما يخطط له النظام بالخروج وتعدية هذا المجلس وأعلنوا معارضتهم للنظام وذلك بشكل خفي في معظمهم، لأنهم أدركوا الخطر الذي يحيط بالوطن بفعل النظام وتآمر مجلس الملة معه التابع له.

حتى وصل استغلال حافظ الأسد للطائفة العلوية أن روّج بين الطائفة العلوية من أن روح الإله قد حلّت به، ويقول البعض أن روح الإمام علي كرم الله وجهه قد حلت به، ولكن طبعاً هذا ما لم تصدقه الطائفة العلوية، ولذلك نرى اليوم بعض شبيحة النظام

ورجال أمنه يجبرون الشباب المعتقلين الأحرار على القول (لا إله إلا بشار) ويجبرونهم أيضاً على السجود له، فمثل هذا الحدث وأمثاله ليست أحداث فردية كما يدعي رأس النظام بل هي عقيدة أوايديولوجية عند شبيحة النظام المقربين، حيث شاهدهم وسمعهم الكثير عند احتفالهم (بتجديد البيعة) لحافظ الأسد عام ١٩٩٩م يقولون (يا أللہ حلّك حلّك، تحط الأسد محلك).

حتى عمل النظام على زرع في عقول الطائفة العلوية من أن أهل السنة يكرهون الإمام علي كرم الله وجهه ليصل إلى نتيجة موجهة للطائفة العلوية من أن أهل السنة يكرهونهم (وطبعاً هذا الكلام باطل فالإمام علي كرم الله وجهه رابع الخلفاء الراشدين ومن العشرة المبشرين بالجنة وشهد بدراً وهو من وجهاء الصحابة المقربين للرسول (ص) وأهل السنة جميعهم دون استثناء تقدسه حباً له ولزوجته فاطمة الزهراء وأولاده الحسن والحسين رضي الله عنهم)، وطبعاً وللتاريخ أذكر أن أهالي السنة في الخمسينات ونهاية الأربعينات عندما كان لا يوجد مثل هذه التفرقات هم من عملوا على تعليم الطائفة العلوية، وهم من أعطوهم الأراضي وخاصة أهالي مدينة حماه ولذلك عمل النظام بشكل خاص على وضع وزرع في عقول العلوية أن أهالي حماه هم أشد الناس كرهاً لكم، مع أنه على مدى التاريخ لم يصدر أي عمل من أهالي حماه ضد الطائفة العلوية على الاطلاق بل على العكس إن أهالي حماه هم الذين دعموا الشيخ صالح العلي بالفرسان والسلاح والطعام أثناء ثورته ضد الاحتلال الفرنسي بشهادة ابنته. حتى عمل هذا النظام على نشر إشاعات وخرافات لا أصل لها خاصة في الطائفة العلوية، فبالإضافة إلى زعمه أن أهل السنة يكرهون الإمام علي، روّج أيضاً بأنهم يعبدون أبا بكر وعمر!!!. حتى عمل على وضع الفرقة والتفرقة ما بين الطائفة العلوية والطائفة الاسماعيلية والطائفة الدرزية أيضاً تحت إشاعات وخرافات اصطنعها النظام أيضاً.

وفي الأخير عمل النظام على ربط كافة الأقليات من الطوائف والمذاهب به، ووضعهم أمام فزاعة الاسلاميين الذين هم أهل السنة.

وكذلك عمل النظام بشكل خاص على الزرع في عقول الطائفة الدرزية أن أهل السنة هم الذين قتلوكم في عهد الرئيس أديب الشيشكلي والذي هو من أهالي مدينة حماه، ونحن نقول في ذلك: إذا قام أديب الشيشكلي بإراقة دماء من الطائفة الدرزية لأسباب معروفة للجميع (حركة انفصال) فإن الذي أزاح أديب الشيشكلي عن السلطة هم أهالي السنة أنفسهم بل أهالي مدينة حماه أنفسهم بالانقلاب الذي قاده العقيد مصطفى حمدون حينها وما كان من أديب الشيشكلي خوفاً منه على وحدة البلاد والجيش إلا أن تنحى عن السلطة بإرادته وسافر خارج سورية مع استطاعته وقتها بسحق الانقلاب الذي قام ضده.

أما بالنسبة للطوائف المسيحية فقد عمل النظام أيضاً على زرع النعرات فيما بينهم، ووضعهم أيضاً أمام فزاعة الاسلاميين الذين هم أهل السنة حسب زعمه، وبأنه هو الضمانة لوجودهم. وكلنا نذكر الرجل الوطني الكبير فارس الخوري الذي هو مسيحي واستلم رئاسة الوزراء بسورية كما كان مندوب سورية لدى الأمم المتحدة وذلك كله عندما كانت سورية تنعم بالديمقراطية قبل عام ١٩٥٨م.

أما أهل السنة فقد عمل النظام على تقسيمهم مناطقياً وطبقياً وزرع الفتنة والنعرات فيما بينهم، وكان يميز الريف عن المدينة حتى يوصل رسالة للريف مفادها: (أنتم أهل ريف ونحن الأقليات أهل ريف أيضاً ونحن جميعنا مُستغلون من قبل أهل المدينة)، حتى عمل النظام على زرع ثقافة الكره لكلمة فلاح عند الكثير من أهل الريف، فقد استطاع النظام قلب المفاهيم الصحيحة لدى الكثير، فجعل كلمة فلاح عندما تقال لدى الكثير من أبناء الريف يأخذها وكأنها إهانة له، وهي في حقيقتها دلالة على النشاط والأرض لأن الأرض شرف كما هي دلالة على الكرم وطيبة

القلب، وبالتالي جعل البعض من أهل الريف ينظر لنفسه بعين النقص وبالمقابل جعل البعض من أهل المدن يتعالون على أهل الريف، وفي سبيل خلق وتدعيم هذه المفاهيم الماكرة، اعتمد النظام على أهل الريف في توليهم وظائف الدولة ليوصل إليهم رسالة (بأنكم تعلمتم مثل أهل المدينة، بل أنتم أكثر علماً ولهذا أنتم تسيطرون على الوظائف، وبالتالي مارسوا على أهل المدينة السيطرة) وهذا ما كان فعلاً حيث أن نسبة الوظائف في دوائر ومؤسسات الدولة خاصة في حلب وادلب وحماه ودير الزور ٩٠% منها لأهل الريف. ولكن المهم في هذه الثورة التي سرعان ما انطلقت اندثرت واختفت كل تلك المفاهيم لأنها في حقيقتها واهية لا وجود لها إلا في عقل النظام لاستغلالها في سبيل وجوده فقط. علماً بأن أهل المدينة هم من أخذوا بيد الريف نحو العلم ووزعوا عليهم الأراضي التي كانوا يعملون بها حتى وقفت المدينة الواحدة منقسمة بساساتها على نفسها من أجل توزيع الأراضي على الفلاحين أبناء الريف، حتى إن هذا النظام عمل على وضع التفرقة ما بين الريف نفسه، وما بين المدينة الواحدة نفسها.

كما أنه عمل على التفرقة ما بين شرق سورية الذي لم يعتني به على الاطلاق، وما بين غرب سورية الذي له كل العناية من أجل تحزيبهم طائفياً ومذهبياً، وما بين الشمال والوسط والجنوب أيضاً، وميّز فيما بين المدن فالمدن الموالية له أعطاها كل شيء أما المدن الأخرى فليس لها شيء.

فقد كان النظام يتقصد عدم العدالة على جميع الصعد من أجل زرع الفتنة والنعرات على جميع أشكالها وأنواعها، وبالتالي أحسن بتطبيق مبدأ **(فرّق تسُد)**

وأنا هنا أعتذر عن ذكر أسماء الطوائف والمذاهب ولكنني مضطر إلى ذلك بسبب هذا الواقع الذي أوجده النظام، وحتى أؤدي الرسالة المبتغاة من ذلك، وهي أنه قبل هذا النظام كان الشعب السوري كله يد واحدة لا يعرف هذه التسميات على الاطلاق وأن هذا النظام هو من أوجد هذه التقسيمات وقسّم الوطن طولاً وعرضاً، عرقياً ومذهبياً وطائفياً وإقليمياً وطبقياً. حتى يعلم من لا يعلم كيف كانت سورية قبل هذا النظام وكيف أصبحت تحت ظل هذا النظام، طبعاً وهذا ناهيك عن إلغاء المجتمع المدني والأحزاب السياسية الفعالة بشكل كامل، وأراد النظام من ذلك عدم وجود قيادات للشعب السوري لا سياسية ولا مدنية على الاطلاق.

ثانياً: المؤسسات التي أرادها النظام الأسدي

عمل النظام على تقسيم مؤسسات الدولة العسكرية والمدنية على حد سواء:

ففي المؤسسات المدنية: عمل على نشر الرشوة بل ثقافة الرشوة والأخذ غير المشروع، ونشر ثقافة أن الذي لا يسرق ولا يرتشي شخص لا يفهم و.......الخ. حتى جعل التوظيف عن طريق دفع رشوات هائلة وخاصة في الوظائف العليا أوالمهمة مثل وظيفة القاضي التي وصل الدفع فيها لكي يصبح الشخص قاضياً في دورة عام ٢٠١٠م مليوني ليرة سورية وهذا كله بعلم رأس النظام ومخابراته، فتخيل أيها القارئ من قاضي يدفع مليوني ليرة سورية أي ما يقارب ٤٠ ألف دولار أمريكي، كيف سيكون قاضياً نزيهاً ويحكم بالعدل؟؟!!

ناهيك عن الفساد الإداري المقصود والسرقة المكشوفة والرشوة العلنية والانتقائية في أماكن التوظيف من أجل تشجيع جماعات معينة للهجرة إلى دمشق خاصة من أقارب الرئيس ومن يلوذ به، وفوق كل ذلك جعل كل مدير أو رئيس دائرة ملكاً على

مملكته يتصرف فيها كما يهوى من دون حسيب ولا رقيب والمواطنين عندهم عبيدا يبغون مرضاة ملوكهم.

وأساس الرفعة والترقية في مرتبات الوظيفة هي الجاسوسية وكتابة التقارير والسرقة والاستفادة والإفادة، فإذا لم تكن هذه المواصفات موجودة في شخص ما يستحيل على هذا الشخص أن يستلم موقعا وظيفيا رفيعا، هذا فضلاً عن أعمال التصفية والإعتقال لكل من يُغرد خارج السرب الذي رسمه النظام، بالإضافة إلى كل شخص معارض.

أما في المؤسسة العسكرية : فقد قام النظام على تقسيم المؤسسة ليس إلى مجموعات بل إلى قطع مقطعة من المجموعات الصغيرة جداً، وجعل رئيس كل مجموعة مهما كانت صغيرة هو الرئيس وليس أحداً سواه همهُ الأول والأخير كتابة التقارير ومراقبة نوابه وأعضاء مجموعته الذين هم بدورهم يراقبون بعضهم البعض ويراقبون رئيسهم ويكتبون التقارير وهذا الرئيس أيضاً يراقب رئيسه وباقي رؤساء المجموعات أيضاً، وعندنا في الجيش الرتب ليس لها قيمة نهائياً فالجيش عندنا قائم على المراكز فالشخص قوي بالمركز الذي يكون فيه لا برتبته نهائياً والجيش قائم على سرقة الضباط للمجندين وسلبهم أموالهم من أجل إعطائهم الاجازات، وأيضاً سرقة طعامهم وأدويتهم وهذه معلومات معروفة للقاصي وللداني، حيث يقوم الضباط بإذلال المجندين وتعذيبهم وإهانتهم من أجل ابتزازهم بالمال (أما طاعة الله عن طريق الصلاة والصوم فممنوعين منعاً باتاً وإلا سجن الذي يصلي في أفرع المخابرات للتحقيق معه وتوقيعه على تعهد بعدم الصلاة) وفوق كل ذلك من تقسيمات للجيش السوري الذي فيه الضابط نفسه ذليل، جعل النظام الأفرع المخابراتية وصية على الجيش فترى صف ضابط في المخابرات يأمر ضابطاً في الجيش، طبعاً لأن رجال أفرع المخابرات وخاصة الجوية والعسكرية لهم صفات وانتماءات لا بد وأن تتوفر فيهم، وكلما كنت جاسوساً وكاتباً للتقارير وتستفيد وتفيد "طبعاً بالسرقة" ترتفع أوراقك

عند النظام. وهذا ما فعله النظام من جعل الجيش بكل وحداته وفصائله وكتائبه ومجموعاته تقوم بالدور المخابراتي على بعضها البعض فلا يستطيع أي ضابط ولا قائد لواء أن يُملأ وقود لدبابة واحدة إلا بتوقيع الرئيس أو وزير الدفاع أو رئيس الأركان فقط، ولا حتى قائد الفيلق يستطيع أن يعطي أمرا فيه تدريب بإطلاق رصاص حي، فقرارات التحرك لأي دبابة أو قطعة حصراً من رئيس الجمهورية.

فالنظام أفرغ الجيش من محتواه وخربه تخريباً ممنهجاً وهذا كله من أجل أن يضمن لنفسه عدم حدوث انقلاب عليه!!!! بل الصحيح خدمةً لإسرائيل. وفوق كل ذلك سلّط أجهزة المخابرات على الجيش وجعل جميع أفرع المخابرات (وخاصة العسكرية والجوية) تقوم بالدور الجاسوسي على الجيش وعلى نفسها أيضاً وكل رئيس فرع هو دولة في فرعه لا سلطة عليه من أحد، فمثلاً فرع أمن الاتصالات يتجسس على مكالمات فرع الأمن السياسي وأمن الدولة، وبدورهما هذان الأخيران يراقبون تحركات الفرع الأول يكتبون فيه وببعضهم تقارير، ففي النهاية أريد أن أقول الكل يكتب عن الكل بل حتى عن نفسه وكل هؤلاء مرتبطون مباشرة برأس النظام أو بالدائرة الضيقة منه. فاستطاع النظام أن يبني دولة مخابراتية على نفسها ليس لها مثيل في العالم، تعيش الناس فيها خائفة من بعضها بل حتى من نفسها على نفسها ومعدومة الثقة بالآخرين. وهذا التراث الهائل من الخراب والتخريب والخيانات أورثه حافظ الأسد إلى ابنه بشار الأسد الذي سار على نهج والده تماماً.

وكما قدمنا فإنه مع بداية قيام بعض التجمعات والمظاهرات المؤيدة للثورة المصرية ثورة ٢٥/يناير٢٠١١م ومع بداية الدعوات على صفحات التواصل الاجتماعي لإحداث ثورة في سورية والدعوة إلى التظاهر، قام النظام بتهيئة نفسه في سبيل مواجهة أي تطورات بوضع خطط جاهزة للتعامل مع أي وضع وأي تطور خاصةً مع انطلاق الثورة في درعا.

ثالثاً : خطط النظام في مواجهة الثورة السورية

قام النظام بوضع خطط من أجل مواجهة أية احتجاجات مع بداية الدعوات على صفحات الفيسبوك بالدعوة إلى التظاهر، مستفيداً من الأخطاء التي وقعت بها الأنظمة الساقطة مثل النظام التونسي والنظام المصري، وأيضاً من تاريخه الإجرامي في فترة الثمانينات، فأول ما جهزه هو جيشه ليكون جاهزاً لاقتحام المدن، حيث حدثني أخي مهيمن الرميض الطائي الذي كان يخدم في القوات الخاصة الفرقة ١٤ الفوج ٥٥٤ إنزال جوي رئيس قلم العمليات، بأنه في أواخر الشهر الثالث من عام ٢٠١١ جاءهم أمر من وزارة الدفاع باسم خطة التدريب بالتوقف عن التدريبات النظامية المعتادة والتحول مباشرة إلى القتال في المدن وحرب الشوارع، وقد بدأ فعلاً ومباشرة الفوج ٥٥٤ التدرب على حرب الشوارع وقتال المدن في حدائق ناصر في محافظة ريف دمشق حتى صدور أمر التحرك بتاريخ ٢٠١١/٥/٤ بكامل العتاد إلى بانياس.

وفي تقرير لإدارة المخابرات العامة "مشاراً إليه بالمستند رقم١ في فصل الملحقات" يشير إلى ما تقدم، والذي وضِع في البداية ليواجه التطورات المحتملة للاحتجاجات ولإنهاء الاحتجاجات القائمة، وسوف نتناول هذا التقرير بشكل كامل لأنه الخطة الأولى المبدئية، الموضوعة من قبل اللجنة الأمنية المصغرة بتاريخ ٢٠١١/٣/٢٣م وهو الذي يحمل التصور الأول للنظام ويكشف حقيقته وكذبه واستغلاله للشعب السوري والمزايدة عليه بل المزايدة على الشعب العربي بأكمله.

جاء في الصفحة الأولى منه مايلي: ((هناك توجه متزايد لدى فئة ضئيلة نحو تقليد ما حدث في تونس ومصر.... وهذا التوجه ربما يزداد بعدما جرى في مدينة درعا منذ أيام قليلة)) ومن ثم يتابع التقرير حديثه ويضع تقييمه لمواجهة هذا التوجه تحت

عنوان التقييم والذي جاء فيه: (لا بد من الاستفادة من التجربة الماضية في التعامل مع حركة الاخوان المسلمين العدائية، والاستفادة من أخطاء النظام التونسي والمصري خاصة أنهما قاما بتحييد قوة الجيش والحرس الجمهوري منذ البداية وسمحوا لوسائل الاعلام بتغطية كل تحرك حتى خرجت الأمور عن السيطرة).

ومن هنا نلاحظ مما سبق أن نية النظام منذ البداية هي إقحام الجيش في مواجهة المتظاهرين، ثم يتابع التقرير حديثه بالنص: (اجتمعت اللجنة الأمنية المصغرة المؤلفة من كل من أ ش، م ن، ح خ، ع م، ح م، بتاريخ ٢٠١١/٣/٢٣م فيما يخص الاحتجاجات والتظاهرات المعادية وناقشت الأمر من جميع جوانبه الأمنية والسياسية والإعلامية ووضعت التدابير والإجراءات التالية: وتم التأكيد أن المعالجة تتطلب إشراك ثلاثة أنواع من العمل: أمني وإعلامي وسياسي اقتصادي بالحدود الدنيا).

ومن هنا نلاحظ أن أسماء اللجنة الأمنية المصغرة موضوعة بالأحرف الأولى، ويمكن قراءة بعض الأسماء منها، آصف شوكت، محمد ناصيف، علي مملوك، حافظ مخلوف.

ومن ثم يستعرض التقرير تحت عنوان الخطة التفصيلية مايلي: (تعتمد الخطة على ثلاثة عناصر متكاملة: إعلامي – أمني وأداء ميداني – سياسي اقتصادي.

العنصر الاعلامي: ربط التظاهرات والاحتجاجات المعادية للنظام بشخصيات مكروهة عند السوريين كالشخصيات السعودية واللبنانية المعروفة وربط الجميع بالصهيونية وأمريكا. هناك خطة تقوم خلية أمنية بإعدادها وإدخالها بالطرق المناسبة بشكل مؤقت في مواقع مشبوهة باسم خطة بندر بن سلطان قابلة للتصديق والاقناع.

– حملة إعلامية مكثفة تتهم المحتجين والمعادين بالعمالة للسعودية واسرائيل وأمريكا، وفي حال حدوث عمليات قتل يجب على الخلية الأمنية الاعلامية تكرار اتهام عصابات مسلحة أو متطرفة وأن الأجهزة الأمنية والجيش يساهمان في حفظ الأمن والاستقرار والأهالي.

– حملة إعلامية غير مباشرة في التلفزيون والقنوات الخاصة والشوارع حول الفتنة الطائفية وتخويف المسيحيين والدروز من الاخوان المسلمين والتطرف الذي سيواجهونه إذا لم يشاركوا في إنهاء الاحتجاجات، وفي منطقة الساحل استنفار العلويين ليدافعوا عن نظامهم ومصالحهم وحياتهم التي ستصبح مهددة من قبل التطرف السني.

– تكليف بعض العناصر الأمنية في كافة الأجهزة الأمنية بالعمل من خلال الفيسبوك للرد والتشويش على المعادين، وجعل بعضهم يأخذ صفة معادية للنظام بأسماء مستعارة وطرح أساليب وتوجيهات تسيء لسمعة المعارضين، وكذلك يمكن لهم كشف الأساليب والمخططات المعادية للسيد الرئيس والقطر.

– منع وسائل الاعلام من التواجد في أماكن الشغب، ومعاقبة من ينقل أي خبر لا يخدم القطر، وعدم إظهار أي تهاون في هذا الأمر.

– في حال تمكن المعادون من تصوير أونقل أية فيديوهات أوصورة ينبغي قيام الخلية الاعلامية الأمنية بتجهيز مشاهد من الاحتجاجات ووضع ثغرات فيها يمكن بعدها عرضها على الاعلام السوري والشبكات الاعلامية الأخرى وفضح هذه الثغرات وبالتالي يعمم هذا في ذهن الجميع لإفقاد أشرطة وصور المعادين مصداقيتها)).

ويتابع التقرير بالنص في الصفحة الثانية منه مايلي: ((تعتمد وسائل الإعلام عندما يمنع المراسلين فيها عن التغطية والتدخل على شهود العيان، ونتوقع أن يتجرأ البعض ويتصلوا بالفضائيات كشهود عيان، لذلك يقع على عاتق الخلية الأمنية الاعلامية تجهيز بعض شهود العيان من العناصر الأمنية المحترفة للتحدث مع الفضائيات على أن يكون في شهادتهم مبالغة وثغرات يمكن فضحها مباشرة في إعلامنا ومع الفضائيات، وبالتالي تصبح قضية شهود العيان ورقة محروقة.

– تكليف بعض أعضاء مجلس الشعب بمهام الرد على المعادين والمخربين، ووضع بعض النقاط والمحددات لهم في طريقة الرد.

– تكليف بعض الشخصيات في أجهزة الدولة من مناطق الاحتجاج ذاتها بالرد على المحتجين والمعادين.

– في حال كانت حالة العداء شديدة ويصعب التغاضي عنها، لا بد من تحويل العداء إلى مجرد مطالب محلية خاصة بالمنطقة وحسب.

– تسيير قوافل سيارات تحمل صور السيد الرئيس ويمكن أن يضاف لها العلم السوري، من قبل عناصر الأمن وأصدقائهم وأولاد المسؤولين والضباط داخل المدن، وتزويد بعض هذه السيارات بزمامير مماثلة لسيارات الاسعاف لخلق الرهبة في نفوس المارين والسكان.

– استضافة بعض المعارضين المعتدلين في التلفزيون السوري، ويمكن استخدام التخجيل وشيء من اللباقة معهم، فهذا يخفف مطالبهم ويحولها إلى مطالب من السيد رئيس الجمهورية تقديمها لهم، كما لهذا الأمر فائدة في خلق شروخ داخل الرؤوس الحامية والمعادية في المعارضة.

– إصدار وزارة التربية لتعليمات مشددة وتحذيرات للمدارس والطلاب حول استخدام الانترنت والفيسبوك.

– تكليف بعض الفنانين المعروفين بولائهم أو الممسوكين من قبلنا بالحديث مع مناطق الاحتجاج أو بالرد على المعارضين والمحتجين بحسب ما نضعه لهم).

– وبهذا يكون انتهى التقرير من العنصر الاعلامي، وإن جميع ما تم ذكره بهذا العنصر في هذا التقرير تم تطبيقه منذ أواخر الشهر الثالث وبداية الشهر الرابع عام ٢٠١١م بدءاً من الترويج إلى خطة بندر بن سلطان مع فيلتمان وسعد الحريري التي نشرها النظام في كل شوارع دمشق، إلى اتهام المحتجين بالعمالة للسعودية وإسرائيل وأمريكا، فضلاً عن الترويج عن عصابات مسلحة، بالاضافة إلى حملة التحريض الطائفي والمذهبي وصولاً إلى منع وسائل الاعلام والكذب الاعلامي، وعن تجهيز عناصر الأمن كإعلاميين فضلاً عن تجنيد بعض أعضاء مجلس الشعب والفنانين، هذا بالاضافة إلى خلق معارضة وهمية وصولاً إلى أتفه الأمور التي ذكرها التقرير وهي مسيرات السيارات التي عمت دمشق التي تحمل صور بشار الأسد وتطلق المزامير الإسعافية والشرطية أيضاً.

ويتابع التقرير فيتناول العنصر الأمني والأداء الميداني بالنص مايلي :

(**العنصر الأمني والأداء الميداني**: عدم التهاون في المس بالرمز الأعلى مهما كانت الأثمان، لأن ذلك إن تم السكوت عنه سيزيد من قدرة المعادين على تجاوز جميع الخطوط.

– يتوقع أن تكون تجمعات المعادين والمحتجين في أماكن الاكتظاظ السكاني من أجل لفت الانتباه وطمعاً منهم في تشجيع الآخرين على الانضمام لهم، وهنا يجب محاصرة المكان قدر الإمكان والتغطية عليهم وإدخال عناصر أمنية بلباس مدني بين

المحتجين لإثارة الخلاف بينهم وإفشال التجمع وفضه بأسرع وقت ممكن، وإذا اضطر الأمر اعتقال بعض العناصر الفاعلة المخربة بينهم.

- تكليف فرع المعلومات في الادارة وفي مراكز الأبحاث العلمية بالتعاون مع شبكتي المحمول بمراقبة جدية لخطوط الهواتف الأرضية والمحمولة لبعض الشخصيات المحرضة والمعادية والمعروفة والمتوقعة.

- حملات استدعاء وجلب للشباب لخلق الرهبة والتردد عندهم بالمشاركة، واعتقال البعض منهم وإعلان تعبئة عامة في الجيش والقوات المسلحة لإرهاب الشباب والناشطين بمراجعة شعب التجنيد.

- إرهاق المعارضين والرموز بالدعاوى القضائية من جميع الأشكال وتشويه سمعتهم الأخلاقية والدينية ويمكن استخدام وسائل معدة مسبقاً في هذا الشأن.

- عدم السماح بالسفر للشخصيات المؤثرة في المعارضة السورية في الداخل تحت أي ظرف كان.

- قيام فرع الأمن العسكري برقابة صارمة داخل الجيش والقوات المسلحة على القيادات المتوسطة والعليا وخاصة القيادات السنية.

- لدى حصول مواجهات بين عناصر الجيش والمحتجين والمعادين يجب إصدار أمر واضح بعدم إطلاق النار من قبل الجيش، ويبقى ذلك محصوراً بالعناصر الأمنية المدربة وعناصر الكتيبتين السرية والسوداء، واستخدام القناصة في الكتيبتين بشكل غير مكشوف لمنع تحديد مصدر إطلاق النار، **وزيادة في التمويه لا بأس من قتل بعض عناصر وضباط الجيش، وهذا يفيد في استنفار عداء الجيش ضد المحتجين.**

- أي مكان تخرج فيه الاحتجاجات العدائية عن السيطرة:

- عزل المكان ومحاصرته بقوى الأمن والجيش، وقطع الكهرباء والاتصالات وشبكة الانترنت.

- اعتقال بعض الشخصيات المؤثرة في هذا المكان، وإن كانت الظروف حرجة قتلها.

- استخدام بعض المهربين والمجرمين وإغراق المكان بهم وخلق حالة من الفوضى.

- إدخال عناصر أمنية مدربة بلباس مدني ضمن منطقة الاحتجاج ومحاولاتهم إقناع المحتجين باستخدام السلاح ضد قوات الجيش والأمن.

- دخول قوات الأمن وعناصر الكتيبتين السرية والسوداء مع القناصين في حملات منظمة أثناء الاحتجاجات ولكن يجب ألا يزيد عدد القتلى عن عشرين في كل مرة، لأن ذلك قد يجعل الأمر مفضوحاً وقد يجر إلى حالات تدخل خارجية)).

وهنا تنتهي الصفحة الثانية من التقرير (المستند رقم١)

ويتابع التقرير في الصفحة الثالثة بالنص مايلي:

((- استخدام عناصر وضباط في الجيش من المسيحيين والدروز في الدخول لمناطق الاحتجاج المعادي وإغراؤهم بالدفاع عن أنفسهم، وكذلك استخدام وحدات من الجيش عناصرها بعيدة عن مناطق الاحتجاج منعاً لحالات الرفض والتمرد والتردد في تنفيذ الأوامر.

- في حال وصلت الأمور إلى حالة حرجة وخطرة جر الجميع للاختيار بين الأمن والاستقرار والحريات التي يطالبون بها، وسيختارون هنا بقاء الأمن وسلامتهم. وهذا يمكن تنفيذه ببعض الاغتيالات)

وبهذا يكون انتهى التقرير من العنصر الثاني لينتقل بالحديث عن العنصر الثالث بالنص مايلي:

(- **العنصر السياسي والاقتصادي** :

- إخراج مسيرة حاشدة ومؤيدة للسيد رئيس الجمهورية قبل خطابه أمام مجلس الشعب كي يكون الخطاب استجابة لمطالب الجماهير وحسب، وهنا يجب إصدار تعليمات صارمة للمؤسسات الحكومية والنقابات والمدارس بحشد الموظفين والطلاب وتوزيع شعارات جديدة عليهم.

- خطاب السيد رئيس الجمهورية المتوقع :

- تأجيل الخطاب قدر المستطاع فهذا التأجيل تعبير عن قوة الدولة وعدم اهتمامها واكتراثها بما قد يحدث كما يساهم في جلاء الصورة وتحديد مقدار التحرك السياسي والاعلامي والميداني المطلوب.

- أي تغيير قد نضطر له يجب إظهاره بأننا نحن من بدأنا به وනادينا إليه.

- إعطاء صورة عن تماسك كل أركان النظام.

- الاجراءات التي يمكن عرضها في الخطاب الرئاسي أمام مجلس الشعب:

- زيادة رواتب العاملين في الدولة......................

- تغيير حكومي جزئي وفضح فساد بعض الوزراء /هذا يحتاج للجنة أمنية واحدة تختار من الوزراء الذين يجب التضحية بهم/ يساهم في إقناع المواطنين بجدية تحرك القيادة السياسية نحوتحركات إصلاحية.

– تخفيض تعرفة مكالمات الهاتف المحمول رسمياً يمكن استعادة قسم منها خلال الرسوم غير الملحوظة.

– تقديم بعض المزايا الشخصية والعامة لرجال الدين المسلمين والمسيحيين المقربين من النظام واستخدامهم في التوجه للناس وذم المحتجين والمعادين للنظام، والطلب منهم الاستعانة بآيات وأحاديث مقنعة تبعدهم عن المشاركة فيما يجري.

– إرسال شخصيات رسمية مقبولة نسبياً إلى المعارضة الداخلية تطرح معهم قبول القيادة السياسية للتحاور معهم، وطبعاً سيقبل البعض منهم مباشرة، وبعضهم سيقبل بشروط وبعضهم سيرفض، وهذا مفيد في ظهور جدال وخلاف مستمر وعدم ظهورهم ككتلة متوافقة ومؤثرة، وإبعادهم عن التأثير في التحرك الاحتجاجي.

– الاستجابة لبعض المطالب الكردية الخاصة بالتجنيس فقط على أن يتم ذلك بشكل لا يغير من الوضع في الدولة والمجتمع وعدم تخريب التوازنات القائمة في الواقع الراهن، وهذه الاستجابة من أجل تجنيدهم وكذلك لاستبعاد توجههم المؤكد في استقبال قوات أجنبية معادية فيما لوزادت الاحتجاجات المعادية عن المتوقع، فالمنطقة الشمالية الشرقية هي الثغرة الوحيدة من هذه الناحية، أما بقية المناطق فلا يوجد احتمال قبول هذا الأمر.

– إصدار السفارات السورية في الخارج ووزراة الخارجية السورية تطمينات مستمرة لأمريكا والدول الأوربية **وتذكيرهم** بإمكانية تعرض الاستقرار على جبهة الجولان للاهتزاز في حال وصل المتطرفون وأمسكوا بزمام الأمور.

– مراقبة السفارة السورية في جميع الدول للسوريين وتصرفاتهم وسلوكياتهم /على وزراة الخارجية التصرف بهذ الشأن/.

– المناطق الساخنة المتوقعة: درعا – دير الزور – حماه – بانياس – وبعض الأحياء المتفرقة في مدن أخرى.

– الحاجات: تجهيز الطواقم الأمنية والاعلامية الضرورية للتنفيذ في أسرع وقت ممكن وبشكل سري للغاية.

– ملاحظة: الخطة التفصيلية الكاملة لا توضع أبداً بين يدي أي أحد أوأي طاقم من طواقم العمل، ولكن يتم تجزئتها إلى فروع وأقسام)).

وهكذا نكون قد انتهينا من سرد ما نص عليه التقرير ولكن لم ننتهي من تطبيقاته خططه بالاضافة للتقارير والخطط والخلايا الأخرى التالية له. **حيث استحدث النظام في بدايات الشهر الرابع ٢٠١١م "الخلية المركزية لإدارة الأزمات" التابعة للقيادة القطرية لحزب البعث لسحق الثورة السورية**، فضلاً عن اللجان الأمنية في كل المناطق والقرى التابعة لهذه الخلية، وذلك من أجل التعامل اليومي في مواجهة الثورة السورية، وقد كان رئيس الخلية الأمين القطري المساعد سعيد بخيتان حتى الشهر السابع من عام ٢٠١١ ليصبح بعدها العماد حسن تركماني رئيساً للخلية، وقد حدثني أخي مدير مكتب المعلومات والبيانات للخلية المركزية لقيادة الأزمة في القيادة القطرية المنشق عن نظام الأسد السيد عبد المجيد بركات بأنه كان يأتي للخلية تقارير يومية من اللجان الفرعية ومن وزارة الداخلية ومن شعبة الأمن السياسي والعسكري والجوي ومن شعب الفروع الحزبية، لكي تصدر الخلية التعليمات والتوصيات لهم على الصعيد الميداني والاقتصادي والاجتماعي والأمني، ومن ثم تقوم الخلية برفع تقارير يومية لرئاسة الجمهورية وقد كنا نحن من يلخص جميع التقارير الواردة للخلية لعرضها على أعضاء الخلية ومن ثم رفعها لرئاسة الجمهورية عن طريق أمانة السر اللواء صلاح الدين النعيمي والعميد مصطفى الشرع، وأن أسماء أعضاء الخلية هم:

الأمين القطري المساعد سعيد بخيتان، العماد حسن تركماني، اللواء آصف شوكت، اللواء ديب زيتون رئيس شعبة الأمن السياسي، اللواء علي مملوك رئيس إدارة أمن الدولة، اللواء هشام الإختيار رئيس مكتب الأمن القومي، العماد داوود راجحة وزير الدفاع، اللواء محمد الشعار وزير الداخلية، اللواء جميل حسن رئيس إدارة المخابرات الجوية، واللواء عبد الفتاح قدسية رئيس إدارة المخابرات العسكرية. بالإضافة لإشراف غير مباشر من قبل ماهر الأسد.

وقد قام النظام بعد اتساع رقعة المظاهرات باستدعاء رجاله المجرمين الأمنيين السابقين ليكونوا مستشارين لبشار الأسد مثل علي دويا الذي رفض العودة، ومحمد الخولي الذي رفض العودة أيضاً، وشفيق فياض الذي قبِلَ وعاد. وقام النظام بوضع خطط كاملة متكاملة أوسع نطاقاً وتطبيقاً لمواجهة الثورة السورية تتلخص فيما يلي حسب التسريبات والتطبيق:

الخطة الأولى: في بداية قيام الاحتجاجات كانت قائمة على سرقة المظاهرة وتحويلها إلى مسيرة مؤيدة، فالنظام كان يحشد أجهزته الأمنية وشبيحته في المناطق التي يتوقع فيها خروج مظاهرات وفي المناطق التي يتم الدعوة إليها على صفحات الفيسبوك، بحيث إذا ما شعروا الأمن والشبيحة بوجود أي تحرك نحو مظاهرة يبدأون على الفور بمسيرة تأييد للنظام وبالهتاف لبشار الأسد وسط التجمع، طبعاً هذا الأسلوب نجح معهم عدة مرات خاصة في بداية الثورة عندما كان حاجز الخوف لم ينكسر كما يجب، وكان عدد المتظاهرين قليل.

الخطة الثانية: وتأتي هذه الخطة بعد نجاح قيام مظاهرة مناهضة للنظام، حيث كان يدفع بالشبيحة نحو المتظاهرين بالضرب واللعن والقذف بالتعاون مع رجال الأمن ومن ثم إقامة مسيرة تأييد. وطبعاً كان ذلك ينجح معهم في بعض المناطق مع بدايات الثورة لأن عدد المتظاهرين في البداية كان ما يزال قليلاً.

الخطة الثالثة: تدخل رجال الأمن مباشرة لفض التظاهرات بالقوة واعتقال بعض المتظاهرين في حال نشب عن تطبيق الخطة الثانية بتدخل الشبيحة اشتباك مع المتظاهرين.

الخطة الرابعة: كانت بالضغط على وجهاء المدن والقرى والعشائر بالقوة تحت التهديد لهم ولأولادهم ولأتباعهم في أن ينشروا بين الناس عدم الخروج للمظاهرات، حتى يقسموا المجتمع والشعب على نفسه إلى أقسام متناحرة يسوده الخلاف والشقاق، مُتبعاً النظام بذلك سياسة الترهيب والترغيب، حيث كان في بعض الأحيان يغدق على وجهاء العشائر بالمال بسبب مركزية القرار العشائري وذلك كما هو واضح في الوثيقة المسربة من شعبة المخابرات الموقعة من رئيس الفرع الإداري الموجه إلى محافظ الرقة ليصرف لخمسة أشخاص من وجهاء العشائر ملايين الليرات ما بين عشرين مليون إلى خمسة ملايين لكل شخص (المستند رقم ٢ في فصل الملحقات). هذا فضلاً عن إلزام وجهاء العشائر والمناطق بعقد ندوات شعبية في المضافات لتصدر بيانات تندد (بالمؤامرة) وتعلن تأييدها لمسيرة (الإصلاح) وهذا ماهو واضح في الخطاب الموجه من رئيس مجلس الوزراء عادل سفر إلى كل من وزراء الإدارة المحلية والثقافة والتعليم العالي والتربية والنقل والإعلام تحت الرقم ٢٦٢٤/و تاريخ ٢٠١١/٩/٢٥م (المستند رقم ٣ في فصل الملحقات) هذا فضلاً عن الضغوط الأمنية المباشرة المستقلة عن رئاسة مجلس الوزراء.

- وقد عمل النظام بشكل خاص بالضغط على علماء الدين في كل المحافظات أمنياً وإدارياً بعد غياب فعاليات الجمعيات الدينية (لأنها مؤيدة للثورة)، وهذا ما هو واضح في نفس الوثيقة السابقة، حيث يدعو عادل سفر إلى إلزام الجمعيات الدينية إلى التنديد (بالمؤامرة) وإعلان تأييدها لمسيرة (الإصلاح)، وقد كان ذلك فعلياً حتى في المحافظات التي لم تخرج بعد في الأيام الأولى للثورة قبل تاريخ هذه الوثيقة بكثير،

مثل مدينة حلب حينها من أجل تحريم التظاهر شرعاً، ولكن الغالبية الساحقة من علمائنا رفضت ذلك رفضاً باتاً وحجتهم أمام النظام أن التظاهر ليس له علاقة بالدين حتى نحرمه أونحلله، حتى كان ذلك قبل خروج أي تظاهرة في تلك المناطق.

ومع ذلك استمر الضغط عليهم من أجل دعوة الناس إلى عدم الخروج من الناحية الاجتماعية وليس الشرعية على المنابر، وأيضاً رفض ذلك غالبية علمائنا وقالوا للنظام نحن علماء دين ليس لنا علاقة بالسياسة. ومع ذلك كان النظام يرسل مخابراته كأفراد عاديين ليتصلوا بكل عالم دين ويسألوه عن خروجهم بالمظاهرات أم لا؟ وذلك من أجل معرفة النظام لموقف كل رجال الدين. وبعدها بدأ النظام من خلال أجهزته الأمنية بالضغط على كبار علماء الدين في كل مدينة بشكل فردي وانتقائي، فيختارون أكبرهم مكانةً وسناً وأكثرهم شهرة من ناحية أولى ومن ناحية ثانية يكون الاختيار على أساس أكبر المساجد وأكثرها حساسية للطلب منهم وبشكل شخصي أن يتكلموا ولو ببعض الكلمات لصالح النظام بعد أن فشل الضغط الجماعي العلني على العلماء.

ولا شك إن ذلك كان أمراً صعباً على العلماء لأنهم إن رفضوا ذلك بشكل مطلق وصريح ضحوا بأبنائهم وأتباعهم لأنهم بالحقيقة هم رجال مجتمع لهم أتباع كُثر وخاصة العلماء الكبار فالأمر ليس محصور بشخصهم فقط، فكانوا يلمحون بعض الشيء تلميحاً خفيفاً يدل على موقف وسطي، وفي المقابل أيضاً كانوا يلمحون تلميحاً كبيراً بأنهم مع الثورة ومع حق التظاهر ولو من خلال الدعاء، فهم يعرفون جيداً بأن الشعب يعرف مدى الضغوط التي تمارس عليهم ويعرف أيضاً موقف علمائه. حتى إن النظام كان يلزم العلماء ورجال الدين بالخروج في المسيرات المؤيدة له، كما هو واضح في الوثيقة المسربة من مديرية أوقاف دير الزور رقم ٨/١١/٧٩٧

تاريخ ٢٠١١/٦/٢٠م التي تلزم كافة أرباب الشعائر الدينية بالخروج في المسيرة المؤيدة بتاريخ ٢٠١١/٦/٢١م تحت طائلة المسؤولية. (المستند رقم٤ فصل ملحقات)

<u>وقد كان يهدف النظام من ذلك إلى إيقاع الناس في خلاف مع علمائهم</u> ولكن أغلب الناس واعين وفاهمين لذلك ولكن كان البعض القليل للأسف غير فاهم، وفي الحقيقة كان الرهان على وعي الشعب، والحمد لله كانت الغالبية العظمى والساحقة واعية لذلك. وهذه كانت الخطوة والخطة الأكثر خطراً، <u>حتى إن النظام تدخل بشكل مباشر لإيقاع الفتنة والفتن من خلال نسب أقوال لعلماء هم لم يقولوها بل وإصدار بيانات باسمهم لم يصدروها، وكذلك من خلال استغلال بعض منابر الثورة عن طريق نشر قوائم باطلة باسم الثورة أو عن طريق استغلال فضائيات الثورة</u> وعن طريق نشر الاشاعات الباطلة والكاذبة بين الناس مباشرة. علماً أن الكثير من علمائنا وهم الغالبية الساحقة رفضت تحريم التظاهر ورفضت الخروج على وسائل إعلام النظام وقد واجهوا في ذلك ضغوط جبارة. **<u>وقد كان هدف النظام بالحقيقة من وراء كل ذلك شق المجتمع والشعب إلى قسمين ورمي الفتنة فيما بينهم حتى يتم قتل العلماء والمفكرين والوجهاء من قبل الشعب نفسه. وهذه كانت أحقر وأخبث خطة من النظام</u>**، وأنا هنا لا أدافع عن علماء معروفين وعالميين مثل الشيخ حسون والبوطي بل لا أتطرق إليهم فأنا أدع أمرهم لله وللتاريخ. ولكن المهم أن الشعب كان واعياً لما يخطط له النظام ولم ينجر إلى فخه إطلاقاً.

<u>الخطة الخامسة</u>: كانت عن طريق اعتقال جميع المتظاهرين والزج بهم في زنزانات المخابرات، وكانت المخابرات تفرج عن بعضهم بعد اعتقالهم بهدف إذاعة الخوف بين الناس وإرهابهم من خلال حديث المفرج عنهم عن التنكيل والتعذيب الذي تعرضوا له.

الخطة السادسة: كانت التصدي المباشر للمتظاهرين وقتلهم وإراقة الدماء في الشوارع حتى يردعوا الناس من الخروج للتظاهر وإرهابهم من أي خروج كذلك. وهذا ما اعترف به النظام في تقرير إدارة المخابرات العامة السري فرع ريف دمشق بتاريخ ٢٠١١/٥/٢٨م المرفق (المستند رقم ٥ من فصل الملحقات) حيث ينص بالحرف الواحد معترفاً بمايلي: (مع نهاية الشهر الحالي الموافق لشهر أيار قامت قوات أمنية مدعومة برجال مواليين للنظام بإطلاق النار على المتظاهرين في ساحة العارة مما أدى لمقتل شخص يدعى حسين زلبخة واعتقال عشرة على الأقل من مثيري الشغب، ونظراً لحساسية مدينة الزبداني "منطقة حدودية" فيجب الالتفاف على المتظاهرين). فالنظام يعترف هنا بقتل المتظاهرين "وليس عصابات مسلحة"

الخطة السابعة: كانت عن طريق اعتقال أطفال ونساء المتظاهرين للضغط عليهم معنوياً ومصادرة أموالهم وسرقة بيوتهم وتخريبها. وهذا ماهو واضح في تقرير سري لإدارة المخابرات العامة المنوه عليه سابقاً الذي يقول بالحرف الواحد معترفاً بمايلي: (يجب ترويع المتظاهرين والمعارضين باعتقال أطفالهم أونسائهم وإجبارهم على التوقف عن الأنشطة المعارضة ضد الحكومة). كما يحوي هذا التقرير السري في بدايته بالحرف الواحد معترفاً بمايلي: (تجنيد أكبر قدر من الموالين ومدهم بالسلاح والمال وإشراكهم بعمليات الهجوم على المتظاهرين ومن المهم إجبار الموالين على إطلاق النار الحي والمباشر على المتظاهرين كي ينشغل المتظاهرين بالانتقام من الموالين). ويتابع التقرير بالحرف الواحد بالقول الإعتراف بمايلي: (ضرب بقبضة من حديد على العائلات المعارضة وذلك يتم بحملات اعتقال شديدة على بيوتهم أومتاجرهم أو مزارعهم) (المستند رقم ٥ في فصل الملحقات).

وهذا ما تؤكده أيضاً الوثيقة الصادرة عن الخلية المركزية لإدارة الأزمات بخصوص محافظة حلب التي توجه أمراً إلى شعبة الأمن السياسي لقمع المظاهرات في حلب

ووضع المناطق والأحياء الكردية تحت المراقبة والتنسيق مع حزب العمال الكردستاني سراً للتصدي للمتظاهرين المعارضين وعدم التدخل أمنياً في المناطق الكردية، وبالمقابل وفي نفس الوثيقة توجه أمراً آخر لأمين فرع الحزب لتقديم كافة أشكال الدعم المادي والمعنوي للمؤيدين (المستند رقم ٦ فصل الملحقات).

كما قام النظام على فصل طلاب المدارس من مدارسهم أونقلهم بسبب مشاركتهم في المظاهرات تحت تسميات وأسباب عدة منها الإساءة لرمز الوطن (بشار الأسد) كما في الوثيقة المسربة من مدرسة الشهيد مصطفى خلوف بطرطوس التي تقضي بفصل الطالب /عبد القادر بدرة/ بحجة إساءته "لرمز الوطن" (المستند رقم ٧).

الخطة الثامنة: وهي كانت بحال عدم نجاح كل ما تقدم تقوم المخابرات والشبيحة على اغتصاب نساء المتظاهرين لضربهم في شرفهم، وهذا ما حدث فعلاً في بعض المناطق مثل حمص وجسر الشغور، فالنظام يعرف جيداً بأن المتظاهر ليس لديه مانع بأن يقتل ألف مرة ولا يمس شرفه بسوء. وجميعنا لا ننسى الشيخ الصياصنة خطيب الجامع العمري بدرعا الذي رفض الظلم والقهر علانية على أهل بلده فكان مصيره الاعتقال أولاً ومن ثم التهديد بشرفه وبناته إن لم ينصاع لهم، حتى أجبروه بالخروج على وسائل الاعلام ويتحدث لصالح النظام وبأنه مع بشار الأسد وبأنه قد غرر به.........الخ. وهذا ما فعله النظام أيضاً مع اثنين من أعضاء مجلس الشعب الممثلين لدرعا بعد إعلانهم استقالتهم من مجلس الشعب احتجاجاً على مجازر النظام بدرعا حتى يرجعوا عن استقالتهم وبالفعل رجعوا عنها.

الخطة التاسعة: كانت بدخول وحدات الجيش إلى المدن، وقيام بعض عناصر الأمن في بعض المواقع بضرب الجيش لإيهام الجيش بوجود عناصر مسلحة، وهذا ما حدث فعلاً في كل المناطق، وهذا ما حدثني به أخي مهيمن الرميض حيث أفاد (عندما كنا بالقطار متجهين إلى بانياس ونحن على الطريق قبل أن نصل حمص

توقف القطار قليلاً وقال بعض الضباط ورجال المخابرات بأنه يوجد مجموعات إرهابية بحمص سوف يرموننا بالرصاص، ثم سار القطار وما أن سار قليلاً حتى شاهد العساكر العقيد ماهر سليمان وهو واقف بجانب المخابرات يضرب النار على القطار الذي نحن فيه من أوله إلى نهايته بشكل خط مستقيم، وقد كان معنا دائماً عناصر أمنية ودوريات للمخابرات مرافقة لنا).

فإدخال الجيش إلى مراكز الاحتجاجات السلمية بمرافقة عناصر أمنية وضرب هذه المراكز بأحيائها ومدنها بكل أنواع الأسلحة "بالرشاشات والدبابات والمدرعات وبالمدفعية المتوسطة والثقيلة وبالصواريخ أيضاً وفي بعض المناطق بالطائرات وفي مناطق أخرى بالبارجات الحربية" ذلك كله لإرهاب الناس من أجل عدم خروجهم في المظاهرات والقضاء على المتظاهرين، وفي سبيل ذلك: للجيش الحق في النهب والسرقة وهدم وحرق البيوت وهتك الأعراض.

وقد حدثني أخي مهيمن الرميض بأنه أثناء اقتحام الجيش والأمن لبانياس وقراها ولتلبيسة أيضاً قام الضباط بنهب وسرقة المنازل، وكان يُطلب من كل عسكري يومياً بأن يسرق عشرة موبايلات ليقدموها لضباطهم الذين كانوا يأتون بسيارات بيك آب ويحملون غرف النوم وأثاث المنازل أيضاً وقد كان كل ضابط يأمر عساكره أو مجموعته بالسرقة لصالحه حيث كان الضباط يتنافسون في السرقة ومن أشهرهم العقيد خضر صالح الحماد الذي كان يهتم بسرقة محلات ومستودعات بانياس. وقد حدثني مهيمن أيضاً نقلاً عن عساكر العقيد حسين حويجه بأنه جمع ثلاث كيلو ذهب من بانياس وحدها.

وهذا ما اعترف به النظام في الوثيقة المرفقة الموقعة من وزير الدفاع بالتفويض من بشار الأسد بأمر التحرك للكتيبة ٦٢ ق.خ/ فوج٤٧ق.خ بتاريخ ٢٠١١/٤/٢٨م الذي يحمل الرقم ٥٠٤/٩٦٠٣ حيث تحتوي هذه الوثيقة على أمر التحرك لهذه الكتيبة

باللباس الميداني الكامل لكافة المشتركين بسلاحهم الفردي، والآليات المشتركة٢٦ آلية متنوعة، مع الايعاز لقائد الرتل بتغطية الأعتدة والأسلحة وذلك لأجل إخفاءها (المستند رقم ٨ في فصل الملحقات).

كما أن هيئة العمليات تدعو في برقية سرية مرفقة موقعة من وزير الدفاع بالتفويض عن بشار الأسد وبتوقيع قائد الفرقة الرابعة العميد ماهر الأسد التي تحمل الرقم ٥٠١/٩٦٦١ بتاريخ ٢٠١١/٤/٢٥م قيادة الفرقة الرابعة إلى وضعها في حالة استنفار ١٠٠%. (المستند رقم ٩ الملحقات) وقد اعتمد النظام على هذه الفرقة وبعض الفرق واللواءات الأخرى التي لها مزايا خاصة من حيث التدريب والتسليح بل والانتماءات أيضا.

وقد حدثني مهيمن الرميض قائلاً بحكم عملي رئيس قلم العمليات في الفوج ٥٥٤ أتت إلينا المخابرات العسكرية والجوية وطلبت إعادة هيكلة التشكيل القتالي لوضع جميع الضباط وصف الضباط السنة في أماكن هامشية وجميع الضباط وصف الضباط العلوية في أماكن التحكم والقرار بالرغم من أن الضباط وصف الضباط العلوية مسبقاً هم المسيطرون على الغالبية العظمى لمواقع التحكم والقرار، وهذه دلالة واضحة على طائفية النظام بل استغلاله للطائفية، كما أن هذا واضح في الوثيقة الصادرة عن الخلية المركزية لإدارة الأزمات التي تكلف إدارة المخابرات الجوية بإعادة هيكلة قوى الأمن الداخلي (المستند رقم ٦ فصل الملحقات).

فضلاً عن قيام عناصر الأمن باغتيال الشخصيات البارزة في المجتمع السوري من مختلف طوائفه، تشمل المفكرين والعلماء ووجهاء المجتمع والبدء بالترويج لحرب طائفية.

<u>الخطة العاشرة</u>: وهي الحرب الأهلية الطائفية في سوريا وأول من روج لهذه الخطة على الملأ هي مستشارة الرئيس بثينة شعبان حينما وقفت في ٢٤آذار/مارس/٢٠١١ وأعلنت أن هناك حرب أهلية طائفية تستهدف سورية، وفيما بعد أكدت في لقاء ثاني أن هناك فعلاً حرب طائفية أهلية في سورية.

حيث قام النظام بشحن طائفي قوي، <u>قائم على الاجتماعات السرية مع رموز الأقليات وعامتهم وتفهيمهم أن ذهاب النظام هو القضاء عليهم وخاصة للطائفة العلوية</u>، وفي سبيل ذلك قام النظام بالقتل استناداً على الخلفية الدينية والطائفية والمذهبية، فكان يقوم بقتل عدد من أفراد الطائفة العلوية ويلقي بهم في أحياء سنية، وكان أيضاً يقتل عدد من أفراد الطائفة السنية ويلقي بهم في أحياء علوية، وقد كان يقوم أيضاً بقتل أفراد من الطائفة العلوية ويلقي بهم في أحياء علوية، ويقتل أفراد من الطائفة السنية ويلقي بهم في الأحياء السنية أيضاً، حتى أن أخي عبد المجيد بركات حدثني عن حوار واتفاق تم في الشهر ١١ من عام ٢٠١١ ما بين اللواء ديب زيتون واللواء علي مملوك من أجل التخويف والترويج لحرب طائفية بالقيام <u>بقتل بعض المؤيدين لإقناع المؤيدين بوجود عناصر مسلحة ولاستمالة الشريحة الصامتة أيضاً.</u>

وهذا ما فعله النظام خاصة في مدينة حمص <u>حتى اضطر اتحاد أحياء مدينة حمص على إصدار بيان باسم الطائفة العلوية والسنية معاً بعد مجزرة اعتصام الساعة في ٢٠١١/٤/١٨</u> يتهمون فيها النظام بعناصره الأمنية بالتحريض على حرب أهلية طائفية من خلال قيامه بعمليات القتل الطائفي في المدينة وقيامه بنشر الاشاعات والأكاذيب التي تحض على القتال الطائفي، حتى أنه في تاريخ ٢٠١١/٩/١٢م قام ثلاثة مشايخ من الطائفة العلوية باصدار بيان يتبرؤون فيه من نظام الأسد وينفون أن يكون هناك أي قتل أواستهداف للطائفة العلوية وهؤلاء المشايخ <u>هم: مهيب نيصافي وياسين حسين وموسى منصور.</u>

وحدثني أخي عبد المجيد بركات أنه في سبيل خدمة التوجه لحرب أهلية صدرت أوامر من هشام بختيار رئيس مكتب الأمن القومي بإلقاء ٢٥ جثة يومياً بشوارع حمص بعد أن امتلأت السجون والمشافي بالجثث. وما فعله النظام في حمص هوما فعله أيضاً في إدلب وحماه واللاذقية.

وقد قام النظام في سبيل الشحن الطائفي والمذهبي والحرب الأهلية أيضاً بتسليح الطائفة العلوية بشكل خاص بكافة أنواع الأسلحة العادية والمتوسطة على مستوى سورية، ومن ثم باقي بعض الأقليات بالدرجة الثانية من الموالين له حصراً، وبالدرجة الثالثة تسليح بعض أهالي السنة الموالين له حصراً، وذلك كله من أجل تنفيذ مخططات النظام وفي مقدمتها التصدي للمتظاهرين السلميين، وفي نهايتها في حال عدم نجاح هذا التصدي إحداث حرب أهلية في سورية.

وقد كان توزيع الأسلحة يتم بعدة طرق إحداها عن طريق مراكز حزب البعث للجماعات المؤيدة فقط من البعثيين وغير البعثيين مقابل المال، ولكن بالنسبة لأفراد الطائفة العلوية كانت المخابرات تدور على قراهم وتجندهم وتسلمهم بطاقات شرطية (حفظ نظام) مع توزيع السلاح عليهم أيضاً، فضلاً عن تكديس وتخزين النظام لكافة أنواع الأسلحة في منطقة جبال الساحل السوري.

وإن هدف النظام من إحداث الحرب الأهلية هو الدفاع عن نفسه، وتشريع وجوده، ومن ثم نفيهِ لوجود ثورة، بل وجود لحرب أهلية، وبأنه هو الضمانة للسلم الأهلي، وفي حال عدم نجاح كل ما تقدم، تكون استفادة النظام من الحرب الأهلية تقسيم سورية طائفياً، ومن ثم إعلانه لمنطقة الساحل دولة مستقلة، بعدما يكون قد جهزة نفسياً أبناء الطائفة العلوية لتلك الدولة!!!، حيث قام النظام بعمليات تطهير وتهجير جماعية قائمة على الخلفية المذهبية والدينية في عدة مناطق خاصة في محافظتي حمص واللاذقية.

علماً أن النظام قام بتطبيق هذه الخطط بشكل متسارع وفي بعض الأحيان كان ينطلق من خطة إلى خطة أخرى متجاوزاً خططا قبلها، أويطبق عدة خطط متزامنة مع بعضها.

ولكن كل هذه الخطط بالاضافة إلى الكذب المعلن ومحاولة الضحك على الشعب السوري من إقالة الحكومة، ومن زيادة المعاشات، ومن الإلغاء الكاذب لقانون الطوارئ واستبداله بأسوء منه من خلال تعديل قانون أصول المحاكمات الذي يعطي لرجال المخابرات صفة وسلطة الضابطة القضائية ليعطيها الحق باعتقال أي شخص وسجنه دون أي أوامر قضائية، بل بالإضافة لما تقدم، تمّ إعادة العمل عملياً بقانون الطوارئ كما هو واضح من الوثيقة الصادرة عن الخلية المركزية لإدارة الأزمات إلى إدارة المخابرات الجوية تخبرها فيها بإعادة العمل بقانون الطوارئ (المستند رقم ٦ في فصل الملحقات) هذا فضلاً عن مشاريع القوانين الكاذبة بل والقوانين الصادرة الكاذبة أيضاً "لأنها لم تحاكي إلا الشكليات فلم تحتوي أي إصلاحات حقيقية وفي مقدمتها قانون الانتخابات وقانون الأحزاب المربوطين برأس النظام وتحت هيمنته، وصولاً إلى الكذبة الكبرى الدستور الجديد ٢٠١٢، لم تفلح مع الشعب السوري ولم تثنيه عن استمرار ثورته واستبساله في سبيل إنجاز ما عقد العزم عليه بإسقاط النظام لأنه يعرف كذب ومرواغة هذا النظام المجرم جيداً.

وفي مقابل هذه الخطة الميدانية كان النظام جاهزاً سياسياً وإعلامياً للترويج إلى أكاذيب لا تخفى على أحد منذ بداية الثورة السورية، وسنتناولها تباعاً.

رابعاً: الترويج الإعلامي والسياسي الموازي لتطبيق الخطة الميدانية

إن الترويج والدعاية الإعلامية والسياسية للنظام مرت بعدة مراحل وهي:

١- في البداية بدأ النظام مع حدوث أولى التظاهرات في درعا الترويج على خطة يقودها فيلتمان الأمريكي وبندر بن سلطان السعودي من أجل تقسيم سورية إلى دويلات، وبدأ النظام بتوزيع تلك الخطة المزعومة على كل الناس وفي كل الشوارع وفي كافة مؤسسات الدولة حتى في مؤسسة الجيش أيضاً حيث حدثني أخي مهيمن الرميض بأن القادة العسكريين في الفرقة ١٤ والفوج ٥٥٤ كانوا يجمعون الجنود والضباط وصف الضباط ويحدثونهم عن الخطة المزعومة خطة بندر بن سلطان والحريري وأن هناك مسلحين ينفذونها على الأرض ومعهم ضباط إسرائيليين، حتى أن قائد الفيلق الثاني اللواء محمد حويجه، وقبل أن ينطلق الفوج ٥٥٤ إلى بانياس بتاريخ ٢٠١١/٥/٤ قام وتحدث إلينا عن ٤٠٠ شخص أرسلهم بندر بن سلطان والحريري إلى سورية ويدربونهم ٤ ضباط إسرائيليين. وذلك كله من أجل عدم الخروج بأي تظاهرة بل التصدي للمتظاهرين وللثورة.

حتى أن ماهر الأسد الذي هو في الحقيقة مالك لقناة الدنيا الفضائية السورية قام بالاجتماع مع عدد من كادر هذه القناة وقد كان عددهم حوالي ثلاثين شخصاً، وكان من بين الحاضرين المنشق الأول عن قناة الدنيا المصور يونس اليوسف الذي أفاد لي شخصياً عن هذا الاجتماع والذي تحدث فيه ماهر الأسد عن هذه الخطة وأضاف قائلاً: (أن أهل السنة سيأخذوا الحكم وسيقتلون العلويين وسيعملون على الفتنة وأن الذين سيحكمون هم السلفية وسوف يجعلون سورية إمارات إسلامية). فأمرهم بالاستعداد لتنفيذ التعليمات وزاد رواتبهم ٢٠٠%.

٢. ومن ثم ما فتئ النظام السوري وإعلامه بالكذب واختراع القصص المفبركة فقال عن الثوار أنهم مدعومون من قبل قوى بالعراق وقوى بلبنان (١٤ آذار) لإحداث الفتنة في سوريا.

٣- ثم بدأ النظام مع بداية المظاهرات في درعا بالترويج على أن المتظاهرين هم سلفيون هدفهم إقامة إمارة إسلامية في درعا.

٤- ثم غير النظام رأيه فقال عن المتظاهرين بأنهم إخوان مسلمين.

٥ – ثم بدأ النظام بالترويج عن إرهابيين ومندسين.

٦- ثم استقر النظام في الأخير على أن هناك عصابات مسلحة تستهدف المدنيين والمتظاهرين، وعن عمليات لتنظيم القاعدة.

وكان ذلك مرافقاً لاستنفار كامل لكادر إعلام النظام حتى توظيف بعض وسائل الإعلام الخاصة من أجل نشر كذبه وسياساته وهذا ما هو واضح في الوثيقة الصادرة عن رئيس مجلس الوزراء عادل سفر الذي يأمر فيها بعض وزرائه بتضمين المجلات "الخاصة" (الوسيلة-الدليل) عبارات تأييد لمسيرة "الإصلاح" في سورية وطباعة ونشر ملصقات مؤيدة لمسيرة "الإصلاح" ووضعها في كافة الأحياء والنوادي والمدارس والجامعات وفي سيارات النقل العامة والقطارات (المستند رقم ٣ فصل الملحقات).

طبعاً ناهيكم عن الكذب السياسي والإعلامي (الشفاف)، المكشوف والفاضح، حيث أن النظام وإعلامه في حالة إنكار دائم لوجود حراك وانتفاضة في سورية لأنه يعلم جيدا إذا ما اعترف بهذا الحراك سقط فوراً، فهو ينكر وجود أي مظاهرة ضده، بل يدعي بأنه لايوجد شيئ على الإطلاق، وأن الناس في المتنزهات والمقاهي وأن هذه

المظاهرات على وسائل الإعلام العالمية هي كذب ومن فبركات قناة الجزيرة والعربية واللبي بي سي وغيرهم!!!

علماً بأن النظام أقرّ كاذباً بوجود مظاهرات ذات عدد قليل من أجل رفع معنويات أركان وعناصر نظامه كما أفادني أخي عبد المجيد بركات، وذلك في الوثيقة الصادرة عن مكتب الأمن القومي للقيادة القطرية لحزب البعث الموجهة للأمين القطري المساعد وأفرع وشعب المخابرات وأفرع وشعب الأحزاب ومقر المحافظات وكذلك إلى اتحاد العمال واتحاد الطلبة، وهذه الوثيقة تبين تزايد أعداد المتظاهرين ليوم الجمعة (مع كذب هذه الوثيقة بأعداد المتظاهرين) وتطلب من رؤساء الأجهزة الأمنية منع وصول المتظاهرين من ريف دمشق ودرعا إلى مدينة دمشق وساحاتها بإقامة الحواجز على كافة الطرق المؤدية إلى مدينة دمشق وتفرعاتها، كما تأمر بمنع دخول أي شخص من مواليد درعا إلى دمشق اعتباراً من الساعة ١٢ ظهراً من يوم الخميس (المستند رقم ١٠ فصل الملحقات)، وبالتالي هذا التقسيم لشوارع وأحياء المدن السورية حتى ما بين المدن نفسها والقرى أيضاً لا يدل إلا على قوة الثورة السورية والعدد الهائل للمتظاهرين الذي لا يستطيع النظام السيطرة عليهم حسب زعمه إلا بتقطيع كافة أوصال المناطق والمدن والقرى والأحياء.

حتى قام النظام بتصوير فبركات من إنتاجه ١٠٠% موازي لكذبه السياسي يعرض فيها صور مسلحين وهم في الحقيقة من عناصر الأمن والمخابرات والشبيحة، وكان يجلب بعض السجناء جزائياً وشبيحته لعرضهم على الاعلام كمجرمين زاعماً أنه تم إلقاء القبض عليهم. وقد كان شاهداً على بعض هذه الفبركات المصور يونس اليوسف.

ونذكر من تلك الفبركات في هذا الموضع على سبيل المثال وليس الحصر:

كذب وزير الخارجية وليد المعلم في مؤتمره الصحفي الذي عقده بتاريخ ٢٠١١/١١/٢٨ وعرض فيه للصحفيين فيديو يظهر فيه العصابات المسلحة المزعومة في سورية، ليتبين للعالم في ثاني يوم أن هذه الصور كانت في لبنان عام ٢٠٠٨، ويخرج أصحاب الصور التي عرضها وليد المعلم ليكذبوه ويعترفوا على وسائل الإعلام العالمية بأنهم لبنانيين وهذه صورهم في لبنان في منطقة ترب التبانة، وهم من صوروا أنفسهم كذكرى أثناء مواجهتهم مع جبل محسن، بعلم السلطات اللبنانية وبأنهم الأن يعيشون حياتهم العادية، وبحياتهم لم يزوروا سورية.

وكذلك القصة المشهورة التي عُرضت حقيقتها في ٢٠١١/٥/٢١ حيث كان قد عرض الناشطون على وسائل الإعلام العالمية فيديو للأمن السوري في بانياس بساحة البيضة، وهم مقيدين المتظاهرين السلميين ومُلقينهم أرضاً، والأمن يدعس عليهم، وعناصره تضرب بأقدامها وجوه الناشطين، ومن بين هؤلاء الناشطون الواضحة صورته بالفيديو أحمد البياسة، ليخرج إلينا إعلام النظام الكاذب مباشرة ليقول بأن هذا الفيديو في العراق لقوات البيشمركة وأن لباسهم هو لباس قوات المارنز، ليخرج إلينا بعدها الناشط الذي تعرض للضرب والإهانة أحمد البياسة في وسط نفس الساحة ليكذب إدعاء إعلام النظام، ويؤكد بأنه سوري ويعرض هويته وبأن هذه الساحة هي ساحة البيضة ببانياس في سورية.

هذا فضلاً عن ما حدثني به أخي عبد المجيد بركات عن الاتفاق الشفوي بين أعضاء الخلية المركزية لإدارة الأزمات على دس بعض العناصر الأمنية والموثوقة بين المتظاهرين للهتاف بهتافات طائفية ولرفع علم إسرائيل في التظاهرة وهذا يتم بتوجيه من كتيبة المهام الخاصة في الفرقة الرابعة التابعة لماهر الأسد لاختيار المكان والزمان المناسبين لتشويه صورة المتظاهرين، هذا ما حدث فعلاً خاصة في

حمص حيث قام أحد عناصر النظام برفع علم إسرائيل بإحدى التظاهرات لكن الثوار طردوه من المظاهرة ومزقوا العلم الإسرائيلي.

وإن من أبرز الشخصيات الواضعة لهذه الخطة مع الاستعداد السياسي والإعلامي لها مع رأس النظام بشار الأسد وماهر الأسد وآصف شوكت (زوج بشرى الأسد أخت بشار الأسد) كما أفادني يونس اليوسف هم:

هشام الإختيار رئيس مجلس الأمن القومي، محمد ناصيف المستشار الأمني لبشار الأسد، عبد الفتاح قدسية رئيس إدارة الأمن العسكري، علي مملوك رئيس إدارة أمن الدولة، حافظ مخلوف رئيس فرع الأمن الداخلي (وهو ابن خال الرئيس)، العماد فهد أحمد الجاسم رئيس الأركان، فاروق الشرع نائب بشار الأسد، بثينة شعبان المستشارة الإعلامية لبشار الأسد

ولا ننسى أنيسة مخلوف والدة بشار الأسد التي لها دور كبير في حكم سوريا وبشكل خفي، وهي على علاقة قوية مع فاروق الشرع وهشام بختيار وآصف شوكت، حتى قيل أنها كانت وراء تحجيم دور عبد الحليم خدام حينما كان نائباً لبشار الأسد بسبب كرهها لزوجته، وهي الآمرة الناهية في الدولة ولا يستطيع أحد أن يقول لها لا أولماذا ولا حتى بشار أوماهر الأسد، وهي طائفية بامتياز ومناطقية أيضاً حيث تقوم باستقبال الناس القادمين لها حصراً من منطقة القرداحة فقط وبشكل شبه يومي لتلبية طلباتهم وعملت على تدعيم عائلتها في الدولة (آل مخلوف) وكذلك آل شاليش. حتى قيل أنها هي من كانت تحمي آصف شوكت من باسل الأسد وهي الآن على وجه الأكيد من تحمي آصف شوكت من ماهر الأسد.... حتى أن النظام في النهاية دخل في حرب مع جميع وسائل الإعلام العالمية لتكذيب أي خبر يأتي إليها من الداخل، علماً أن النظام منع خلال هذه الأحداث أي وسيلة إعلام عالمية محايدة من العمل داخل سورية على الإطلاق.

خامساً: الشبيحة والمرتزقة الخارجية

الشبيحة الداخلية: هم أناس ليس لهم صفة عسكرية رسمية فهم موجودون قبل الثورة السورية بعقود منذ منتصف السبعينيات من القرن الماضي وهؤلاء هم حصراً من منطقة القرداحة مسقط رأس حافظ الأسد فهم من آل الأسد ومن يلوذ بهم حصراً، عملهم هو التهريب وتبييض الأموال وتجارة المخدرات والسلاح بضوء أخضر وحماية ودعم النظام، ولهم علاقات واسعة في الخارج مع العصابات والمافيات العالمية وعصابات تبييض الأموال، هذا فضلاً عن تشبيحهم الخاص على التجار الكبار وأصحاب الاستثمارت بالداخل في إلزامهم على مشاركتهم بتجاراتهم واستثماراتهم من دون أن يقدموا شيئ وإلا عطلوها بل وأوقفوها، وإن رؤوساء هؤلاء الشبيحة هم من آل الأسد حصراً ومنهم نمير الأسد وهارون الأسد وعلي الأسد وفواز الأسد ومحمد الأسد (الملقب بشيخ الجبل) وهؤلاء وغيرهم هم دولة داخل الدولة وهم خارجون عن القانون بكل معنى الكلمة من ناحية الخضوع له والتطبيق والالتزام والتنفيذ، ولهم ميليشيات عسكرية مدربة ومسلحة بكافة أنواع الأسلحة ويقدر عددهم بعشرات الآلاف وهم حصراً من الطائفة العلوية.

أما الشبيحة مع بداية الثورة السورية:

فبالإضافة للشبيحة المذكورة آنفاً قام النظام على عمل شبيحة أخرى مع بداية الثورة السورية، حيث قام النظام على تسليحهم للتصدي للإحتجاجات والمظاهرات السلمية مقابل ضخ الأموال الوفيرة لهم، وإن أغلب هؤلاء الشبيحة هم من الطائفية العلوية، ومنهم مثقفون تركوا مزاولة مهنهم العلمية والمهنية وحملوا السلاح، وهم أيضاً من باقي الأقليات الموالية للنظام ومنهم من السنة الموالية أيضاً، مهمتهم تنفيذ التعليمات بصرامة مقابل المال الذي كان كل شبيح عادي يقبض في اليوم الواحد ما بين

٢٠٠٠-٣٠٠٠ ليرة سورية (حوالي ٤٠-٥٠ دولار أمريكي) وأما الأجر في يوم الجمعة فكان ٥٠٠٠ ل.س (حوالي ١٠٠ دولار أمريكي)، وأيضاً مقابل التصريح لهم بالتهريب وبالتجارة الممنوعة. حتى أن النظام أبرم صفقات مع عصابات السلاح والمخدرات وأخرج جميع مساجينهم من السجون مقابل العمل معهم وتقديم المال لهم وهذا ما هو معروف خاصة في حلب مثل عائلة آل بري، كما أن المعاملة لهؤلاء الشبيحة من قبل النظام ليست على قدم المساواة في خصوص المهمات والتسليح والمال مقارنة بالشبيحة القديمة.

كما عمل النظام على استقطاب مجموعات أخرى من البعثية وغير البعثية للعمل المحلي أيضاً في قراهم ومدنهم ضد أي تحرك نحو الإحتجاج والمظاهرات (كعمل استباقي)، كما عمل على تسليح بعضهم أيضاً، وهذا ما أقرت به الوثيقة المسربة الصادرة عن الخلية المركزية لإدارة الأزمات والتي تأمر أمين فرع الحزب بحلب بتقديم كافة أشكال الدعم المادي والمعنوي للمؤيدين وكذلك الأمر لإدارة المخابرات العامة الفرع ٣٢٢ بدعم المواطنين (المؤيدين) بالسلاح وتنظيمهم (المستند رقم ٦ فصل الملحقات) كما أن النظام عمل على نشر وتجنيد عناصر بعثية وغير بعثية بأعداد هائلة للتواجد في الساحات والأماكن العامة ومؤسسات الدولة وقسمهم إلى ورديتين صباحية ومسائية ليشمل عملهم كامل اليوم بدءاً من الساعة ٨ صباحاً حتى الساعة ١١ ليلاً لاحتواء أية تظاهرة أو موقف معارض والإخبار عنه (أي العمل كمخبرين وشبيحة) وخاصة في دمشق، وهذا فضلاً عن تقسيم الشوارع والساحات بين أفرع المخابرات وهذا ما هو واضح بالتفصيل في الوثيقة الصادرة عن مكتب الأمن القومي للقيادة القطرية (المستند رقم ١٠ فصل الملحقات)، وهذا ما هو موجود أيضاً في وثيقتين مسربتين من شعبة حزب البعث في كفرتخاريم المرفقتين في فصل الملحقات (المستند رقم ١١ والمستند رقم ١٢).

المهم أن كل هؤلاء الشبيحة السابقين واللاحقين لقيام الثورة السورية نفذوا تعليمات النظام وأجرموا بحق الشعب السوري مقابل المال والتصريح لهم بالتهريب وتجارة الممنوعات والنهب والسرقة للمناطق التي يقتحمونها.

علماً بأن تمويل الشبيحة كان من الخزينة العامة للدولة، وبعد أن أفلست الخزينة لجأ النظام إلى إلزام التجار بدفع رواتب الشبيحة، والذي يتوقف من التجار عن الدفع يستباح متجره أو معمله، وهذا ما فعلوه مع التاجر الحلبي خالد العلبي حيث حرقوا معملين له، الأول في ٢٠١١/١٢/٧ والثاني في ٢٠١١/١٢/١٣ وبعدها أتته سكتة قلبية وتوفي على أثرها، وهذا ما أخبرني به عبد المجيد بركات حيث أن هذا الهجوم والحرق لمعامل العلبي كان بإرادة الخلية المركزية لإدارة الأزمات، وهي تحمل رسالة ترهيب موجهة إلى كل التجار. بل حتى أن الشبيحة قاموا بخطف الكثير من التجار و أبناء التجار للإفراج عنهم فيما بعد مقابل فدية مالية كبيرة.

<u>المرتزقة الخارجية:</u>

حسب روايات شهود العيان (ومنهم أول عسكري منشق عن جيش النظام الأسدي <u>أخي وليد عبد الكريم القشعمي الذي أفاد لي شخصياً بأنه قام مع زملائه بتسليم ألبسة حفظ النظام إلى عناصر من حزب الله اللبناني</u>)، حيث قام النظام باستقطاب عدد من عناصر حزب الله اللبناني من أجل التصدي للثورة السورية، وقد شاهدهم المتظاهرون وتمكنوا من التعرف عليهم.

<u>كما قام النظام باستقطاب عدد من عناصر جيش المهدي من العراق التابع لمقتضى الصدر</u> من أجل الزج بهم في مواجهة الاحتجاجات والمظاهرات، وهذا ما تم إعلانه في الخفاء والعلن من بعض السياسيين العراقيين ومنهم محافظ الأنبار قاسم محمد الفهداوي الذي أكد في ٢٠١١/١١/٢٠ دخول عناصر جيش المهدي التابع للصدر

إلى سورية لدعم بشار الأسد، حتى أن جيش المهدي اعترف بذلك، حيث اعترف بعض عناصره بأنه تم إدخال عدد من عناصر جيش المهدي إلى سورية بحجة حماية الأماكن المقدسة.

كما أن العراق قام بإمداد النظام بأجهزة تنصت على الانترنت قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتسليمها للعراق الذي بدوره سلم بعضها إلى النظام السوري سراً عن طريق العميل المزدوج الإيراني الأمريكي رئيس وزراء العراق نوري المالكي، وهو ظاهرياً، إعلامياً يتكلم كما يريد الأمريكان، أما على أرض الواقع ينفذ كما يريد الإيرانيون والأمريكان أيضاً.

كما أن النظام استعان بخبراء عسكريين، وأيضا عسكريين ميدانيين من إيران، فضلاً عن إمداد إيران الشبه اليومي للنظام السوري بكافة أنواع الأسلحة بما فيها الأسلحة الكيماوية السامة، وهذا ما أفاد به الضباط المنشقون، وكذلك المتظاهرون، الذين شاهدوا كتابات إيرانية والتقوا مع جنود إيرانيين لا يتكلمون اللغة العربية.

وقد كشفت الوثيقة المسربة من شعبة المخابرات العامة الفرع /٢٧٩/ والموقعة من رئيس الفرع نفسه، عن استعانة النظام بعناصر خارجية من لبنان والعراق وإيران، والتي يأمر فيها رئيس الفرع /٢٧٩/ رؤساء اللجان الأمنية في المحافظات بتأمين كل مايلزم للعناصر الخارجية من إيران والعراق ولبنان، ويوصيهم بتكثيف تواجد تلك العناصر مع الدليل لهم فوق الأبنية المطلة على أماكن تواجد مثيري الشغب، كما يخبرهم بأنه تم إرسال عناصر إضافية مع كامل الدعم التقني واللوجستي لتلك العناصر، وفي النهاية يحذرهم رئيس الفرع من محاولة أي أحد الإقتراب من تلك العناصر لمالهم من أهمية لدى القيادة. (المستند رقم١٣ فصل الملحقات)

وهذا ناهيكم عن الدعم الروسي بالخبراء وبالسلاح غير المحدود والشبه اليومي للنظام، فضلا عن دعمها السياسي له مع الصين. ولا نعلم إن كان النظام السوري قد استعان بمرتزقة من غير العراق ولبنان وإيران.

سادساً: المسيرات الكاذبة المؤيدة للنظام

أريد أن أُذكر بأن المجرم معمر القذافي قبل سقوطه بأيام قليلة أخرج مظاهرة مؤيدة له تعدادها ما يقارب مليون ونصف في الساحة الخضراء كما يسميها. وبما أن العقلية الأمنية عند القذافي هي نفس العقلية لدى نظام الأسد بل أكثر إجراماً لدى هذا الأخير. فيستطيع أن يخرج الناس رغماً عنهم في مسيرات مؤيدة له جابراً الموظفين وعمال القطاع العام والمشترك وفي أحيان أخرى عمال القطاع الخاص أيضاً. وكل الذين يُلزمون بالخروج لا يوقعون على دوامهم إلا بعد عودتهم من المسيرة وتحت طائلة الفصل التعسفي كما هو واضح بالقرار رقم /١٥٢٧١/ من رئاسة مجلس الوزراء بناء على اقتراح إحدى اللجان المشكلة بمحضرها رقم /١٥٩٠٦/ تاريخ ٢٠١١/١٠/١٧م بصرف عدد كبير للموظفين من خدمتهم، وذلك لخروجهم بالمظاهرات المعارضة أولرفضهم الخروج بالمسيرات المؤيدة (المستند رقم ١٤ في فصل الملحقات).

فضلاً عن الوثائق المسربة بإلزام الموظفين بالخروج بالمسيرات المؤيدة ومنها الوثيقة الصادرة عن نقابة عمال المصارف والتجارة والتأمين والأعمال المالية في دمشق بتاريخ ٢٠١١/٩/٨م الموجه إلى وزير المالية والتي تقضي: بحشد العمال والموظفين في مختلف إدارات الوزارة للحضور إلى المسجد الأموي بدمشق بتاريخ ٢٠١١/٩/٩م يوم الجمعة الساعة ١٢ ظهراً وتأمينهم ذهاباً وإياباً مع صرف بدلات مالية للمشاركين من أجل الخروج بمسيرة مؤيدة (المستند رقم ١٥ في فصل الملحقات).

ومن تلك الوثائق أيضاً الوثيقة المسربة من أمين فرع حزب البعث بالحسكة التي توجه بتأمين الباصات للموظفين لإجبارهم للخروج بمسيرات مؤيدة بتاريخ ٢٠١١/١٢/٢٣م يوم الجمعة الساعة ١٢ ظهراً في "تل تمر" وذلك من ثمانية دوائر حكومية (المستند رقم ١٦ الملحقات). ويجبر النظام أيضاً طلاب المدارس والجامعات تحت طائلة العقوبة بل حتى الفصل التعسفي أيضاً للخروج في مسيرات مؤيدة له وذلك كما هو واضح في الوثيقة المسربة عن الاتحاد الوطني لطلبة سورية المكتب التنفيذي التابع لحزب البعث الذي يدعو كل أفرع الاتحاد إلى دعوة كافة الطلاب السوريين من جامعاتهم إلى مكان إقامة المسيرة مع تحمل كل فرع نفقات ذهاب وإياب الطلاب من أجل إنجاح المسيرة ولا يقبل في سبيل ذلك أي عذر وتحت طائلة تحمل المسؤولية (المستند رقم ١٧الملحقات). وبالتالي إن كل تلك المسيرات المؤيدة للنظام على وجه التأكيد هي ليست عفوية بل إلزامية وهي تُنفذ بقرار على أعلى مستوى، وهذا ما هو واضح في الوثيقة الصادرة عن الخلية المركزية لإدارة الأزمات والقيادة القطرية ذات الرقم ٣٠/٣٤٢١ والتي تقرر فيها تنظيم مسيرات شعبية ونصب خيم وفاء في المدن والبلدات والقرى في كافة محافظات القطر وتكليف رؤساء الفروع الحزبية بإعداد خطة لتنفيذ ذلك (المستند رقم ١٨ فصل الملحقات). وطبعاً هذا ناهيكم عن عدد عناصر المخابرات التي يقدر عددها في سوريا مليون ونصف المليون وخروجهم في هذه المسيرات الكاذبة والتي لا تمثل الشعب السوري لا من قريب ولا من بعيد، وبعد سقوط نظام الأسد سنتساءل أين هذه المسيرات المؤيدة له كما تساءل الإخوة في ليبيا أين ذهبت المسيرات المؤيدة للقذافي.

سابعاً: انطلاقة الثورة السورية

قبل الحديث عن انطلاقة الثورة السورية لا بد وأن ننّوه إلى حدثين:

أ- تصريح بشار الأسد في أواخر كانون الثاني وبداية شباط من عام٢٠١١م لإحدى وسائل الإعلام (صحيفة وول ستريت جورنال) جواباً على إمكانية قيام مظاهرات وثورة في سورية بالنفي، لأنه بحسب زعمه أن النظام في سورية نظام ممانع ويلبي كل احتياجات الشعب السوري، ولكن في الحقيقة كان جوابه هذا بسبب غروره بقوته الأمنية على الشعب السوري التي ليس لها مثيل في العالم.

ب- بتاريخ ١٧ شباط /فبراير عام ٢٠١١م حدثت مظاهرة كبيرة في سوق الحميدية بدمشق إثر قيام اثنين من رجال شرطة المرور بالانهيال بالضرب على أحد أبناء تجار سوق الحريقة بعد ملاسنة كلامية بينهم بسبب محل لوقوف سيارته، مما أثار سخط الناس واستياءهم الذين بدأوا يحتشدون، وما أثار سخطهم أكثر أن الضابط (الرائد) المسؤول عن هذين الشرطيين أيدهم على فعلهم ومن ثم بدأ الناس بالهتاف (الشعب السوري ما بينذل) حتى وصل عدد المحتشدين إلى ٥٠٠٠ شخص، وأسرع قائد شرطة مدينة دمشق مع عناصره وكافة الأجهزة الأمنية إلى مكان الحدث، لكن المحتجين رفضوا فض احتجاجهم إلا بعد مجيء وزير الداخلية والذي أتى بالفعل وأصدر قرارات إدارية شفوية عقابية على عنصري الشرطة والضابط أمام المحتجين ووعد المحتجين بإجراء تحقيق في الحادث حتى انفض الاحتجاج الذي دام لمدة أربع ساعات في أهم مكان في قلب ووسط مدينة دمشق.

١)- انطلاقة الثورة السورية في ١٥ آذار / مارس ٢٠١١ م

بدأت الدعوات على صفحات التواصل الاجتماعي (الفيسبوك) للتظاهر يوم الثلاثاء ١٥آذار/مارس تحت شعار (يوم الغضب)، وهذه أول مظاهرة في الثورة السورية

تطالب فيها بالحرية، وإن نواة هذه المظاهرة من الشباب"[٤]" وفي بداية انطلاقها كانت لا تتجاوز عشرين شخصاً، التي بدأت من باب الجامع الأموي بدمشق واتجهت نحو سوق الحميدية، والتي انضم إليها العشرات من الشباب قبل قيام رجال الأمن بفضها واعتقال أغلبية الشباب المتظاهرين ومن ثم إقامة مسيرة مؤيدة لبشار الأسد محلها.

وفي اليوم التالي ١٦ آذار/مارس/٢٠١١ خرجت مظاهرة من الجامع الأموي بعد صلاة الظهر وقام رجال الأمن بالتصدي لها، وكذلك قامت مظاهرة أخرى أمام مبنى وزارة الداخلية في ساحة المرجة وسط دمشق طالبت بالحرية وبالإفراج عن السجناء السياسيين ويزيد عدد المتظاهرين فيها على ١٥٠ شخصاً وقام رجال الأمن بفض المظاهرة بالقوة واعتقال الكثير من الشباب المتظاهر.

وفي ١٨ آذار/مارس ٢٠١١م (جمعة الكرامة) خرجت مظاهرة في الجامع الأموي في دمشق بعد صلاة الجمعة عمل النظام على إغلاق أبواب الجامع وقمع المظاهرة داخل الجامع بالقوة.

<u>٢) – انتفاضة درعا بكاملها :</u>

حسب ماهو معروف للجميع بدأت انتفاضة درعا على خلفية اعتقال عدد من الأطفال لا يتجاوز عمرهم الـ ١٥ عاماً في ٦ آذار/مارس ٢٠١١م بسبب كتابات على بعض جدران المدينة مناوئة للنظام (الشعب يريد إسقاط النظام، أجاك الدور يا دكتور) حيث قام بهذه المهمة فرع الأمن السياسي بدرعا الذي يترأسه عاطف نجيب وهو من أقارب بشار الأسد المقربين، <u>وقامت المخابرات بتعذيب هؤلاء الأطفال وبتقليع أظافرهم ومنهم من مات تحت التعذيب</u>، وحين مراجعة وجهاء مدينة درعا

---

[٤] وقد كان للمرأة السورية شرف المشاركة بانطلاقة الثورة السورية، بمشاركتها بمظاهرة ٢٠١١/٣/١٥م، كما أنها اطلعت بجميع مراحل ومهام الثورة حتى كانت ناطقة باسمها وشخصية قيادية فيها. هذا بالإضافة إلى دورها العظيم بالثورة كأم قوية وزوجة صابرة وأخت مُعينة.

لمحافظ درعا تخلى عن مسؤولياته كمحافظ ورفض مساعدتهم بشيء، فقام وجهاء درعا بالتوجه إلى رئيس فرع الأمن السياسي عاطف نجيب الذي يعتقل الأطفال وطالبوه بالإفراج عن الأطفال، وقام الوجهاء بنزع برمانهم (البرمان جمع بريم وهو العقال الذي يوضع على رأس الرجل الكبير) من على رؤوسهم ووضعوها على طاولة مكتب عاطف نجيب (وهو تقليد معروف لدى العرب حتى لا يرد طلبهم فالعقال دلالة على الشرف والكرامة) ولكن عاطف نجيب أمر أحد حراسه بحمل هذه البرمان وإلقاءها في سلة القمامة وهو ما شكل إهانة كبيرة لشرف وكرامة وجهاء محافظة درعا ثم خاطبهم عاطف نجيب قائلاً: (هؤلاء الأطفال انسوهم، وإذا كنتم عاجزين عن إنجاب أولاد يحبون الرئيس بشار الأسد، فأتوا بنسائكم إلينا من أجل إنجاب أطفال لكم يحبون الرئيس بشار الأسد). وأفاد المصور يونس اليوسف نقلا عن أحد رجال المخابرات أن عاطف نجيب اتصل بفاروق الشرع بعد إهانته لوجهاء درعا ليضعه في صورة الحدث وكان رد فاروق الشرع الثناء لعاطف نجيب وقال له بالعامية (عليك بهم).

وعلى إثر ذلك قام أهالي درعا بالتظاهر بتاريخ ٢٠١١/٣/١٨م (جمعة الكرامة) مطالبين بأطفالهم ومطالبين بالحرية، فما كان من عاطف نجيب وبقية فروع المخابرات إلا بالرد على المتظاهرين بإطلاق الرصاص الحي المباشر الذي أفضى لسقوط عدد من الشهداء.

كما قامت الطائرات المروحية بضرب الرصاص الحي بالرشاشات على المتظاهرين، ومنعت المخابرات سيارات الإسعاف من نقل الجرحى والشهداء إلى المستشفيات، فما كان من أهل درعا فيما بعد إلا الدخول إلى الجامع العمري للإحتماء به ونقل جرحاهم إليه لإعطاءهم الإسعافات الأولية فيه، وما كان من رجال المخابرات فيما بعد إلا اقتحام الجامع العمري بتاريخ ٢٠١١/٣/٢٤م وتدنيسه وإحداث مجزرة بداخله

وأضربوا حصاراً على مدينة درعا حتى نفاذ الأدوية والأغذية دام قرابة ما يزيد عن شهر.

ولكن هناك روايتين عن سبب كتابة أطفال درعا على جدران مدرستهم أومدينتهم "الشعب يريد إسقاط النظام" منها هو اعتقال معلمتهم بالمدرسة من قبل رجال الأمن، وسبب اعتقالها هو مكالمة هاتفية مع إحدى صديقاتها بعد سقوط نظام حسني مبارك التي عقّبت على ذلك فقالت لصديقتها "عقبال عنا"، وهناك رواية أخرى تقول إن سبب كتابة الأطفال هو تأثرهم بالأخبار والثورات العربية بسبب متابعة ذويهم وأولياء أمورهم لها.

ولكن أهالي درعا لم يستكينوا على الإهانة والذل وحالهم كحال جميع الشعب السوري وثابروا على احتجاجاتهم ومطالبتهم بالحرية، كما أن النظام لم يتردد في قمع المظاهرات بإطلاق الرصاص الحي والمباشر على المتظاهرين في شوراع درعا حتى أحدث عدة مجازر بدءاً من تاريخ ٢٠١١/٣/١٦ وحتى ٢٠١١/٣/١٨ (تاريخ بدء الحصار على درعا) وفي ٢٣-٢٠١١/٣/٢٤ أيضاً.

وبتاريخ ٢٠١١/٣/١٨ وبعد صلاة الجمعة، خرجت عدة مظاهرات في عدد من المناطق السورية تحت مسمى أول جُمعة للثورة (جمعة الكرامة) للمطالبة بالحرية، في كلٍ من دمشق بالجامع الأموي وريف دمشق أيضا، وفي حمص وبانياس بالإضافة لدرعا، وسرعان مالحقت الغالبية العظمى من المدن والقرى السورية بالثورة السورية في الجمعة الثانية من جُمع الثورة بتاريخ ٢٠١١/٣/٢٥ تحت مسمى (جمعة الغضب) مثل إدلب ومدينة حماة وريف حلب، ومع مرور الوقت وجمعة بعد جمعة خرج الشعب السوري في كل مُحافظاته ومُدنه وقُراه.

ثامناً: مجازر النظام في مواجهة المظاهرات السلمية

مع استمرار المظاهرات استمرت المجازر بحق الشعب الأعزل في كل من درعا و**حمص** ((وإن أولى أكبر المجازر في حمص هي مجزرة اعتصام الساعة حيث قام أهالي حمص بتاريخ ١٨/٤/٢٠١١م فجر يوم الثلاثاء بالتجمع والاحتشاد في ساحة الساعة في حمص للإعتصام فيها ووصل عددهم إلى عشرات الآلاف وعند حلول الساعة ١٢ ليلاً قام رجال الأمن والشبيحة بإغلاق الشوارع المؤدية إلى ساحة الساعة وفتحوا النار بالرشاشات الثقيلة على المعتصمين حتى وصل عدد الشهداء في تلك المجزرة إلى ما يزيد عن ٨٠٠ شهيد وآلاف الجرحى حتى أصبحت الدماء أنهار تجري في ساحة الساعة بشوارع حمص، ومن بعد فض الاعتصام من قبل النظام بالقوة قام رجال الأمن بغسل شوارع حمص من الدماء بواسطة مضخات واستيرات مياه كبيرة، طبعاً هذا فضلاً عن اعتقال الآلاف من أهالي حمص، ولا ننسى أن نذكّر باللاجئين السوريين من محافظة حمص ومن القرى والمناطق الغربية للمحافظة أيضاً مثل تلكلخ حيث نزح الآلاف إلى لبنان بسبب القمع والقتل الذي يقوم به النظام، حتى أن النظام قام بإطلاق النار داخل لبنان وانتهك السيادة اللبنانية بتوغل الجيش إلى لبنان لملاحقة الفاريين من قتله، ليقتلهم. وقبل أن ننهي الكلام عن حمص لابد وأن نذكر بحي الخالدية وباب سباع وخاصةً بابا عمرو الذي دمرهُ النظام بالكامل بقصف متواصل على مدينة حمص وخاصة عليه الذي دام قرابة مايزيد عن شهر منذ بداية شهر شباط ٢٠١٢، وفي النهاية يقوم بشار بزيارة حي بابا عمرو مفتخراً بإجرامه بعد نزوح كامل أهالي حي بابا عمرو "الذين كُتب لهم النجاة" وأغلبية سكان حمص.))

أما بانياس فقد اعتقل كل شباب المدينة فيها، فلا يوجد بيت في بانياس إلا وفيه معتقل أوشهيد وقد حدثني أخي مهيمن الرميض بأن الأوامر صدرت للجنود باقتحام

جميع منازل بانياس وتكبيل كل الرجال والشباب واعتقالهم وتسليمهم للمخابرات، وكذلك الأمر في تلبيسة أما في الرستن فقد كان إضافة لما حدث في بانياس وتلبيسة كان هناك قصف مدفعي قوي جداً وإحراق للجثث وهذا فضلاً عن الإهانات الجسدية و المعنوية لجميع أهالي المناطق التي دخلناها.

((وفي حماه كانت تخرج مظاهرات مليونية في جُمع حماه يشارك فيها أهالي مدينة حماه وريفها ويجتمعون في ساحة العاصي وسط مدينة حماه، وقد كان لهذه المظاهرات الأثر الأكبر في التأثير على النظام سياسياً وإعلامياً على الساحة الدولية حيث أرجحت كفة الثورة والمتظاهريين السلميين داخلياً ودولياً، وكانت هذه المظاهرات من أرقى المظاهرات، حيث كان المتظاهرون بعد انتهاء المظاهرة ينظفون ساحة العاصي والشوارع المؤدية لها ولم تكن تحدث أي مشكلة أوإشكال على الإطلاق، حتى جمعة ٢٠١١/٦/٣م جمعة أطفال الحرية حيث كان المتظاهرون يزحفون إلى ساحة العاصي من منطقة الحاضر عبر شارع سعيد العاص بمئات الآلاف من مدينة حماه وريفها، وكان أيضاً المتظاهرون يزحفون من شارع العلمين إلى ساحة العاصي بمئات الآلاف، ومن باقي الشوارع المؤدية إلى ساحة العاصي بعشرات الآلاف عن طريق شارع المرابط والحاضر الصغير، فما كان من رجال الأمن إلا الاختباء في شاحنات كبيرة في منطقة ساحة العاصي ومقابل حديقة أم الحسن المطلة على ساحة العاصي، واختبئ الأمن أيضاً في ملجئ الأيتام الواقع بآخر شارع المرابط من ناحية ساحة العاصي وكذلك في مدخل الحاضر الصغير، وتم توزيع رجال الأمن أيضاً على العمارات العالية مثل عمارة عبد الباقي ومبنى فرع حزب البعث وعمارة البحوث العلمية.....الخ، وما أن بدأ المتظاهرون يُشرفون على ساحة العاصي حتى خرج رجال الأمن من الشاحنات المختبئين بها وأطلقوا الرصاص المباشر على المتظاهرين السلميين وذلك في شارع سعيد العاص، وعندما

حاول بعض المتظاهرين الهرب عبر حديقة أم الحسن تم قتلهم من الأمن المختبئ في الحديقة وكذلك الحال بالنسبة للمتظاهرين من شارع العلمين، أما بالنسبة للمتظاهرين القادمين من شارع المرابط فقد تم خروج رجال الأمن من الملجئ قبل وصول المتظاهرين إليه وأطلقوا النار المباشر على المتظاهرين وفي الطرف الآخر لشارع المرابط أيضاً قام رجال الأمن بإطلاق النار على آخر المتظاهرين. أي تم محاصرة المتظاهرين من طرفي شارع المرابط.

وقد وصلت الحصيلة الأولية للشهداء ١٥٦ شهيد والحصيلة النهائية إلى حوالي ٣٠٠ شهيد من مدينة حماه وريفها، أما الجرحى فكانوا بالآلاف وحدثني أحد المتظاهرين (ظ) أنه في مشفى الحوراني الجرحى في ممرات المشفى ولا يوجد مكان لوضع قدم في هذه الممرات طبعاً فضلاً عن الأسرّة الممتلئة. وعلى خلفية هذه المجزرة انتفضت حماه وريفها بكاملها وتبرع أغلب ريف حماه بالدم للمصابين وخاصة من مدينة السلمية، وفي محاولة من النظام لاحتواء الموقف نزل هشام الإختيار رئيس مجلس الأمن القومي ووزير الداخلية وأسامة عدي عضوالقيادة القطرية وعدد من المسؤولين إلى حماه واجتمعوا مع محافظ حماه وأمين فرع حزب البعث ومع رؤوساء أجهزة الأفرع الأمنية ومنهم كان العميد محمد مفلح رئيس فرع الأمن العسكري بحماه المسؤول عن هذه المجزرة، ودعوا إلى هذا الاجتماع عددا من وجهاء مدينة حماه ولكن أغلبيتهم الساحقة رفضوا الحضور "وفي أثناء هذا الاجتماع خاطب أسامة عدي محمد مفلح قائلاً: أنت كيف تقوم بقتل الناس هكذا؟ فأجابه محمد مفلح رئيس فرع الأمن العسكري بحماه متهجماً على أسامة عدي: لا تقلي كيف؟! أنا معي أمر بإطلاق النار"، وبعدها أمر وزير الداخلية العناصر التي معه بوضع القيود (الكلبشات) بأيدي محمد مفلح وقال له هذه أوامر الرئيس وأخذه إلى دمشق، وبعدها أصدر بشار الأسد قراراً بإقالة محمد مفلح من مهامه وإحالة ضابطين و١٦ صف

ضابط إلى القضاء من الأمن العسكري، ولكن الدليل عن رضى بشار الأسد والقيادة عن فعل محمد مفلح وبأنه بالفعل معه أمر وصلاحيات بإطلاق النار، أنه بعد فترة قصيرة رفّع بشار الأسد محمد مفلح إلى رتبة لواء وأعاده رئيساً للأمن العسكري بحماه وللمنطقة الوسطى. وثاني أكبر مجزرة في حماه كانت مع دخول الجيش إلى مدينة حماه في صباح آخر يوم من شعبان بتاريخ ٢٠١١/٧/٣١ حيث قصفت المدينة بالأسلحة الثقيلة والمتوسطة واستشهد في ذلك اليوم فقط حوالي ١٠٠٠ شهيد من مدينة حماه "وقبل أن يقصف جيش النظام مدينة حماه لجأ إلى الغدر والمكر حيث أرسل عددا من الجنود (حوالي ٥٠ جندي) و(٣ ب م ب) من المدرعات بقيادة ضابط برتبة نقيب إلى المدينة وخاطب الناس بأنه مع جنوده انشقوا عن النظام والجيش الأسدي وطلب من الأهالي تزويدهم بالمؤن والطعام، ففرح الأهالي وأعطوهم كل ما أرادوه واحتفلوا بهم، وما أن أرادت هذه الوحدة العسكرية بقيادة النقيب الذهاب بتوديع الأهالي حتى التفتت ثانية عليهم وأطلقت النار على الأهالي العزل. وحدثني السيد يونس اليوسف بأنه قبل دخول الجيش على حماه قام النظام بالإفراج عن مجموعتين من السجناء من ادلب وحمص يقارب عدد كل مجموعة من ٨ إلى ١٠ أشخاص وأعطوهم سلاحا وأدخلوهم إلى حماه، علماً بأن المجموعتين لا يعرفون بعضهم ومن ثم تم إعطاء الأمر إليهم باطلاق النار على بعضهم وهم بين المتظاهرين، وقد قام النظام بإعطائهم كاميرات من أجل تصوير أنفسهم على أنهم مسلحين من عصابات مسلحة، وأفاد يونس اليوسف أن أكبر مقبرة جماعية في حماه هي في حي الضاهرية غرب دوار السباهي (تدمر) قبل الوصول إلى الجسر، وبعد دفن عدد كبير من الشهداء في هذه المقبرة قام الأمن بقتل حفار التركس الذي حفر لهذه المقبرة ودفنوه أيضاً.

وقد قام الأمن أيضاً بتصفية السجناء داخل السجن المركزي بحماه "بعد دخول الجيش إلى حماه". كما أفاد يونس اليوسف أن الأمن قام بجلب نادر حسن قطان وتصويره على أنه إرهابي مسلح وتم عرضه على الإعلام بهذه الصورة وهذا الشخص في حقيقته هوعامل في فرع أمن الدولة في حماه.))

وكذلك الأمر في **ادلب ومعرة النعمان أيضاً وجسر الشغور** (حيث حدثني أول منشق عن الاعلام السوري يونس اليوسف بأنه عند قيام أهالي جسر الشغور بالتظاهر أمام مفرزة الأمن العسكري قام العميد نوفل رئيس فرع الأمن العسكري بادلب بالاتفاق مع عبد الفتاح قدسية رئيس إدارة المخابرات العسكرية بدس عدد من المخابرات التابعة له بين المتظاهرين السلميين وأطلقوا بعض العيارات النارية على مفرزة الأمن العسكري ومن ثم لاذوا بالفرار فما كان من عناصر المفرزة إلا ضرب النار المباشر على المتظاهرين السلميين استشهد منهم العشرات، ثم قام رجال الأمن التابعين للعميد نوفل بقصف المفرزة ومحاصرتها وبعد يومين (٤٨ ساعة) أرسلوا طائرات مروحية لتقضي على باقي البقية من عناصر المفرزة في تمثيلية مكشوفة من قبل النظام. وقد أراد النظام من قتل عناصره في مفرزة الأمن العسكري في جسر الشغور هو تحزيب الطائفة العلوية لصالحه التي كان ٩٩% من عناصر المفرزة من الطائفة العلوية.

ويتابع السيد يونس اليوسف بالتحدث فيقول لي: تم إعطاء التعليمات لنا أيضاً (كادر إعلام قناة الدنيا) على إحداث تمثيلية قمت أنا شخصياً بتصويرها وهي اعتداء على كادر القناة المتجه إلى جسر الشغور على أن المعتدين هم عصابات مسلحة والحقيقة هي تمثيل ١٠٠% من عناصر المخابرات العسكرية وتصوير وإنتاج قناة الدنيا. وقد استغل النظام المجزرة التي أحدثها بحق عناصر مفرزة الأمن العسكري بجسر الشغور والمتظاهرين أبشع استغلال داخلياً وإعلامياً وسياسياً، ويتابع السيد يونس

اليوسف ثم قامت عناصر المخابرات برمي أغلب عناصر مفرزة الأمن في نهر العاصي وتم تصويرها على أن الفاعلين هم عصابات مسلحة وقامت أيضاً المخابرات بدفن الجثث في مقبرة جماعية أمامي ومن ثم بعد فترة جِيء بنا وبعدة وسائل إعلامية أخرى من أجل تصوير الكشف عن هذه المقبرة على أن فاعليها هم عصابات مسلحة.

ويتابع السيد يونس اليوسف التحدث وعيناه تدمع قائلاً لقد قام الجيش والمخابرات باغتصاب النساء في معمل السكر في جسر الشغور من قبل عدد من ضباط الجيش والمخابرات العسكرية ومنهم اللواء فؤاد من الجيش والعميد غسان ابراهيم من الجيش وغسان صالح من الأمن العسكري والعميد أحمد عوض (أبوحسين) من الأمن العسكري والعقيد مضر من أمن الدولة في جسر الشغور وغيرهم الكثير من الضباط.

ويفيد السيد يونس اليوسف على أن هناك مقابر جماعية كثيرة في جسر الشغور وجبل الزاوية ومقابر كبيرة على طريق الحمام والشيخ عيسى وأيضاً داخل معمل السكر. أما جنود الجيش الذين قتلوا على يد المخابرات العسكرية لرفضهم إطلاق النار على المتظاهرين السلميين فكانت المخابرات تسلمهم إلى أهاليهم على أنهم قتلوا برصاص العصابات المسلحة.

أما الحديث عن اللاجئين :

فبعد استباحة مدينة جسر الشغور من قبل الجيش والمخابرات والشبيحة هربَ سكان المدينة إلى تركيا ويزيد عددهم عن عشرة آلاف، وفي هذه النقطة يفيد السيد يونس اليوسف إن هروب ونزوح أهالي جسر الشغور شكل صفعة للنظام الذين تكلموا جميعهم عن أن النظام هو الذي أجرم بحقهم ولا وجود لعصابات مسلحة يتحدث عنها النظام، وقد كان دور الاعلام السوري حينها تصوير أناس قامت المخابرات

بجلبهم من عدة مناطق وكان أكثرهم من قرية اشتبرق وهي جنوب جسر الشغور وقرية حلوز والشيخ سنديان وهم من الطائفة العلوية وليسوا من مدينة جسر الشغور وتصويرهم على أنهم من سكان جسر الشغور ليتحدثوا عن عصابات مسلحة مزعومة وذلك مقابل المال ومقابل التصريح لهم بصراحة لهؤلاء بالسطوعلى منازل مدينة جسر الشغور ونهبها أمام ومرآى عين المخابرات والجيش، ويتابع السيد يونس اليوسف القول: وكان يؤتى بهؤلاء الناس وأخذهم على الحدود التركية وتصويرهم على أنهم من سكان جسر الشغور العائدين إلى المدينة، وقد قامت المخابرات بإرسال العشرات من هؤلاء إلى تركيا لعدة أيام ومن ثم تصويرهم على أنهم من أهالي مدينة جسر الشغور العائدين وهذا كله كذب وتلفيق من النظام كنا نحن نصوره.

أما المجازر في جبل الزاوية التي بدأت بعد أحداث جسر الشغور فقد أفاد السيد يونس اليوسف عما شاهده قائلاً: كانت هناك مجازر كثيرة في جبل الزاوية وأيضاً مقابر جماعية مثل قرية البارة والرامي (حيث كان فيها مقبرة جماعية كبيرة) وقرية معرة حرمة وفي هذه القرية يوجد مغارة كبيرة قامت قوات الأمن والشبيحة بوضع حوالي ٣٠٠ شهيد فيها منهم جنود منشقون رفضوا إطلاق النار على المتظاهرين السلميين، ومن ثم قامت قوات الأمن بإغلاق وردم المغارة بالأحجار والتراب وتم نقل التراب بالطائرات المروحية ومن ثم زرعوا أشجار الزيتون عليها).

ولا يفوتنا أن نُذكّر بأعداد اللاجئين والنازحين السوريين إلى خارج سوريا والذي بلغ حوالي ٣٠٠ ألف نسمة، وإذا ما حسبنا من خرج بطريق نظامي فالعدد يقارب المليون هذا فضلاً عن عدد النازحين في الداخل الذي يقدر بالمليونين.

- إن كل هذه المجازر التي ذكرتها لا تشكل ١% من الذي حصل ويحصل من مجازر بحق هذا الشعب (وذلك بسبب القمع والظلم وعدم إمكانية التواصل فضلاً عن التنكيل بمن يتحدث حتى القتل) حتى وصل عدد الشهداء حتى تاريخه حسب

إحصائيات التنسيقيات المختلفة في سورية حسب ماهو معروف إلى حوالي ٢٠٠٠٠ شهيد وعدد المعتقلين إلى أكثر من ١٩٠٠٠٠ معتقل، وحسب إحصائيات الأمم المتحدة ولجان حقوق الإنسان قارب العدد ١٥٠٠٠ شهيد.

تاسعاً: التعذيب الميداني وفي أفرع المخابرات

فضلاً عن قتل المتظاهرين السلميين في الشوارع كان النظام بأجهزته الأمنية وشبيحته يقوم بتعذيب الناس في الشوارع، فعندما يقوم رجال الأمن بإلقاء القبض على أحد المتظاهرين ينهالون عليه بالضرب المبرح حتى الإغماء بل حتى الموت.

وفي داخل أفرع المخابرات يكون التعذيب بكافة أشكاله الجسمانية والمعنوية فضلاً عن الضرب المُبرح الذي تظل آثاره لفترة طويلة بسبب أن الدم تحت الجلد يتحول إلى لون أسود (دم ميت)، فضلاً عن التعذيب بالكهرباء وتقليع الأظافر بواسطة بانسة أوكماشة، وعند إغماء أحد المعذبين تحت التعذيب يصبون عليه الماء لكي يصحو ثانية ويتابعون تعذيبه، فضلاً عن حرق الجلد حتى إطفاء أعقاب السجائر بجسم المعذبين، فضلاً عن الطبيعة المأساوية للزنزانات التي يُسجن بها المتظاهر، حيث يقبع في زنزانة لا تتجاوز مساحتها المتر المربع، وفيها صنبور الماء والحمام، وفيها ينام ويعيش أيضاً. وفي أحيان أخرى كانوا يضعون في الزنزانة الواحدة أكثر من شخص، وعندما لم تتسع السجون للمعتقلين حوّل النظام الكثير من مدارس الأطفال إلى معتقلات، وحتى الملاعب الرياضية أيضاً وأشهرها ملعب العباسية في دمشق.

وقد حدثني السيد يونس اليوسف بحكم عمله مصور في الإعلام السوري (قناة الدنيا) عن مشاهدته لمحارق (غرف محارق) داخل أفرع المخابرات العسكرية، قام النظام باستيرادها من إيران، وهذه المحرقة عبارة عن برميل بصناعة خاصة من المعدن

وبسماكة ١٥ سم أو٢٠ سم تقريباً وقطر حوالي متر وربع المتر، حيث يتم وضع الشخص فيها وتشغيلها على كهرباء ثلاثة فاز وخلال خمس دقائق أوعشر دقائق يتحول الشخص إلى رماد وشحار لا يتجاوز حجم هذا الرماد ٢٠سم[٣].

- أما التعذيب المعنوي فكان يتم عن طريق إحضار أطفال ونساء المعتقلين وتعذيبهم أمام الشخص المعتقل بل وفي حالات أخرى حسب ما حدثني السيد يونس اليوسف كان يتم اغتصاب نساء المعتقلين أمامهم وهذا ما حدث في فرع المخابرات العسكرية في ادلب. وهذا ماحدث أيضاً في أغلب مناطق سورية وخاصة في جسر الشغور وحمص حيث جنّد النظام الكثير من شبيحاته لجلب الحرائر بكافة الطرق، وهذا ما اعترفت به إحدى الشبيحات التي تم إلقاء القبض عليها من قبل الجيش الحر في حمص، وكان ذلك مقابل المال لهن فقط. وهذا فضلاً عن إجبار المعتقلين للسجود لبشار الأسد فضلاً عن أقاويل تُؤله شخصه.

وحدثني السيد يونس اليوسف أيضاً بأن أحد ضباط المخابرات العميد نوفل رئيس فرع المخابرات العسكرية بادلب قال له إن إيران نصحتنا (نصحت النظام السوري) أن لا تحاسبوا الناس إلا وراء الجدران "أي بمعنى أن تكون المحاسبة والتعذيب والقتل داخل أفرع المخابرات والسجون وليس في الشوارع."

فالنظام شن حرب إبادة على الشعب السوري وهي جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية قائمة على الذبح والتنكيل وحرق البيوت بشكل مُمنهج ومدروس من قبل جيش النظام الأسدي ورجال مخابراته وشبيحته، حتى بحق الأطفال، فمازال الشهيد حمزة الخطيب ذو ثلاثة عشر ربيعاً شاهداً على إجرام هذا النظام الذي استشهد تحت التعذيب بعد قطع ذكره لأنه بال على تمثال حافظ الأسد بعد قيام ثوار درعا بإسقاط التمثال، ولا ننسى كل أطفال سوريا وفي مقدمتهم أطفال الحولة والقبير.

عاشراً: الإنشقاقات في الجيش والوقوف لجانب الشعب وثورته السلمية

في بداية الأمر قام النظام بالتصدي للمظاهرات السلمية بأجهزته الأمنية وبشبيحته عندما كان نطاق انتشار المظاهرات قليلاً وعدد المتظاهرين قليل أيضاً وما أن بدأ انتشار رقعة المظاهرات السلمية على كافة الأرض السورية وزيادة عدد المتظاهرين، قام النظام بإقحام الجيش في مواجهة المظاهرات السلمية بهدف إرهاب المتظاهرين والناس بالمدرعات والدبابات، وإن أول مدينة دخلها الجيش بهدف قمع المظاهرات هي مدينة درعا بتاريخ ٢٠١١/٤/٢٥م حيث تم ضرب المدينة بالدبابات والمدرعات، وكان ومازال دائماً يرافق وحدات الجيش عناصر الأمن والشبيحة ويتلقى الجيش أوامره من هؤلاء مباشرة، وفي حال عدم إطاعة الأوامر من قبل أحد العناصر بإطلاق النار على المتظاهرين السلميين يتم قتل العسكري الرافض مباشرة بل حتى قتل العسكري الذي يشك في أمره، ومن ثم يقول النظام إن الذي قتله هي العصابات المسلحة، فهذا ما كان يتم فعلاً وهذا ما تم عليه الاتفاق شفاهة بين أعضاء الخلية المركزية لإدارة الأزمات حسبما أفادني أخي عبد المجيد بركات.

- وفي بداية الاحتجاجات كانت الأجهزة الأمنية تطلق بعض العيارات النارية على الجيش وتلوذ بالفرار لإيهام الجيش بأن هناك عصابات مسلحة، وهذا ما فشل به النظام، حيث لم يرَ الجيش إلا متظاهرين سلميين وهذا ما أفاد به الكثير من الجنود ومنهم أخي عبد الكريم القشعمي الذي لم ير إلا متظاهرين سلميين في حرستا وكذلك أخي مهيمن الرميض حيث أخبرني بأنه لم يطلق علينا ولا رصاصة واحدة في بانياس لعدم وجود أي مسلحين فيها. ومن ثم بدأت الانشقاقات في الجيش وكان أول منشق عن الجيش هو أخي المجند وليد عبد الكريم القشعمي من محافظة درعا بتاريخ ٢٠١١/٤/٢٣م، وكان أول ضابط يعلن انشقاقه عن الجيش هو البطل الملازم أول عبد الرزاق طلاس بتاريخ ٢٠١١/٦/٦ وبعده بأيام قليلة بتاريخ

٢٠١١/٦/٩م أعلن المقدم البطل حسين هرموش انشقاقه عن الجيش مع بعض عناصر الجيش التي أعلن عنها، وتأسيسه فيما بعد لواء الضباط الأحرار بتاريخ ٢٠١١/٦/٢٢م.

ومع تزايد الانشقاقات في صفوف الجيش ووقوفهم إلى جانب الشعب والثورة تم الإعلان عن تأسيس الجيش السوري الحر بقيادة العقيد رياض الأسعد ومعه مجموعة من الضباط والعناصر بتاريخ ٢٠١١/٧/٢٩م ومع كل هذه الانشقاقات، أكد كل الضباط على أنهم يدعمون الثورة السلمية وأن مهمتهم الدفاع عن الشعب الأعزل من بطش النظام فقط. علماً بأن هناك حركة انشقاقات كبيرة حصلت في قطعات الجيش لكن النظام أزالها من الوجود بقصف جوي، مثل انشقاق اللواء ٩٠ في درعا حيث تم قصفه بالكامل، وانشقاق في داخل الكلية الحربية بحمص حيث تم قصفهم بالطائرات، وانشقاق كتيبة في دير الزور تم قصفها بالكامل بالطائرات، وآخر هذه الانشقاقات هو انشقاق كتيبة الدفاع الجوي ٧٤٣ في حمص التابعة للواء ٧٢ التابع للفرقة ٢٦ بتاريخ ٢٠١٢/٦/١٠ بكامل طاقمها إلا أن جميع طاقمها انشق بالأسلحة الفردية والمتوسطة فقط ومن هنا تأتي أهمية الحظر الجوي الذي يطالب به العسكريون فهو يسمح لقطعات الجيش بالانشقاق بسلام، وقد بلغ عدد الضباط والعناصر المنشقة عن الجيش عشرات الآلاف حسب ما أعلنه العقيد رياض الأسعد في شهر أيلول/سبتمبر/٢٠١١ ولا شك أن ٩٩% من الجيش المنشق هو داخل سورية وليس خارجها، علماً بأن هناك الكثير من الضباط الذين لم يعلنوا انشقاقهم عن الجيش وهم يعملون مع الجيش الحر والثورة ويقدمون لهم المعلومات عن خطط النظام لاقتحام المدن والقرى، ومنهم الكثير تم كشفه وتصفيته من قبل النظام، كما أن النظام قام بسجن عدد كبير من الضباط يزيد عن ٦٠٠ضابط في سجن صيدنايا حسب التسريبات في شهر آب/٢٠١١ وأكثر من ١٦٠٠ضابط حسب التسريبات الأخيرة

غالبيتهم الساحقة من الضباط السنة، وذلك لمجرد شكوكه بهم كعمل وقائي من قبل النظام في مواجهة حالات الانشقاقات.

وإزاء مواجهة النظام حالة الانشقاقات في صفوف جيشه، والتي تكون عند أي احتكاك مع المتظاهرين السلميين، أو حتى في حالات المواجهة المباشرة مع الجيش الحر، لجأ النظام إلى تفادي أي احتكاكات لعناصره من الجيش مع المتظاهرين أوحتى أي اشتباكات مباشرة مع الجيش الحر، وذلك بلجوءِ إلى القصف المدفعي من بعيد، وصل في بعض حالته عن بعد ٦٠كيلومتر.

كما أن النظام لجأ في سبيل مواجهته للجيش الحر استخدام الأطفال والنساء كدروع بشرية عندما كان يرغب بدخول مناطق تواجد الجيش الحر.

علماً بأن الجندي أو الضابط الذي ينشق عن جيش النظام، يقوم النظام باعتقال أهله والتنكيل بهم وقتلهم لردع كل من تسول له نفسه الإنشقاق عن جيش النظام، بل إنه في بعض الحالات قام النظام بالإنتقام من كامل المنطقة التي ينحدر منها الجندي أوالضابط المنشق، مثل قرية العقيد رياض الأسعد (ابديتا)، فضلاً عن قتل كل من تتطابق اسم كنيته مع كنية أحد الضباط المنشقين، وهذا ما تمّ فعلا مع عائلة مؤلفة من ١٣شخص في منطقة كرناز بحماه حيث تطابقت كنيتهم مع كنية قائد الجيش السوري الحر العقيد رياض الأسعد، مع عدم وجود أي قرابة بينهم، وتم إعدامهم جميعاً في وقتٍ واحد برجالهم ونسائهم.

علماً بأن انتقام وإجرام نظام الأسد ليس مقصوراً على أهل وعائلات العسكريين المنشقين عنه، بل لأهل وعائلات كل الناشطين والمعارضين لنظامه من المدنيين أيضاً، وفي حال لم يستطع النظام الوصول للناشط أوالمعارض بسبب تواريه أوهربه للخارج يكون الإنتقام من أهله وعائلته بل وحتى من أصدقائه أكثر وحشيةً وإجراماً.

الحادي عشر : قيادات الثورة السورية

مع تزايد أعداد المتظاهرين والمظاهرات منذ بداية الثورة السورية انبثق عن هذه المظاهرات قيادات ميدانية تنظم المظاهرات وتحدد مكانها وزمانها، حتى كان في المدينة الواحدة عدة مظاهرات بسبب تقطيع النظام لأوصال المدينة، وبالتالي كان هناك عدة قيادات، ولكن في بداية الأمر لم يكن هناك تنسيق فيما بينهم بشكل جيد، ثم ما لبثت هذه القيادات أن نظّمت صفوفها داخل المدينة الواحدة ثم تمّ تنسيق أشمل على مستوى سورية تبلور هذا التنسيق بالإعلان عن تأسيس اتحاد تنسيقيات الثورة السوريّة في ٢٠١١/٧/١م ثمّ الهيئة العامة للثورة السورية بتاريخ ٢٠١١/٨/١٨م وتأسيس المجلس الأعلى لقيادة الثورة السورية بتاريخ ٢٠١١/٩/٤م، وبالتالي التحدث عن تنسيقيات في كل المدن السورية، وهكذا أصبحت الثورة السورية في مرحلة متقدمة أكثر تنسيقاً. علماً أن هذه القيادات الميدانية في الداخل أكثرها من الطبقة المتعلمة والمثقفة وهي لا تعلن عن أشخاصها وقليل من السورين يعلمون أشخاصها وذلك بسبب الخوف من بطش النظام لها وملاحقته لأعضائها، ولكن كل الشعب السوري يأتمر بإعلاناتها وبياناتها علماً أن بعض هؤلاء القادة هم في الخارج وهم على تواصل دائم مع الداخل ويرسلون لهم الدعم الانساني اللازم، وإن هذه القيادات هم القادة الحقيقيون للثورة السورية ولا أحد سواهم، وإن كان المجلس الوطني هو القائد السياسي على الساحة الدولية للثورة إلا أنه ليس قائداً ميدانيا للثورة السورية ولكن فوضته الثورة من الداخل لتمثيلها على الساحة الدولية فرفع الثوار في الداخل شعار جمعة أُسمها المجلس الوطني يمثلني بتاريخ ٧ /٢٠١١/١٠م.

الثاني عشر: النظام السوري والمجتمع الدولي

لقد أدخل النظام السوري الدول العربية بدوامة تعامل معها النظام العربي والدولي أيضاً ودفع ثمنها الشعب السوري بالمزيد من الدماء، حتى مع إرسال بعثة المراقبين العرب والدوليين زاد قتل النظام للشعب، وقد انسحب عدد من المراقبين العرب انسحاباً شخصياً احتجاجاً على جرائم النظام بحق الشعب والمتظاهرين السلميين، ولأسلوب النظام الابتزازي الذي أغرى بعض أعضاء البعثة العربية، بالمال وفتيات الليل، ومن أهم أعضاء البعثة الذين فضحوا النظام المراقب الجزائري أنور مالك، ومن أكثر أعضاء البعثة تم شراء ذمته من قبل النظام رئيس البعثة الجنرال الدابي المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية بسبب إجرامه في دارفور.

ومن أجل ألا يترك النظام على نفسه أدلة قانونية تدينه ، أصدر أوامر كثيرة غير مرقمة وغير مؤرخة وغير مسماة أيضاً. فضلاً عن تضليله الميداني لأعضاء البعثة حيث كان يأخذهم إلى مكان ما على أنه مثلاً قرية أومدينة (س) بينما في الحقيقة هي قرية أومدينة (ع)، ومن الأدلة على تضليل النظام وتهربه وتخوفه من كشف إجرامه، الوثيقة العسكرية الصادرة والموقعة من قائد الفرقة السابعة/ميكا اللواء محمد موسى الخيرات إلى كافة تشكيلات وقطعات الفرقة يأمرهم فيها بالحرف الواحد مايلي:

(أولاً: عند تعميم لوائح المطلوبين على الحواجز والنقاط التابعة لكم تعمم بدون ذكر اسم القادة الأقدم وتوقيعهم والكتابات الجانبية أو أية معلومات مدونة عليها، وتعمم باسم التشكيل أوالقطعة ويمنع إيصالها إلى أيدي العناصر.

ثانياً: عند زيارة وفد الجامعة العربية لأي منطقة تُخفض المظاهر المسلحة وإذا وجد مسلحين على الأسطح ومفارق الطرق يتم التخفي والتداري بأي شيء كي لا يظهروا كقناصة وكل مخالفة تستوجب المسؤولية) (المستند رقم ١٩ في فصل الملحقات).

وهذا فضلاً عن تضليل الأمن والجيش وكذبهم الميداني والإعلامي وتغيير معالم السجون ونقل المساجين لأماكن مجهولة (مثل نقل المساجين من السجن النظامي إلى سجون الوحدات العسكرية لأن المراقبين لا يدخلونها ، بالإضافة لاستخدام السفن في عرض البحر والمدارس والملاعب الرياضية كسجون) وكذلك تغيير لباس الجيش والأمن وإلباسهم لباس حفظ النظام وإعطائهم بطاقات حفظ نظام، فهناك تضليل من قِبل عناصر حزب البعث، وذلك كما هو واضح من الوثيقة المسربة من أمين شعبة دوما الأولى نعمان مسلمانية إلى قيادات الفرق التابعة لشعبته يأمرهم فيها بالالتزام بتعميم القيادة القطرية لحزب البعث والذي يتضمن استنفار الجهاز الحزبي على مدار ٢٤ ساعة وتهيئة عدد من البعثيين من أجل مقابلة بعثة تقصي الحقائق "بعثة المراقبين العرب" ومن ثم تنص الوثيقة بالحرف الواحد : (٣- تحديد أماكن تجمعهم وتواجدهم في حال وصول اللجان المذكورة وبشكل طبيعي حيث لا تظهر عليهم أي حالة تشعر بأنهم مكلفين بهذه المهمة.

٤- مشاركة جميع أطياف المجتمع - رجال دين - فعاليات اقتصادية - فعاليات اجتماعية - وجهاء.

٥- الاستعداد الدائم لإقامة تجمعات مؤيدة في حال ظهور تظاهرة من قبل المعارضة) (المستند رقم ٢٠ في فصل الملحقات).

هذا فضلاً عن عمليات التجسس والتصفية والإعتقال لكل من يلتقي بالمراقبين العرب والآن لكل من يلتقي مع المراقبين الدوليين من المواطنين، بل بالإضافة إلى عملية

التجسس على المراقبين أنفسهم وهذا ما هو واضح في الوثيقة الصادرة من وزير الداخلية بتاريخ ٢٠١٢/١/٤ والموجهة إلى رئيس خلية إدارة الأزمة والتي تتحدث عن أسماء المواطنين الذين تكلموا مع المراقبين العرب وعن ما تكلموا وأفصحوا به أيضاً، بالتفاصيل الدقيقة، كما تتحدث عن التجسس على عضوين من المراقبين العرب أحدهم سوداني والثاني سعودي أثناء تواجدهم بالفندق، كما تتحدث عن ما دار من حوار بين المراقبين العرب عن إمكانية تطبيق المبادرة الخليجية في اليمن على الوضع في سورية (المستند رقم ٢١ فصل الملحقات).

أخي القارئ لا شك أن أساليب الكذب والتضليل التي استخدمها النظام مع بعثة المراقبين العرب سيستخدمها ويستخدمها أيضاً مع بعثة المراقبين الدوليين. وإن ما ذكرناه من أدلة لكذب وتضليل النظام، هو ما توافر لنا معرفته، ولاشك بأن الخافي أعظم. فهذا جانب بسيط ويسير يدل على كذب النظام وتضليله السياسي والميداني والاعلامي، وهذا ليس علينا بغريب فقد ذكرنا في الفصل الأول في هذا الكتاب عن خيانة الرئيس حافظ الأسد في حرب عام ١٩٦٧م نكسة حزيران، وقلنا أنه تم اعتماد نظام الأسد رسمياً منذ عام ١٩٧٠م أمريكياً وإسرائيلياً بسبب إفشاله لمهمة الجيش السوري لدعم الفلسطينين في احداث أيلول الأسود، ولا ننسى خيانته وتحويل النصر إلى هزيمة في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣م بعد اتصال حافظ الأسد بالرئيس الأمريكي الذي وصفه هنري كسنجر بمذكراته بالسري، وتوقف حافظ الأسد عند إعطاء التغطية الجوية للجيش السوري وعدم الاستجابة لمطالب القادة الميدانيين لتأمين الحماية الجوية، فضلاً عن رفضه إكمال الحرب ومنع الجيش العراقي والجيوش العربية من استئناف هجوم مضاد، فضلاً عن أوامره للجيش والجيوش العربية بالانسحاب إلى حدود دمشق. وكانت النتيجة أن خسرنا أراضي جديدة واحتلت مواقع مهمة جداً لم تكن تحت الاحتلال قبل حرب ١٩٧٣م، فالأراضي التي احتلت في هذه الحرب أكثر

بضعفي الأراضي التي حررناها حتى إننا لم نحرر شيء عسكرياً لأن مدينة القنيطرة أخذها حافظ الأسد بصفقات سرية مع الأمريكان والإسرائيلين لتبييض وجهه الأسود عن تسليمه للمدينة بخيانته المعروفة في عام ١٩٦٧م.

- **ومن هنا ننطلق بالقول**: إن هذا النظام مدعوم إسرائيلياً أولاً ومن ثم أمريكياً وغربياً لأنه حقق ويحقق الأهداف الإسرائيلية، فهو حقق استقرارا لإسرائيل لأربعة عقود، وتاجر باسم المقاومة ولم يدعم المقاومة إلا إعلامياً ظاهرياً ولكنه بالحقيقة كان ضدها قلباً وقالباً، فضلاً عن أنه لم يدعم (المقاومة) في لبنان إلا لخلفيته الطائفية ضد السنة في سوريا ولبنان والمنطقة عموماً. وهذا ما صرح به بشار الأسد في عام ٢٠٠٩م في لقائه لوفد من الكونغرس الأمريكي حسب تسريبات ويكيليكس: حماس ضيف ثقيل وهي من الإخوان المسلمين، وبأنه سيقطع علاقته مع الحركة مقابل حوافز مثل شراء طائرات مدنية وقطع غيار لها. فالمقاومة الحقيقية هي التي وقفت إلى جانب الشعب السوري، وهو ما أعلنه إسماعيل هنية، لأنهم يعلمون جيداً بأن نظام الأسد يتاجر بالقضية الفلسطينية ولا يقدم لهم أي دعم حقيقي، وذلك بخلاف المقاومة الزائفة لحزب الله اللبناني التي تصل قتلاه الشبه اليومي لجنوب اللبنان لمشاركتهم في الصف الأول لقمع الثورة السورية، ويدفنون قتلاهم في سرية تامة، هذا الحزب الطائفي العنصري الذي يُقصر العضوية فيه على الطائفة الشيعية حصراً، يقتل أهلنا في سورية تفيذاً لمخطط إيران (الهلال الشيعي) الذي يعتنق عقيدة (أقتل سنياً وادخل الجنة). **علماً** بأن إيران وحزب الله لاتدعم الأسد لأنه من الطائفة العلوية (النصيرية) لأن العقيدة العلوية لا تتفق نهائياً مع العقيدة الشيعية بل تختلف اختلافاً جذيرياً، حتى أن الشيعة الجعفرية والإثناعشرية والمتاولة والزيدية يقولون عن العلويين بأنهم ليسوا مسلمين، وقد طلب حافظ الأسد من المرجعيات الشيعية ضم

العلوية للشيعة كإحدى فروعها، ورُفضَ طلبهُ من قبل المرجعيات الشيعية"[٥]". المهم أن حزب الله وإيران يدعمون نظام الأسد لأنه يخدم مصالحهم ويلبي مطالبهم، فهو يفتح لهم أبواب التبشير للمذهب الشيعي في سورية، ويغدقون الأموال على من يتشيّع من أبناء السنّة أيضاً، وقد نجحوا في ذلك بعدة مناطق خاصة في المناطق النائية مثل الرقة.

وفي تسريبات ويكيليكس أيضاً، يقول رئيس إدارة أمن الدولة اللواء علي مملوك لمسؤول في الخارجية الأمريكية، بأن سورية أكثر نجاحاً من الولايات المتحدة ودول أخرى بالمنطقة في محاربة الارهاب لأننا عمليين وليس نظريين (أي لأنهم جزّارون) ويطالب الولايات المتحدة بالاعتماد على سورية مخابراتياً بشكل أكثر.

وأيضاً في تسريبات ويكيليكس في عام ٢٠٠٥ م نقلاً عن رئيس جهاز الموساد الإسرائيلي داغان قال: (الرئيس السوري بشار الأسد ضعيف جداً والدول المحيطة بسورية تفضل أن يبقى في السلطة ولو كان ضعيفاً......، وإن جل اهتمام النخبة السياسية السورية هو بقاء السلطة بيد العلويين)، هذا فضلاً عن تأكيد رامي مخلوف القريب المقرب للنظام في تصريحه بتاريخ ٢٠١١/٥/١١م عن ربط الاستقرار والأمن في إسرائيل بالأمن والإستقرار في سورية.

---

[٥] لكن الوحيد هو الشيخ موسى الصدر اللبناني الذي أعطى حافظ الأسد اعترافاً بما يفيد بأن العلويين هم جزء من الشيعة، وهو في حقيقته قول سياسي فقط. لأن العلويين وأسمهم النصيريين، هم من أتباع محمد بن نصير وهو من جبل سنجار بالعراق، الذي لوحق في أواخر العهد العباسي، فهرب إلى شمال سورية مع جماعته ثم إلى جبال الساحل السوري.
المهم أن العلويين لا تتفق عقيدتهم مع الشيعة نهائياً، لأسباب عدة **كما يذكرون الشيعة أنفسهم وأهمها:** إيمان العلوية بالباطنية وتقمص الأرواح والحلول، وتأليههم لأمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وبُعدهم عن تقديس سبط النبي الحسين، هذا فضلاً عن اقتصار الإنتساب للطائفة العلوية على الذي يولد من أب علوي حصراً، كما أن كتابهم الأساسي هو (الجفر)، بالإضافة إلى أنهم لايؤمنون بنكاح المتعة، كما أن المرأة لا ترث ولاتحاسب لأن الدين عندهم للرجل فقط.

إن هذا النظام يعلم ويجيد جيداً ألاعيب الخبث السياسي فهو لم يرمِ كل أوراقه أمام الإسرائيليين من أجل جعلهم دائماً في حاجة لنظامه ولدعم استمراريته، فالنظام يعلم إذا ما رمى كل أوراقه احترق بالكامل وبالتالي يمكن الاستغناء عنه، ولذلك هو يجيد لعبة التجاذبات والكذب، والدليل على ذلك هوتصريح وزيرة الخارجية الأمريكية كلينتون في ٢٠١١/٦/١٨ بقولها: (بأنه يمكن الاستغناء عن الأسد وعن نظامه).

فضلاً عن ما صرح به الصحفي روبرت فيسك بما يفيد (نقلاً عن قناة الجزيرة نقلاً عن الصحافة) بأن نتنياهو رئيس وزراء إسرائيل طلب من الغرب أن لا يتعدى الضغط على الأسد سياسياً واقتصادياً. أي بدون أي تدخل عسكري فضلاً عن ما تناولته بعض الصحف الاسرائيلية عن تخوف بعض جنرالات إسرائيل من ذهاب نظام الأسد. هذا فضلا عن تصريحات بعض الإسرائيليين ومنها:

الصحفي عنار شيلو: (ذعر يسود أروقة الجيش الإسرائيلية من إمكانية نجاح الثورة السورية، هذه الثورة الأكثر بطولة وتصميماً، إسرائيل أكثر الدول المعنية ببقاء الأسد، وحديث باراك عن قرب سقوطه يأتي للتغطية على الرغبة الإسرائيلية، ينبغي أن نعترف بأن هذه هي ساعة الشعب السوري الجميلة وهي ليست ساعتنا الجميلة).

داني هارئيل، قائد المستوطنين في الجولان: فلنضغط على العالم حتى لا تساعد على إسقاط الأسد، سلوكه أسهم في ازدهار المستوطنات هنا.

وبسبب أن الأمريكان يواكبون الواقع والتطورات خوفاً من خروج الأمر عن يديهم أو لكي لا يكونوا خارج الحدث ظهر في شهر آب/أغسطس ٢٠١١م الرئيس الأمريكي باراك أوباما ليطالب بشار الأسد بالتنحي بعد خمسة أشهر من انطلاق الثورة السورية، بينما في مصر طالب أوباما حسني مبارك بالتنحي فوراً بعد أيام قليلة من انطلاقة الثورة المصرية.

فالغرب والأمريكان خاصة يواجهون أزمة أخلاقية نتيجة مواقفهم الغير جدية في إسقاط نظام الأسد وخاصة أمام الرأي العام لدى شعوبهم، لذلك هم ما زالوا نظريين وليسوا عمليين في إسقاط نظام الأسد، حتى بعد قيام النظام بمجزرة الحولة في محافظة حمص بتاريخ ٢٠١٢/٥/٢٥ فبعد قصف المدينة بالمدرعات والدبابات اقتحم الشبيحة مدينة الحولة ليذبحوا بالسكاكين أطفال الحولة حتى وصل عدد شهداء أطفال الحولة ٥٥ شهيد دون سن العاشرة، وإجمالياً ١٦٥ شهيد، وقد قال وحيد صقر على وسائل الإعلام إن سبب هذه المجزرة أن الشخص الذي قام بدس السم لآصف شوكت كان من الحولة. وقد عرضت على وسائل الاعلام المشاهد الفظيعة للمجزرة مما اضطر الغرب وأمريكا ودول أخرى إلى طرد سفراء النظام السوري من بلادهم ومن ثم اكتفوا بإصدار بيان "غير ملزم" من مجلس الأمن بإجماع أعضائه بتاريخ ٢٠١٢/٥/٢٨ يندد بالمجزرة ويحمل النظام المسؤولية، دون اتخاذ أي آلية لوقف مجازر النظام.

إن الثورة السورية بالنسبة للنظام السوري هي مسألة حياة أو موت، فهو مستعد لعمل أفظع من ذلك وقد فعل حقاً، ولكن ما توافر من توثيق بالتصوير لمجزرة الحولة لم يتوافر لقبلها من الجرائم، ولكن الغرب والأمريكان يعلمون بها جميعها لأنهم في سريرتهم معه والنظام يعلم ذلك، فبعد مجزرة الحولة بيومين وبتاريخ ٢٠١٢/٥/٢٧ ارتكب النظام مجزرة بمدينة حماه راح ضحيتها حوالي ٥٠ شهيداً وكذلك بتاريخ ٢٠١٢/٦/٦ قام النظام بمجزرة القبير بمحافظة حماه راح ضحيتها ١٠٠ شهيد وقام النظام بسرقة ٣٧ جثة وحرق ٢١ جثة ومنع المراقبين الدوليين من الدخول إلى القبير في رسالة واضحة منه للثوار بأنه مدعوم دولياً وبأنه مستمر في إجرامه حتى القضاء على الثورة وغير مهتم للقرارات الدولية.

فالغرب والولايات المتحدة يتذرعون بالموقف الروسي (المتجرد عن كل الأخلاق والقيم الإنسانية) لرفع كاهل المسؤولية الأخلاقية عنهم أمام شعوبهم أولاً وشعوب العالم ثانياً، لأنهم لو أرادوا حقيقةً وقف المجازر بحق الشعب السوري لتحركوا خارج نطاق مجلس الأمن من خلال مؤتمر أصدقاء الشعب السوري الأول والثاني.

إن الولايات المتحدة إلى الآن ما تزال في النطاق النظري لإسقاط النظام، فعلى ما يبدو ما زالت إسرائيل والولايات المتحدة تراهن على خروج الأسد من أزمته معافى ويرجع ليحقق الاستقرار!!! فعلى مايبدو لم تفهم الولايات المتحدة حتى الآن بأن الشعب السوري حسم خياره في سبيل إسقاط نظام الأسد ومستعد لدفع الثمن من دمائه الطاهرة، ولذلك نحن نرى تأخر أو تراجع دور الولايات المتحدة (إلى الخلف وتصدي الاتحاد الأوربي لهذا الدور)، والدليل على ذلك هو حديث فيلتمان في الكونغرس الأمريكي (وذلك بعد مطالبة أوباما للأسد بالرحيل) بأن النظام السوري نظام مجرم يجب أن يرحل فقام أحد أعضاء الكونغرس سائلاً فيلتمان ما هو البديل عن نظام الأسد؟ فأجابه فيلتمان هذه هي المشكلة التي تواجهنا!!!. مع أن الولايات المتحدة تعلم تماماً بأن نظام الأسد هو نظام أقلي عائلي في حقيقته محصور في دائرة ضيقة جداً، وبالتالي هي تعلم حقيقة بأنه عاجز عن تحقيق السلام ولذلك لا يمكن توقيعه سلام مع إسرائيل لأنه بمجرد توقيعه تكون نهاية النظام لأن هذا النظام لا يمثل إلا نفسه ولا يمثل الشعب السوري، وبسبب تخوف الولايات المتحدة من البديل عن الأسد فهي تبقي على الأسد خوفاً من المجهول بنظرها لأنه يحقق الاستقرار لإسرائيل بحدود هادئة من أربعة عقود وحامي لحدودها الشمالية. حتى إن بعض دول الغرب مثل ألمانيا ضد سقوط الأسد، و الدليل على ذلك ما أعلنه تيار التغيير الوطني في ١٤ نيسان ٢٠١٢ عن وثائق أثبتت –على سبيل المثال– أن شركة "سيمينز" الألمانية، وبعض الشركات الأخرى في أوروبا، قامت بتزويد سفاح

سوريا بأجهزة المراقبة، سواء بشكل مباشر أو عن طريق وسطاء يعملون لحساب الأسد، وأن هذا الأخير يستخدمها في حرب الإبادة التي يشنها على الشعب السوري منذ ١٣ شهراً، بما في ذلك تلك التي تستخدم لمراقبة الإنترنت، الأمر الذي أفسح المجال أمام عصابات الأسد، لملاحقة أو قتل أو القبض على عدد كبير من الناشطين السوريين على الشبكة الدولية.

فلا شك أن الغرب وخاصة أمريكا يبحثون عن (شخص) كبديل قوي لأنهم يعلمون بأن الأسد قد احترق ولكنهم باقين عليه إلى الآن، لأنهم لم يجدوا هذا الشخص الذي يجب أن يتوافر فيه شرطان وهما:

١. شخص يحقق ما يحققه لهم الأسد ولو بنسبة أقل قليلاً لأن الغرب محكوم ولا يتحكم بالواقع الذي يغيره الشعب السوري

٢. شخص يرضى عنه الحراك الشعبي لتستقر المنطقة.

وبالتالي الغرب وأمريكا غير راغبين حقيقة بإسقاط نظام الأسد مع أنهم يعلمون بأن الشعب السوري قد أسقطه حقيقة، فهم الآن منهمكون في مسارعة الأحداث للبحث عن بديل ولكنهم حتى وصولهم إلى غايتهم غير متسرعين في إسقاط نظام الأسد مع خوفهم من أن تخرج الأمور عن سيطرتهم، حيث أنه لاتوجد مشكلة بالنسبة لهم بما يفعله بشار الأسد بالشعب السوري وبسورية، **فالنظام الأسدي يقدم آخر خدمة لهم ولإسرائيل وهي تدمير سورية وقتل الشعب السوري المقاوم، وكذلك وقف امتداد الربيع العربي إلى دول عربية أخرى من خلال ترهيب الشعوب العربية من الإقدام على إحداث ثورات ببلادهم، بفضل المجازر التي يُحدثها النظام بحق الشعب السوري.**

ونحن نقول للغرب وأمريكا لن تجدوا هذا البديل نهائياً لأنه لايوجد مثيل لنظام الأسد، ولذلك عليكم أن تتخلوا عن هذا النظام حقيقةً وإلا تخلى عنكم الشعب السوري بشكل كامل (وهذه جملة يفهم مداها الغرب والأمريكان جيداً)

فالشعب السوري معول على نفسه وعلى جيشه الحر فقط والدليل على ذلك أن وتيرة الحراك الثوري والمظاهرات تزداد مع ازدياد قوافل الشهداء بالرغم من كل التخاذل الدولي المندهش من عظمة وشجاعة هذا الشعب.

لم تفهم الولايات المتحدة حتى الآن أن سبب كره الشعوب لإداراتها هو دعمها للأنظمة الديكتاتورية (وهذه الأنظمة الديكتاتورية تضع الغرب والولايات المتحدة دائماً أمام فزاعة الاسلاميين) ولذلك نرى اليوم زيادة شعبية الإسلاميين بين الشعوب، الذين تصدروا نتائج الإنتخابات في الدول العربية التي أنجزت ثوراتها، وكأن الشعوب العربية تعاقب الولايات المتحدة والأنظمة الديكتاتورية على محاربتهم لهم ولتيارات وشخصيات إسلامية عقودا من الزمن، وبسبب هذه الحرب المعلنة عليهم ظهر بعض المتطرفين الذين لا يشكلون نسبة تذكر، لأن الإلغاء والحرمان من الحقوق بل والمحاربة لها لا ينتج إلا التطرف.

ولا شك أن نظام الأسد هو من أخبث الأنظمة الديكتاتورية الذي تاجر بعدة فزاعات ومنها الفزاعة الإسلامية.

إن نظام الأسد ربط نفسه بعدة تجاذبات على القوى الدولية أهمها أمريكا وروسيا والصين، فهو يرمي بنفسه في أحضان الروس المتباكين على أمجاد الاتحاد السوفيتي في مواجهة الضغوط الأمريكية، بل ولتهديد الأمريكان أيضاً بأننا سنذهب من تحت حمايتكم إذا تخليتم عنا إلى حماية روسيا والصين، وهذا ما فعله النظام حقيقة، ولكن ليس بصورة كاملة، **وهذا ما شجع الروس والصينيين، إلى إيجاد نفوذ**

جديد لهم بالكامل بعد أن انتهى نفوذهم المطلق مستغلين الأحداث في سوريا للمتاجرة بدم الشعب السوري مع النظام، ولكنهم بالحقيقة هم على استعداد على بيع نظام الأسد إذا دفع ثمنه، ولكن من المؤكد أنه على الأسد فاتورة ضخمة لروسيا ولكن ما طبيعة هذه الفاتورة لا نعرف جيداً إلى الأن.

والمهم حتى الآن ما زال نظام الأسد مدعوماً إسرائيلياً وأمريكياً، ومازال التحرك الدولي ضده خجولاً وهو يشاهد قوافل الشهداء للمتظاهرين السلميين. ورغم كل ما يعلنهُ الأمريكان علناً بأنهم ضد القتل إلا أنهم مع الأسد باطنياً، **ولن يتخلوا عن نظام الأسد إلا إذا وجدوا البديل، أو إذا شعروا الأمريكان بأن الأمور ستخرج أو خارج سيطرتهم "وهم الأن بدأوا يشعرون بهذا"** والدليل على ذلك زيارة وزيرة خارجية أمريكا هيلاري كلينتون للمملكة العربية السعودية في ٢٠١٢/٣/٣٠م لتطلب من دول الخليج التريث وعدم دعم الجيش الحر بالسلاح بعدما دعت لذلك المملكة العربية السعودية.

وقد فضحهم بكذبهم أيضاً وزير خارجية روسيا في الشهر الثالث من عام ٢٠١٢م حين دعا الغرب إلى أن يتحدثوا بالعلن كما يتحدثون في الاجتماعات الخاصة.

وهذا فضلاً عن المُهل التي أعطوها للنظام ليخرج من مأزقه، ولا شك أن مهلة خطة كوفي عنان ذات الثلاثة أشهر تأتي في ذاك السياق التي هي أسوء من المبادرة العربية (لأن المبادرة العربية تتكلم عن تسليم للسلطة بعكس خطة كوفي عنان) وهم يعرفون بأن الأسد لن يطبقها حقيقة لأنها على ضعفها لو طبقها النظام وسمح فقط بالتظاهر السلمي لسقط مباشرة.

وذلك كله رغم التقارير الدولية للمجازر التي يقوم بها النظام بحق المتظاهرين السلميين، منها منظمة العفو الدولية ومنظمة هيومن رايتس ووتش بتاريخ ٢٠١١/١١/٢٣م، وكذلك إدانة لجنة حقوق الإنسان للأمم المتحدة للنظام السوري

بانتهاك حقوق الإنسان أكثر من مرة وذلك بتاريخ ٢٠١١/١١/٢٢ وآخرها إدانته بتاريخ ٢٠١٢/٦/١ لمجزرة الحولة، وكذلك الجمعية العامة للأمم المتحدة تبنت قرارات عدة تدين انتهاكات حقوق الإنسان في سورية وتحمل النظام المسؤولية عنها ومنها القرار الصادر في ٢٠١١/١٢/١٩ وآخر تلك الإدانات إدانة النظام لارتكابه مجزرة الحولة.

الثالث عشر: بعض التصريحات الإسرائيلية عن الثورات العربية:

الصحفي عنار شيلو: (ذعر يسود أروقة الجيش الإسرائيلية من إمكانية نجاح الثورة السورية، هذه الثورة الأكثر بطولة وتصميماً، إسرائيل أكثر الدول المعنية ببقاء الأسد، وحديث باراك عن قرب سقوطه يأتي للتغطية على الرغبة الإسرائيلية، ينبغي أن نعترف بأن هذه هي ساعة الشعب السوري الجميلة وهي ليست ساعتنا الجميلة).

باراك: بفضل الهدوء على الحدود مع سوريا، تضاعف عدد المستوطنين في الجولان خمسة مرات في غضون عقدين.

داني هارئيل، قائد المستوطنين في الجولان : فلنضغط على العالم حتى لا تساعد على إسقاط الأسد، سلوكه أسهم في ازدهار المستوطنات هنا.

يحزكيل درور، أبو الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي: الثورات العربية هي أعظم فعل أخلاقي أقدم عليه العرب منذ قرون. أن أكثر ما يمكن أن نخشاه من العرب بعد ثوراتهم، هوالتوجه لتطوير سلاح نووي، يكفي أن يعرف مواطنونا بأن طرفاً عربياً طور سلاح نووي، حتى تبدأ عملية نزوج جماعي عن الدولة.

قناة التلفزة الإسرائيلية الثانية: مراكز البحث في مؤسساتنا الاستخبارية تقطع الليل بالنهار لتدارس سبل مواجهة تداعيات الثورات العربية.

رئيس الاستخبارات العسكرية الإسرائيي عاموس يادلين: الثورات العربية أضعفت أمريكا بشكل كارثي، وهذا بحد ذاته مصدر تهديد استراتيجي لنا.

<u>المستشرق اليهودي بيلو</u>: مصلحتنا أن ينشغل الإسلاميين بالعلاقة بين الدين والدولة على حساب الاهتمام بإرساء نهضة تؤسس لتغيير موازين القوى.

<u>الكاتب الإسرائيلي نداف إيال</u>: لقد أبطلت الثورات العربية الانطباع الزائف حول خنوع العرب الفطري لجلاديهم.

<u>الوزير الإسرائيلي سيلفان شالوم</u>: نتائج الانتخابات العربية ستكون كارثية بالنسبة لإسرائيل، سواء فاز الإسلاميون أوالعلمانيون.

<u>الباحث حجاي إلعاد</u>: الثورات أحرجت إسرائيل لانها زعمت دوماً أن العرب غير قادرين على إدارة أنظمة ديموقراطية.

<u>الباحث الإسرائيلي سافي ريخليفسكي</u>: هدفت السياسات الإسرائيلية دوماً لإضعاف الطبقة الوسطى في العالم العربي، لتلافي تأثيرها.

<u>الباحث الإسرائيي أودي زومر</u>: الثورات العربية دحضت مزاعم اليمين الصهيوني بأن إسرائيل قادرة على رفض الصراع دون أن تخشى ردة فعل عربية جادة، التحديات الناجمة عن ثورات العرب ستثبت أن قادة اليمين تنقصهم الكفاءة لإدارة شؤون إسرائيل.

<u>الكاتب الإسرائيلي جدعون ليفي</u>: الطغاة العرب مكنوا إسرائيل من حرمان الفلسطينيين من حقوقهم، وبقاؤهم سيخلد مشكلة اللاجئين الفلسطينيين.

<u>وزير الحرب الإسرائيلي براك عن التئام مجلس الشعب المصري المنتخب</u>: من الآن فصاعداً، **نحن مطالبون بإبداء حساسية لموقف الرأي العام العربي.**

<u>رئيس الكنيست الإسرائيلي على الاجتماع الأول لمجلس الشعب المصري المنتخب</u>: لقد حل الوقت الذي تحسد شعوب العالم العرب.

<u>إسرائيل</u>: اليمن بعد عبد الله صالح ستصبح معضلة استراتيجية لنا، لأن ٣٠% من تجارتنا الخارجية عبر باب المندب.

قائد الجيش الإسرائيلي السابق جابي إشكنازي: حلول الديمقراطية في العالم العربي يتناقض مع المصلحة الإسرائيلية.

الباحث الإسرائيلي أهارون عيران: إصلاح العلاقات مع تركيا ضرورة استراتيجية لتلافي مخاطر الربيع العربي.

وزير الخارجية الإسرائيلي الأسبق: على الغرب أن يحرص على ألا تتحول الثورات العربية إلى حاضنة لمشروع نهضوي يعيد العرب إلى صدارة العالم.

المستشرق اليهودي إسحاق بيلو: عظمة الانجازات التي حققها عمر بن الخطاب في زمن قصير تدلل على أن الثورات العربية يمكن أن تضع حداً لوجودنا.

الجنرال الإسرائيلي إيتان إلياهو: إلحاق عمر بن الخطاب الهزيمة بالأمبرطورية الرومانية في زمن قياسي يدلل على أنه بإمكان العرب أن يفاجئونا.

مقابلة مع التلفزيون الإسرائيلي، رئيس الموساد الأسبق داني ياتوم: حكم الاستبداد في العالم العربي ساعدنا على اختراق العالم العربي

وثيقة إسرائيلية رسمية: النظام الأردني يمثل " ذخراً استراتيجياً لإسرائيل من الطراز الأول، وأن أي مخاطر تهدد بقاءه تعتبر تهديداً وجودياً لإسرائيل.

الرئيس الإسرائيلي الأسبق إسحاق نافون: تحول الأردن للملكية الدستورية سيحول طابع العلاقات بيننا رأساً على عقب.

عوزي عراد، رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي السابق: لولا دور الأردن في تأمين حدودنا لما تفرغت قواتنا للتدريب.

أوري ساغيه، قائد الاستخبارات العسكرية الإسرائيلي الأسبق: خطورة الثورات أنها تفتح المجال أمام نهضة عربية في كل المجالات.

يعلون، نائب نتنياهو: حكم ديموقراطي في العالم العربي يعني تغيير كل قواعد اللعبة التي ألفتها إسرائيل على مر عقود.

شفطاي شفيط، رئيس الموساد الأسبق: حكم الاستبداد سهل علينا تجنيد العملاء العرب، لأنه يقتل الشعور بالانتماء القومي (الإذاعة الإسرائيلية).

دان إلدار، أحد كبار قادة " الموساد: نظام الرئيس مبارك سيسمح بالتعبير عن عداوة إسرائيل الراسخة عميقاً في الوعي الجمعي للمصريين.

رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية السابق عاموس يادلين: عن "انقلاب" يجب أن تشهده موازنة الأمن في حال تحققت "التنبؤات السوداوية" بانهيار "كامب ديفيد" في أعقاب التحولات في العالم العربي. ويعتبر إن إسرائيل باتت مطالبة بالاستعداد لمراكمة الردع في مواجهة مصر مع كل ما يعنيه ذلك من إدخال تغييرات جذرية على بنية الجيش الإسرائيلي وانتشاره، وهذا ما يعني زيادة حجم موازنة الأمن بشكل كبير. اعتمد في العقود الثلاث الماضية بشكل أساسي على حالة الهدوء التي تسود الحدود مع مصر والأردن وسوريا، وهو ما لن يستمر.

ويرى تسفي ليبائي المعلق الاقتصادي لصحيفة "يديعوت أحرنوت" إن تعاظم مستويات الإنفاق الأمني المتوقع في أعقاب التحولات في العالم العربي سيدفع إسرائيل لانتهاج سياسة تقشف اقتصادية، وسيجبر مخططي السياسة الاقتصادية الإسرائيلية على التراجع عن توجهاتهم السابقة لتقليص الضرائب، على اعتبار أن المبدأ السائد في إسرائيل يقول إنه عند المفاضلة بين المناعة الأمنية والمناعة الاجتماعية يتوجب تفضل الخيار الأول بدون تردد.

الرابع عشر: الإعجاز في الثورة السورية

لا بد وقبل أن أنهي هذا الكتاب أن نتعرف على حقيقة المتظاهرين وعددهم، فرغم كل الوحشية التي يستعملها النظام في قصفه للمدن والقرى بالدبابات والمروحيات والصورايخ والمدفعية والرشاشات، فإن هذا الشعب مصمم للخروج ويخرج للتظاهر متصدياً لألة النظام الحربية بصدوره العارية، فقد ترواحت نقط التظاهر على كامل الساحة السورية حتى تاريخه مابين ٥٠٠ نقطة إلى ٨٠٠ نقطة تظاهر، وبعدد يتراوح بين المليونين وخمسة ملايين متظاهر بعتراف أبواق النظام أنفسهم.

ونحن بدورنا نقول إن الدراسات العلمية للثورات العالمية على مدى التاريخ تفيد، بأن الذين يصنعون الثورات ويحققونها، تبلغ نسبتهم بالنسبة للشعب بأكمله ما بين ١% إلى ٢%، وهذا يعني حسب الدراسات نفسها إن نسبة الشعب المؤيد لها هي ما بين ٧٠% إلى ٨٠%.

وإن أكبر نسبة مشاركة سجلتها الثورات على مدى العالم حسب الدراسات نفسها، هي الثورة الايرانية من القرن الماضي حيث بلغت نسبة المشاركة فيها ٧%. حتى إن الثورة المصرية (ثورة ٢٥ يناير) قد سجلت نسبة مشاركة من الشعب المصري على كامل الساحة المصرية حسب الدراسات المبدئية لها ٢%، وعلى مستوى القاهرة ١٠%.

أما الثورة السورية، فإن عدد سكان سورية هو حوالي ٢٢ مليون، وإذا كان الذين يصنعون الثورة من المتظاهرين قد بلغ خمسة ملايين متظاهر (رغم استهدافهم بكل أنواع الأسلحة)، فإن نسبة المشاركة في الثورة من الشعب السوري تكون حوالي ٢٠%، وبذلك تكون الثورة السورية قد سجلت أعلى نسبة مشاركة على مدى التاريخ في العالم كله.

هذا بالإضافة إلى مشاركة ودور المغتربين السوريين بدول اغترابهم في جميع دول العالم بالثورة السورية"[٦]"، حيث قاموا بتنظيم المظاهرات دعماً للثورة ضد نظام الأسد، وأسسوا تنسيقيات ومجالس في أغلب دول العالم دعماً للثورة السورية، بالإضافة إلى الدعم المالي والإنساني الهائل للداخل.

وبهذا تكون الثورة السورية أول ثورة بالعالم اجتاحت أصقاع العالم ودوله، وهذا فضلاً عن دعم الشعوب العربية والإسلامية بل والعالمية للثورة السورية لأنها ثورة الإنسانية للبشرية جمعاء. وبهذا تكون الثورة السورية قد حققت معجزة بل ومعجزات في زمنٍ ظن به الكثير بأن عصر المعجزات قد ولى. فهذه الثورة هي ثورة كرامة، ومن أوائل شعاراتها "الموت ولا المذلة"، ضد نظام خائن للشعب وللوطن الذي لا يفهم حقيقة معنى هذه الشعارات.

[٦] علماً أن الكثير من السوريين المغتربين أو الذين في الخارج يشاركون بالمظاهرات والإحتجاجات ضد نظام الأسد وهم مُلثَّمون أو متخفون حتى لا يتم التعرف عليهم، وهذا ليس خوفاً على أنفسهم، بل خوفاً على أهلهم بالداخل، لأن نظام الأسد إذا لم يستطع الإنتقام من الناشط بسبب وجوده بالخارج، فينتقم من أهله وعائلته بل وحتى من أصدقائه الموجودون بالداخل.

وبهذا يكون إرهاب نظام الأسد قد اجتاح أصقاع العالم ودوله، بإرهابه للشعب السوري.

الخـاتمـــة

- الخاتمة هي سقوط هذا النظام بكامل أركانه، الذي عليه أن يفهم بأنه لن يبقى للأبد الطفل المدلّل لدى القوى الدولية، فهذه القوى مجبرة على مواكبة الواقع، وبالتالي تطور موقفها وفق التطور الذي فرضه ويفرضه الشعب في سورية بما يحدثه من تغيير على الأرض، وبالتالي على جميع الدول والمجتمع الدولي أن يفهموا بأن الشعب السوري مستمر في ثورته حتى إسقاط النظام بكامل أركانه وبناء دولة العدالة والديمقراطية بالرغم من كل الجرائم التي يرتكبها النظام بحقه، وبالتالي أنصح جميع الدول التخلي عن نظام الأسد فوراً وفعلياً والتوقف عن دعمه حقيقةً قبل فوات الأوان عليهم، لأن الشعب السوري حسم خياره بإسقاط هذا النظام وبإسقاط كل من يدعمه حقيقةً.

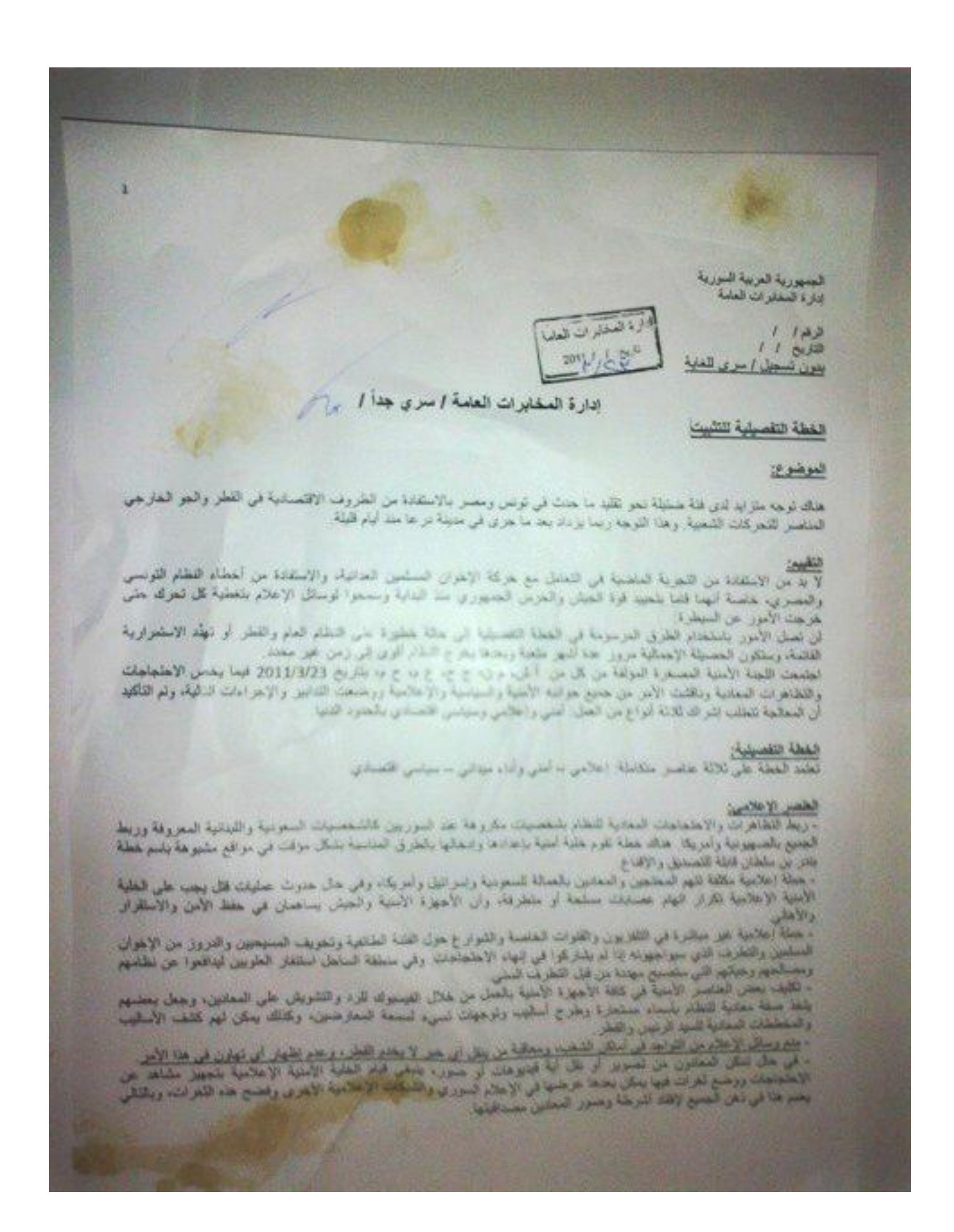
وفي الختام أقول الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا الكتاب الذي هو أول كتاب يُتحدث فيه عن الثورة السورية بشكل مباشر، فضلاً عن حقيقة نظام الأسد باختصار شديد، حيث إن هدفنا من هذا الكتاب هو التعريف بالثورة السورية فكراً وعقيدةً، والتعرف على حقيقة، عقيدة نظام الأسد التي يقوم عليها، ولذلك لم يكن الهدف الأساسي التحدث عن أحداث وأخبار فقط، وإن ما أوردناهُ من أحداث هي للإستشهاد، وحسب ماتوفر لنا من معلومات في ضوء صعوبة التواصل، فهي على سبيل المثال، لأنها لاتشكل ١% مما يحدث على الأرض من جرائم بحق الشعب السوري.

ولا يفوتني أن أهدي هذا العمل المتواضع لشعبنا السوري العظيم بكامل أطيافه وألوانه وتكويناته، ولوالدي المناضل الكبير أيضاً.

وعاشت سورية حُرة أبيّة

الفصل الثالث

الملحقات



1

الجمهورية العربية السورية
إدارة المخابرات العامة

الرقم / /
التاريخ / /
بدون تسجيل / سري للغاية

إدارة المخابرات العامة
2011

إدارة المخابرات العامة / سري جداً /

الخطة التفصيلية للتثبيت

الموضوع:

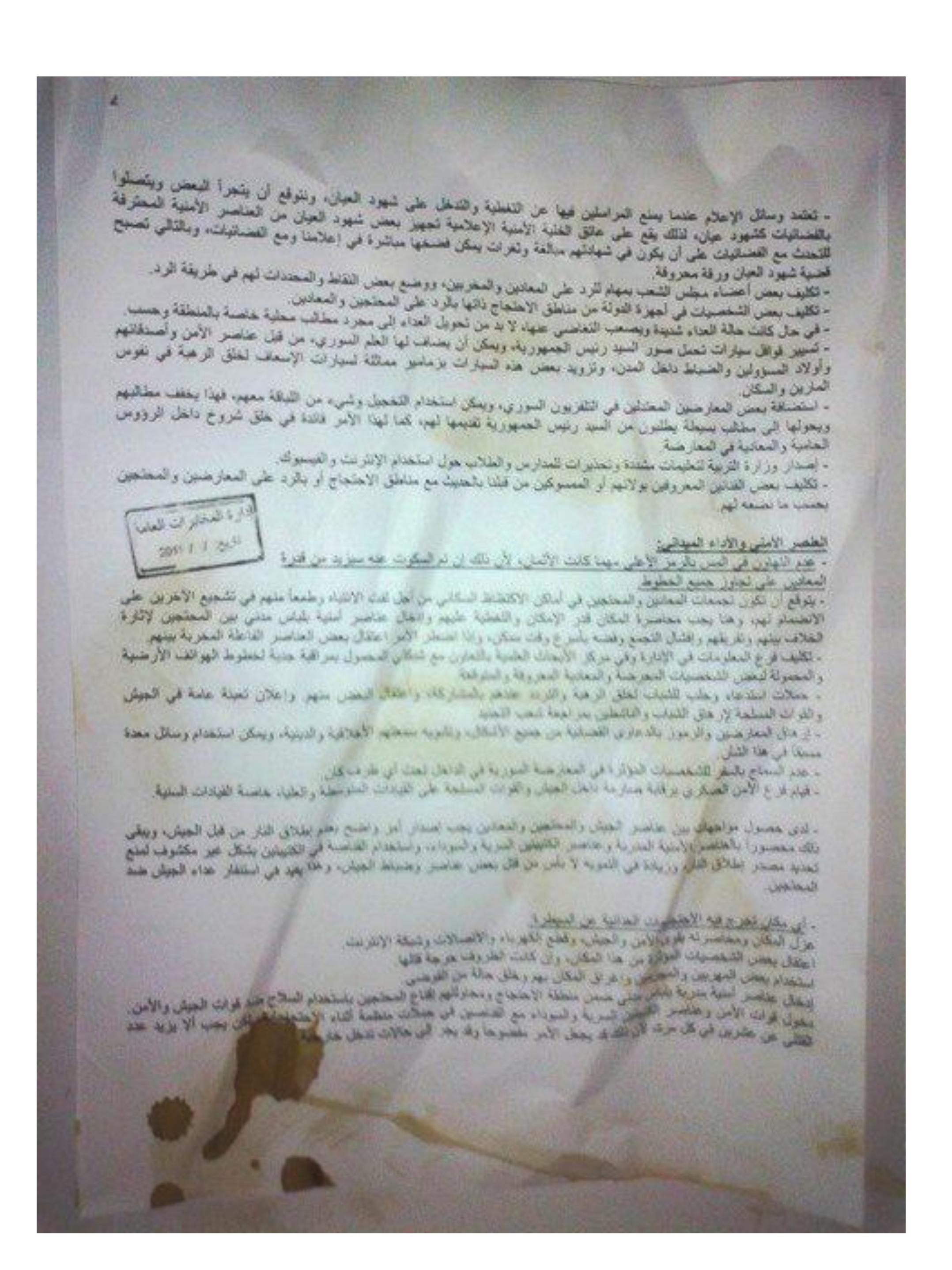
هناك توجه متزايد لدى فئة ضئيلة نحو تقليد ما حدث في تونس ومصر بالاستفادة من الظروف الاقتصادية في القطر والجو الخارجي المناصر للتحركات الشعبية. وهذا التوجه ربما يزداد بعد ما جرى في مدينة درعا منذ أيام قليلة

التقييم:
لا بد من الاستفادة من التجربة الماضية في التعامل مع حركة الإخوان المسلمين العدائية، والاستفادة من أخطاء النظام التونسي والمصري، خاصة أنهما قاما بتحييد قوة الجيش والحرس الجمهوري منذ البداية وسمحوا لوسائل الإعلام بتغطية كل تحرك حتى خرجت الأمور عن السيطرة.
لن تصل الأمور باستخدام الطرق المرسومة في الخطة التفصيلية إلى حالة خطورة على النظام العام والقطر أو تهدّد الاستمرارية القائمة، وستكون الحصيلة الإجمالية مرور عدة أشهر متعبة وبعدها يخرج النظام أقوى إلى زمن غير محدد.
اجتمعت اللجنة الأمنية المصغرة المؤلفة من كل من [illegible] بتاريخ 2011/3/23 فيما يخص الاحتجاجات والتظاهرات المعادية وناقشت الأمر من جميع جوانبه الأمنية والسياسية والإعلامية ووضعت التدابير والإجراءات التالية، وتم التأكيد أن المعالجة تتطلب إشراك ثلاثة أنواع من العمل: أمني وإعلامي وسياسي اقتصادي بالحدود الدنيا

الخطة التفصيلية:
تعتمد الخطة على ثلاثة عناصر متكاملة: إعلامي – أمني وأداء ميداني – سياسي اقتصادي

العنصر الإعلامي:
- ربط التظاهرات والاحتجاجات المعادية للنظام بشخصيات مكروهة عند السوريين كالشخصيات السعودية واللبنانية المعروفة وربط الجميع بالصهيونية وأمريكا. هناك خطة تقوم خلية أمنية بإعدادها وإدخالها بالطرق المناسبة بشكل مؤقت في مواقع مشبوهة باسم خطة بندر بن سلطان قابلة للتصديق والإقناع
- حملة إعلامية مكثفة لتهم المحتجين والمعادين بالعمالة للسعودية وإسرائيل وأمريكا، وفي حال حدوث عمليات قتل يجب على الخلية الأمنية الإعلامية تكرار اتهام عصابات مسلحة أو متطرفة، وأن الأجهزة الأمنية والجيش يساهمان في حفظ الأمن والاستقرار والأهالي
- حملة إعلامية غير مباشرة في التلفزيون والقنوات الخاصة والشوارع حول الفتنة الطائفية وتخويف المسيحيين والدروز من الإخوان المسلمين والتطرف الذي سيواجهونه إذا لم يشاركوا في إنهاء الاحتجاجات. وفي منطقة الساحل استنفار العلويين ليدافعوا عن نظامهم ومصالحهم وحياتهم التي ستصبح مهددة من قبل التطرف السني
- تكليف بعض العناصر الأمنية في كافة الأجهزة الأمنية بالعمل من خلال الفيسبوك للرد والتشويش على المعادين، وجعل بعضهم يتخذ صفة معادية للنظام بأسماء مستعارة وطرح أساليب وتوجهات تسيء لسمعة المعارضين، وكذلك يمكن لهم كشف الأساليب والمخططات المعادية للسيد الرئيس والقطر.
- منع وسائل الإعلام من التواجد في أماكن الشغب، ومعاقبة من ينقل أي خبر لا يخدم القطر، وعدم إظهار أي تهاون في هذا الأمر
- في حال تمكن المعادون من تصوير أو نقل أية فيديوهات أو صور، ينبغي قيام الخلية الأمنية الإعلامية بتجهيز مشاهد عن الاحتجاجات ووضع ثغرات فيها يمكن بعدها عرضها في الإعلام السوري والشبكات الإعلامية الأخرى وفضح هذه الثغرات، وبالتالي يعمم هذا في ذهن الجميع لإفقاد الشرائح وصور المعادين مصداقيتها

المستند رقم ١ الصفحة رقم ١



- تعتمد وسائل الإعلام عندما يمنع المراسلين فيها عن التغطية والتدخل على شهود العيان، ونتوقع أن يتجرأ البعض ويتصلوا بالفضائيات كشهود عيان، لذلك يقع على عاتق الخلية الأمنية الإعلامية تجهيز بعض شهود العيان من العناصر الأمنية المخترقة للتحدث مع الفضائيات على أن يكون في شهاداتهم مبالغة وثغرات يمكن فضحها مباشرة في إعلامنا ومع الفضائيات، وبالتالي تصبح قضية شهود العيان ورقة محروقة.
- تكليف بعض أعضاء مجلس الشعب بمهام للرد على المعادين والمخربين، ووضع بعض النقاط والمحددات لهم في طريقة الرد.
- تكليف بعض الشخصيات في أجهزة الدولة من مناطق الاحتجاج ذاتها بالرد على المحتجين والمعادين.
- في حال كانت حالة العداء شديدة ويصعب التغاضي عنها، لا بد من تحويل العداء إلى مجرد مطالب محلية خاصة بالمنطقة وحسب.
- تسيير قوافل سيارات تحمل صور السيد رئيس الجمهورية، ويمكن أن يضاف لها العلم السوري، من قبل عناصر الأمن وأصدقائهم وأولاد المسؤولين والضباط داخل المدن، وتزويد بعض هذه السيارات بزمامير مماثلة لسيارات الإسعاف لخلق الرهبة في نفوس المارين والسكان.
- استضافة بعض المعارضين المعتدلين في التلفزيون السوري، ويمكن استخدام التخجيل وشيء من اللباقة معهم، فهذا يخفف مطالبهم ويحولها إلى مطالب بسيطة يطلبون من السيد رئيس الجمهورية تقديمها لهم، كما لهذا الأمر فائدة في خلق شروخ داخل الرؤوس الحامية والمعادية في المعارضة.
- إصدار وزارة التربية لتعليمات مشددة وتحذيرات للمدارس والطلاب حول استخدام الإنترنت والفيسبوك.
- تكليف بعض الفنانين المعروفين بولائهم أو المحسوبين من قبلنا بالحديث مع مناطق الاحتجاج أو بالرد على المعارضين والمحتجين بحسب ما نضعه لهم.

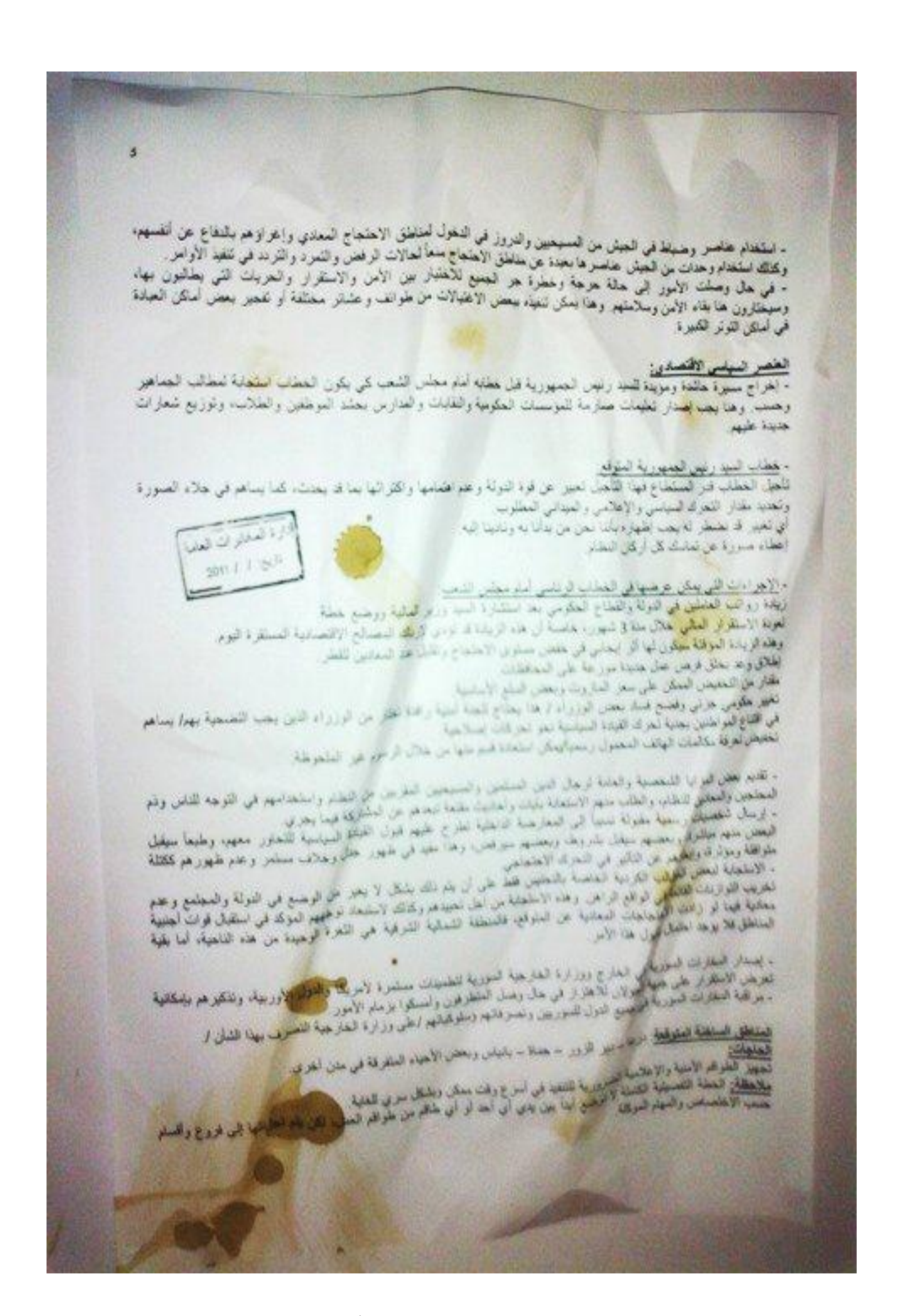
إدارة المخابرات العامة
التاريخ / / 2011

العنصر الأمني والأداء الميداني:
- عدم التهاون في المس بالرمز الأعلى مهما كانت الأثمان، لأن ذلك إن تم السكوت عنه سيزيد من قدرة المعادين على تجاوز جميع الخطوط
- يتوقع أن تكون تجمعات المعادين والمحتجين في أماكن الاكتظاظ السكاني من أجل لفت الانتباه وطمعاً منهم في تشجيع الآخرين على الانضمام لهم، وهنا يجب محاصرة المكان قدر الإمكان والتغطية عليهم وإدخال عناصر أمنية بلباس مدني بين المحتجين لإثارة الخلاف بينهم وتفريقهم وإفشال التجمع وفضه بأسرع وقت ممكن، وإذا اضطر الأمر اعتقال بعض العناصر الفاعلة المخربة بينهم.
- تكليف فرع المعلومات في الإدارة وفي مركز الأبحاث العلمية بالتعاون مع شركتي الخلوي بمراقبة جدية لخطوط الهواتف الأرضية والمحمولة لبعض الشخصيات المعارضة والمعادية المعروفة والمتوقعة
- حملات استدعاء وطلب للشباب لخلق الرهبة والتردد عندهم بالمشاركة، واعتقال البعض منهم، وإعلان تعبئة عامة في الجيش والقوات المسلحة لإرهاق الشباب والناشطين بمراجعة شعب التجنيد
- إذلال المعارضين والرموز بالدعاوى القضائية من جميع الأشكال، والتنويه بسمعتهم الأخلاقية والدينية، ويمكن استخدام وسائل معدة مسبقاً في هذا الشأن.
- عدم السماح بالسفر للشخصيات الموالية في المعارضة السورية في الداخل تحت أي ظرف كان.
- قيام فرع الأمن العسكري برقابة صارمة داخل الجيش والقوات المسلحة على القيادات المتوسطة والعليا، خاصة القيادات السنية.

- لدى حصول مواجهات بين عناصر الجيش والمحتجين والمعادين يجب إصدار أمر واضح بعدم إطلاق النار من قبل الجيش، ويبقى ذلك محصوراً بالعناصر الأمنية المدربة وعناصر الكتيبتين السرية والسوداء، واستخدام القناصة في الكتيبتين بشكل غير مكشوف لمنع تحديد مصدر إطلاق النار، وزيادة في التمويه لا بأس من قتل بعض عناصر وضباط الجيش، وهذا يفيد في استنفار عداء الجيش ضد المحتجين.

- أي مكان تخرج فيه الاحتجاجات الدائمة عن السيطرة:
عزل المكان ومحاصرته بقوات الأمن والجيش، وقطع الكهرباء والاتصالات وشبكة الإنترنت
اعتقال بعض الشخصيات الموالية من هذا المكان، وإن كانت الظروف حرجة قتلها
استخدام بعض المهربين والمجرمين وإغراق المكان بهم وخلق حالة من الفوضى
إدخال عناصر أمنية سرية بلباس مدني ضمن منطقة الاحتجاج ومحاولتهم إقناع المحتجين باستخدام السلاح ضد قوات الجيش والأمن.
تحول قوات الأمن وعناصر الكتيبتين السرية والسوداء مع القناصين في حملات منظمة أثناء الاحتجاجات [illegible] يجب ألا يزيد عدد القتلى عن عشرين في كل مرة، لأن ذلك قد يجعل الأمر مفضوحاً وقد يجر إلى حالات تدخل [illegible]

المستند رقم ١ الصفحة رقم ٢



٥

- استخدام عناصر وضباط في الجيش من المسيحيين والدروز في الدخول لمناطق الاحتجاج المعادي وإغراؤهم بالدفاع عن أنفسهم، وكذلك استخدام وحدات من الجيش عناصرها بعيدة عن مناطق الاحتجاج منعاً لحالات الرفض والتمرد والتردد في تنفيذ الأوامر.
- في حال وصلت الأمور إلى حالة حرجة وخطرة جر الجميع للاختيار بين الأمن والاستقرار والحريات التي يطالبون بها، وسيختارون هنا بقاء الأمن وسلامتهم وهنا يمكن تنفيذ بعض الاغتيالات من طوائف وعشائر مختلفة أو تفجير بعض أماكن العبادة في أماكن التوتر الكبيرة

العنصر السياسي الاقتصادي:
- إخراج مسيرة حاشدة ومؤيدة للسيد رئيس الجمهورية قبل خطابه أمام مجلس الشعب كي يكون الخطاب استجابة لمطالب الجماهير وحسب. وهنا يجب إصدار تعليمات صارمة للمؤسسات الحكومية والنقابات والمدارس بحشد الموظفين والطلاب، وتوزيع شعارات جديدة عليهم

- **خطاب السيد رئيس الجمهورية المتوقع**
تأجيل الخطاب قدر المستطاع فهذا التأجيل تعبير عن قوة الدولة وعدم اهتمامها واكتراثها بما قد يحدث، كما يساهم في جلاء الصورة وتحديد مقدار التحرك السياسي والإعلامي والميداني المطلوب
أي تغيير قد نضطر له يجب إظهاره بأننا نحن من بدأنا به وندعو إليه
إعطاء صورة عن تماسك كل أركان النظام

إدارة المخابرات العامة
تاريخ / / 2011

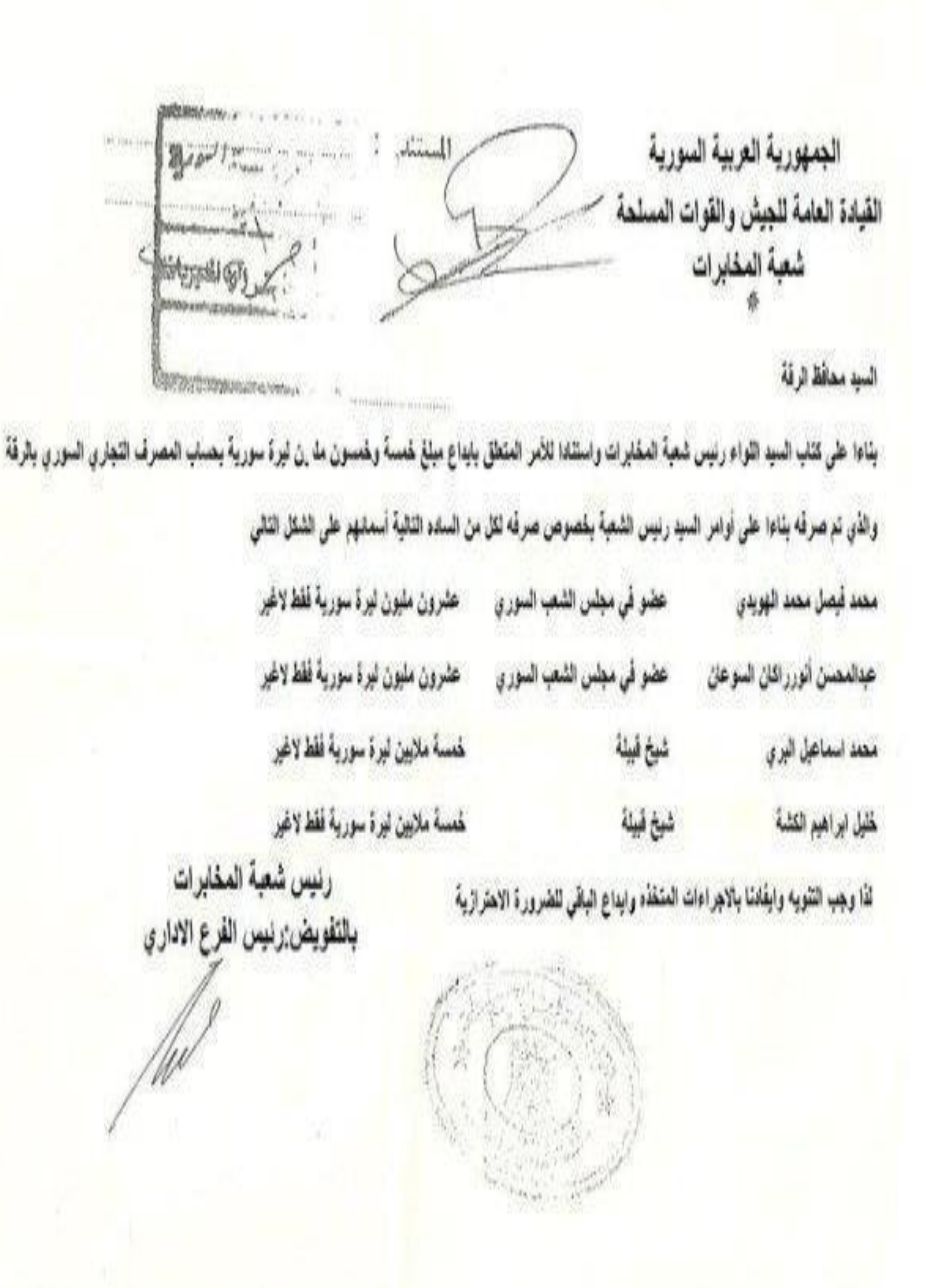
- **الإجراءات التي يمكن عرضها في الخطاب الرئاسي أمام مجلس الشعب**
زيادة رواتب العاملين في الدولة والقطاع الحكومي بعد استشارة السيد وزير المالية ووضع خطة لعودة الاستقرار المالي خلال مدة 3 شهور، خاصة أن هذه الزيادة قد تؤدي [illegible] المصالح الاقتصادية المستقرة اليوم
وهذه الزيادة المؤقتة سيكون لها أثر إيجابي في خفض مستوى الاحتجاج و[illegible] المعادين للقطر
إطلاق وعد بخلق فرص عمل جديدة موزعة على المحافظات
مقدار من التخفيض الممكن على سعر المازوت وبعض السلع الأساسية
تغيير حكومي جزئي وفضح فساد بعض الوزراء / هنا يحتاج الجهة أمنية رفعة [illegible] من الوزراء الذين يجب التضحية بهم/ يساهم في إقناع المواطنين بجدية تحرك القيادة السياسية نحو تحركات إصلاحية
تخفيض تعرفة مكالمات الهاتف المحمول رمزياً ويمكن استعادة قسم منها من خلال الرسوم غير الملحوظة

- تقديم بعض المزايا الشخصية والعامة لرجال الدين المسلمين والمسيحيين المعروفين [illegible] النظام واستخدامهم في التوجه للناس وتم [illegible] للنظام، والطلب منهم الاستعانة بآيات وأحاديث مقنعة تبعدهم عن المشاركة فيما يجري
- إرسال شخصيات [illegible] رسمية مقبولة نسبياً إلى المعارضة الداخلية تطرح عليهم قبول الفكرة السياسية للتحاور معهم، وطبعاً سيقبل البعض منهم مباشرة، وبعضهم سيقبل بشروط وبعضهم سيرفض، وهذا مفيد في ظهور خلل وخلاف مستمر وعدم ظهورهم ككتلة متوافقة وموحدة و[illegible] عن التأثير في التحرك الاجتماعي
- الاستجابة لبعض [illegible] الكردية الخاصة بالتجنيس فقط على أن يتم ذلك بشكل لا يعبر عن الوضع في الدولة والمجتمع وعدم تخريب التوازنات [illegible] الواقع الراهن، وهذه الاستجابة من أجل تحييدهم وكذلك لاستبعاد توجههم المؤكد في استقبال قوات أجنبية معادية فيما لو زادت [illegible] الاحتجاجات المعادية عن المتوقع، فالمنطقة الشمالية الشرقية هي الثغرة الوحيدة من هذه الناحية، أما بقية المناطق فلا يوجد احتمال [illegible] هذا الأمر

- إصدار السفارات السورية [illegible] الخارج ووزارة الخارجية السورية لتطمينات مستمرة لأمريكا [illegible] الأوروبية، وتذكيرهم بإمكانية تعرض الاستقرار على جهة [illegible] للاهتزاز في حال وصل المتطرفون وأمسكوا بزمام الأمور
- مراقبة السفارات السورية [illegible] الدول للسوريين وتصرفاتهم (مظاهراتهم) /على وزارة الخارجية التصرف بهذا الشأن /

المناطق الساخنة المتوقعة: درعا - دير الزور - حماة - بانياس وبعض الأحياء المتفرقة في مدن أخرى.
الحاجات:
تجهيز الطواقم الأمنية والإعلامية [illegible] الضرورية للتنفيذ في أسرع وقت ممكن وبشكل سري للغاية
ملاحظة: الخطة التفصيلية الكاملة لا توضع أبداً بين يدي أي أحد أو أي طاقم من طواقم العمل [illegible] إلى فروع وأقسام حسب الاختصاص والمهام الموكلة

المستند رقم ١ صفحة ٣



الجمهورية العربية السورية
القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة
شعبة المخابرات

المستند :

السيد محافظ الرقة

بناءا على كتاب السيد اللواء رئيس شعبة المخابرات واستنادا للأمر المتعلق بإيداع مبلغ خمسة وخمسون ملـ.ـن ليرة سورية بحساب المصرف التجاري السوري بالرقة والذي تم صرفه بناءا على أوامر السيد رئيس الشعبة بخصوص صرفه لكل من السادة التالية أسمائهم على الشكل التالي

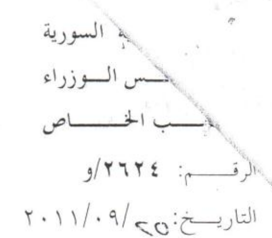
محمد فيصل محمد الهويدي	عضو في مجلس الشعب السوري	عشرون مليون ليرة سورية فقط لاغير
عبدالمحسن أورراكان السوعان	عضو في مجلس الشعب السوري	عشرون مليون ليرة سورية فقط لاغير
محمد اسماعيل البري	شيخ قبيلة	خمسة ملايين ليرة سورية فقط لاغير
خليل ابراهيم الكشة	شيخ قبيلة	خمسة ملايين ليرة سورية فقط لاغير

لذا وجب التنويه وإيفادنا بالاجراءات المتخذه وإيداع الباقي للضرورة الاحترازية

رئيس شعبة المخابرات
بالتفويض:رئيس الفرع الاداري

المستند رقم ٢

الجمهورية العربية السورية
رئاسة مجلس الوزراء
المكتب الخاص



الرقم: ٢٦٢٤/و
التاريخ: ٢٥/٠٩/٢٠١١

سري جداً – عاجل
هام – يفتح بالذات

السادة وزراء:
الإدارة المحلية – الثقافة – التعليم العالي
التربية – النقل – الإعلام

وردتنا المعلومات الآتية: حول غياب نشاط بعض الفعاليات في المحافظات مثل (الجمعيات الدينية – قطاع الدعاية والإعلان – النوادي الرياضية وغيرها):

حيث لم تصدر تلك الفعاليات أي بيانات تندد بالمؤامرة التي يتعرض لها قطرنا، ونظراً لما تشكله هذه الفعاليات من تأثير على المجتمع الأهلي..

يرجى إجراء ما يلزم بهدف:

- تنفيذ خطة إعلامية تساهم فيها الجمعيات الدينية والخيرية والقطاعين التجاري والصناعي والنوادي الرياضية وقطاع الدعاية والإعلان، قطاع التعليم الخاص – النقابات، بحيث تقوم تلك الجهات بإصدار بيانات تندد بالمؤامرة.
- طباعة ونشر ملصقات مؤيدة لمسيرة الإصلاح وشجب الفوضى والتخريب يتم وضعها في كافة الأحياء، وخاصةً الشعبية منها، وفي النوادي الرياضية والمدارس والجامعات، وفي سيارات النقل العامة والقطارات.
- تضمين المجلات (الوسيلة – الدليل) عبارات تأييد لمسيرة الإصلاح في سورية.
- عقد ندوات شعبية في المضافات، يقوم بها وجهاء المناطق والعشائر.

وسرعة إعلامنا.

رئيس مجلس الوزراء
الدكتور عادل سفر

وزارة الإدارة المحلية
مكتب الوزير
الرقم ١٣١٥
التاريخ ٢٦/٩/٢٠١١

صورة إلى:
- السيّد وزير الداخلية، يرجى الاطلاع.

الإجابة باسم المكتب الخاص

المستند رقم ٣

الجمهورية العربية السورية

وزارة الأوقاف

مديرية أوقاف دير الزور

الرقم ٧٩٧/ ١١/ ٨

التاريخ: ســا ٢٠ / ٦ /٢٠١١

تعميم

إلى كافة القائمين على الشعائر الدينية في مدينة دير الزور والقرى التابعة لها

يطلب إليكم التواجد الساعة العاشرة والنصف صباحاً من يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠١١/٦/٢١ أمام المصرف العقاري وذلك من أجل المشاركة في المسيرة المؤيدة

أملين التقيد بهذا التعميم والالتزام تحت طائلة المسؤولية

مدير أوقاف دير الزور

عادل محمود جاسم



الجمهورية العربية السورية

وزارة الأوقاف

مديرية أوقاف دير الزور

الرقم: ٧٩٧ / ١١/ ٨

التاريخ: ســا ٢٠ / ٦ /٢٠١١

تعميم

إلى كافة القائمين على الشعائر الدينية في مدينة دير الزور والقرى التابعة لها

يطلب إليكم التواجد الساعة العاشرة والنصف صباحاً من يوم الثلاثاء الواقع في ٢٠١١/٦/٢١ أمام المصرف العقاري وذلك من أجل المشاركة في المسيرة المؤيدة

أملين التقيد بهذا التعميم والالتزام تحت طائلة المسؤولية

مدير أوقاف دير الزور

المستند رقم ٤

الجمهورية العربية السورية

إدارة المخابرات العامة

فرع ريف دمشق

الرقم/ /

التاريخ / /

إدارة المخابرات العامة /سري جداً/

الخطة التفصيلية للتثبيت:



الموضوع والتقييم :

مع نهاية الشهر الحالي الموافق لشهر أيار قامت قوات أمنية مدعومة برجال موالين للنظام بإطلاق النار على متظاهرين في ساحة العارة مما أدى إلى مقتل شخص يدعى حسين زليخة واعتقال عشرة على الأقل من مثيري الشغب ونظراً لحساسية مدينة الزبداني (منطقة حدودية) فيجب الالتفاف على المتظاهرين

الخطة التفصيلية:

العنصر الموالي:

تجنيد أكبر قدر من الموالين ومدهم بالسلاح والمال وإشراكهم بعمليات الهجوم على المتظاهرين ومن المهم إجبار الموالين على الإطلاق النار الحي والمباشر على المتظاهرين كي ينشغل المتظاهرين بالانتقام من الموالين وعليه يتم التجنيد العائلات التالية:

أ- آل الأيوبي : أظهروا كثير من المشاعر المتعاطفة مع النظام وخصوصاً ص. أيوبي أنشأ مجموعات مؤيدة على شبكات التواصل الإجتماعية بهدف التشويه والقدح بالمتظاهرين يجب تأمين لهم الحماية لمنجزاتهم خصوصاً حول انتحال شخصيات وإثارة الشجارات بين العائلات الكبرى.

ب- آل التل: أظهروا كثير من المشاعر المتعاطفة مع النظام وخصوصاً خ. التل الشروع بعمليات إطلاق نار ضد المحتجين يجب تأمين لهم الحماية لمنجزاتهم خصوصاً حول انتحال شخصيات وإثارة الشجارات بين العائلات الكبرى.

ت- آل الحبالتي : اظهروا كثير من المشاعر المتعاطفة مع النظام وخصوصاً ر. الحبالتي يضاف إليه آ. برهان لعب دور كبير في حملات الاعتقال ضد المتظاهرين بعد قيامه بعملية التصوير ثم الكشف عليهم بالمراجعة والتحليل يجب تأمين لهم الحماية لمنجزاتهم خصوصاً حول انتحال شخصيات وإثارة الشجارات بين العائلات الكبرى.

العنصر المعارض:

ضرب بقبضة من حديد على العائلات المعارضة وذلك يتم بحملات اعتقال شديدة على بيوتهم أو متاجرهم أو مزارعهم وعليه يتم محاسبة العائلات التالية الترتيب حسب المشاركة بالأعداد والنوعية:

أ- آل برهان: من أشد العائلات على الإطلاق بمعارضة النظام فقد تم الكشف مؤخراً بعد استجواب أحد الموقوفين آ.برهان بأنهم كانوا السبب الرئيسي لإشعال المدينة ضد القوى الأمنية وقد شاركوا بعدة مظاهرات بمناطق مختلفة غير الزبداني يجب ترويعهم باعتقال أطفالهم أو نسائهم وإجبارهم على التوقف عن الأنشطة المعارضة ضد الحكومة.

ب- آل الدالاتي: من أشد العائلات المعارضة النظام فقد تم الكشف مؤخراً عن استعدادهم لحمل السلاح ضد رجال الأمن وإطلاق النار ضد رجال الأمن و الموالين يجب ترويعهم باعتقال أطفالهم أو نسائهم وإجبارهم على التوقف عن الأنشطة المعارضة ضد الحكومة. (لهم قرابة مع القتيل حسين زليخة)

ت- آل رحمة: من العائلات المعارضة للنظام فقد تم الكشف مؤخراً عن استعدادهم لحمل السلاح ضد رجال الأمن وإطلاق النار ضد رجال الأمن و الموالين يجب ترويعهم باعتقال أطفالهم أو نسائهم وإجبارهم على التوقف عن الأنشطة المعارضة ضد الحكومة. (لهم قرابة مع القتيل حسين زليخة)

ث- آل كنعان : من العائلات المعارضة للنظام فقد تم الكشف مؤخراً عن استعدادهم لحمل السلاح ضد رجال الأمن وإطلاق النار ضد رجال الأمن و الموالين يجب ترويعهم باعتقال أطفالهم أو نسائهم وإجبارهم على التوقف عن الأنشطة المعارضة ضد الحكومة. (لهم قرابة مع القتيل حسين زليخة)

ج- ويذكر أيضاً آل التيناوي و آل عبدالحق وآل غانم يجب ترويعهم باعتقال أطفالهم أو نسائهم وإجبارهم على التوقف عن الأنشطة المعارضة ضد الحكومة.

ح- وعائلات أخرى توقفت تهمل .

وعليه ترفع هذه الوثيقة للمراجعة إلى كل من آ.ش , ر.غ للتدقيق والمراجعة والتنفيذ

المستند رقم ٥

حزب البعث العربي الاشتراكي   أمة عربية واحدة.   ذات رسالة خالدة

القطر العربي السوري – القيادة القطرية

الخلية المركزية لإدارة الأزمات

ملخص مقترحات معالجة الموقف في محافظة حلب

أولاً: أمين فرع الحزب:

١- تقديم كافة أشكال الدعم المادي والمعنوي للمؤيدين.
٢- تسيير دوريات أمنية معززة لخلق جو من الطمأنينة والأمان لدى المواطنين.
٣- تأمين احتياجات المواطنين الأساسية والتشدد في مراقبة الأسواق ومحاسبة المحتكرين.
٤- تمركز وحدات عسكرية في نقاط مختارة متاخمة لمحافظة حلب.
٥- الحد من الاحتقان الموجود بين طلاب جامعة حلب.

ثانياً: قائد شرطة محافظة حلب:

١- تكليف وحدات عسكرية للتعامل مع المسلحين الموجودين في بلدات وقرى المحافظة.
٢- إقامة نقاط حواجز على حدود محافظة حلب مع محافظة إدلب.
٣- تسيير دوريات مشتركة على الطرقات المحاذية لمحافظة إدلب.
٤- تنظيم عمل اللجان الشعبية والحزبية، تعمل تحت إشراف اللجنة الأمنية بالمحافظة.
٥- زيادة عدد العناصر والأسلحة لكافة الوحدات الشرطية الموجودة في المحافظة.

ثالثاً: شعبة الأمن السياسي:

١- فرض هيبة الدولة في المحافظة.
٢- القيام بحملة تطهير واسعة في المدن والبلدات والقرى الموجودة في محافظة ادلب والمحاذية لمحافظة حلب.
٣- تعزيز ثقة المواطنين بأنفسهم وبالدولة.
٤- التصدي للتظاهرات السلمية بالإجراءات القانونية.
٥- اتخاذ الإجراءات القانونية بحق الخارجين علن القانون.
٦- تدقيق المعلومات وتنفيذ عمليات نوعية مفاجئة، وملاحقة التنظيمات الإرهابية السرية الناشئة.
٧- تأمين المناطق الصناعية والمعامل والمنشآت بنقاط ارتكاز شرطية دائمة التواصل مع العاملين فيها، وزيادة عدد الحواجز الشرطية والأمنية وإجراء التفتيشات الفعالة والدقيقة عليها.
٨- قمع المظاهرات في مدينة حلب من قبل عناصر حفظ النظام.
٩- الاهتمام بجامعة حلب واستقطاب الطلاب ومعالجة المشاكل التي يعانون منها.
١٠- إنشاء غرف عمليات في عدة مدن في المحافظة وفي المناطق الصناعية.
١١- تكليف رؤساء الأجهزة بتنفيذ الإجراءات الاجتماعية والسياسية وفق مهام ومسؤولية الأجهزة.
١٢- وضع المناطق والأحياء الكردية تحت المراقبة والتنسيق مع حزب العمال الكردستاني سراً للتصدي للمتظاهرين المعارضين، وعدم التدخل أمنياً في المناطق الكردية وتوقيف من يسعى للتخريب وحمل السلاح.
١٣-تعزيز عناصر حفظ النظام بـ/٥٠٠/ عنصر على الأقل، وتأمين الأسلحة والعتاد اللازم للوحدات الشرطية ووحدات حفظ النظام والأمن.
١٤-تأمين النفقات اللازمة من المحافظة.

المستند رقم ٦ الصفحة ١

: إدارة المخابرات العامة /الفرع ٣٢٢/:

١- زيادة أعداد عناصر حفظ النظام المكلفين بالتصدي للتظاهرات.
٢-زيادة تفعيل دور الرفاق البعثيين ودور الدوريات الأمنية، وتفعيل الحوار.
٣-زيادة تفعيل دور الشرطة وعناصر الأجهزة الأمنية في المحافظة وتأمين آليات رباعية الدفع.

خامساً: إدارة المخابرات الجوية:

١- تأمين تواجد قوات عسكرية في مناطق معينة بناءً على دراسة مقدمة من قبل لجنة من القوات المسلحة بأسرع ما يمكن.
٢- دخول المناطق التي بها خلل أمني وحسم الأمور فيها فوراً.
٣- دعم المواطنين بالسلاح وتنظيمهم والتواجد المكثف لحرس الحدود في المنطقة المحاذية لتركيا.
٤- إعادة العمل بقانون الطوارئ.
٥- إعادة هيكلية لقوى الأمن الداخلي.
٦- تأمين الطرقات وحماية المطارات والمواطنين.

سادساً: محافظ حلب:

١- تأمين طريق (دمشق – حلب).
٢- تدعيم القوى الأمنية بما لا يقل عن /١٥٠٠/ عنصر.
٣- تأمين الحماية اللازمة للمعامل وتسليح أصحاب هذه المعامل.

والخلود لرسالتنا

المستند رقم ٦ الصفحة ٢

الجمهورية العربية السورية
وزارة التربية - مديرية التربية بطرطوس
مدرسة الشهيد مصطفى خلوف
للتعليم الأساسي ح٢ / طرطوس
الرقم: ٩٧٢
التاريخ: ١ / ١١ / ٢٠١١

السيد مدير التربية المحترم

يرجى الموافقة على فصل الطالب / عبد القادر بدرة / من طلاب الصف التاسع الشعبة الثالثة علما بأن مجلس المدرسة قد اجتمع بتاريخ 2011/10/31م بناء على دعوة من قبلنا نحن مدير المدرسة وقرر بإجماع أعضائه فصل الطالب / المذكور /

فصلا نهائيا وذلك لاساءته لرمز الوطن السيد رئيس الجمهورية العربية السورية

الدكتور بشار الأسد حيث ضبط متلبسا في يوم الخميس الموافق ل 2011/10/27 أثناء خروجه من المدرسة وهو يكتب على جدار الباحة الداخلي عبارات مسيئة ومناهضة تسيئ لأمن الوطن وتنال من رمز عزته وكبريائه .

وبناء على ماتقدم نرسل لكم ربطا تواقيع جميع الزملاء في مجلس المدرسة مرفقة مع هذا الكتاب .

يرجى الاطلاع والموافقة

مدير مدرسة الشهيد مصطفى خلوف حلقة ثانية

أيمن ياسر محمد

السيد المدير
نقترح الموافقة

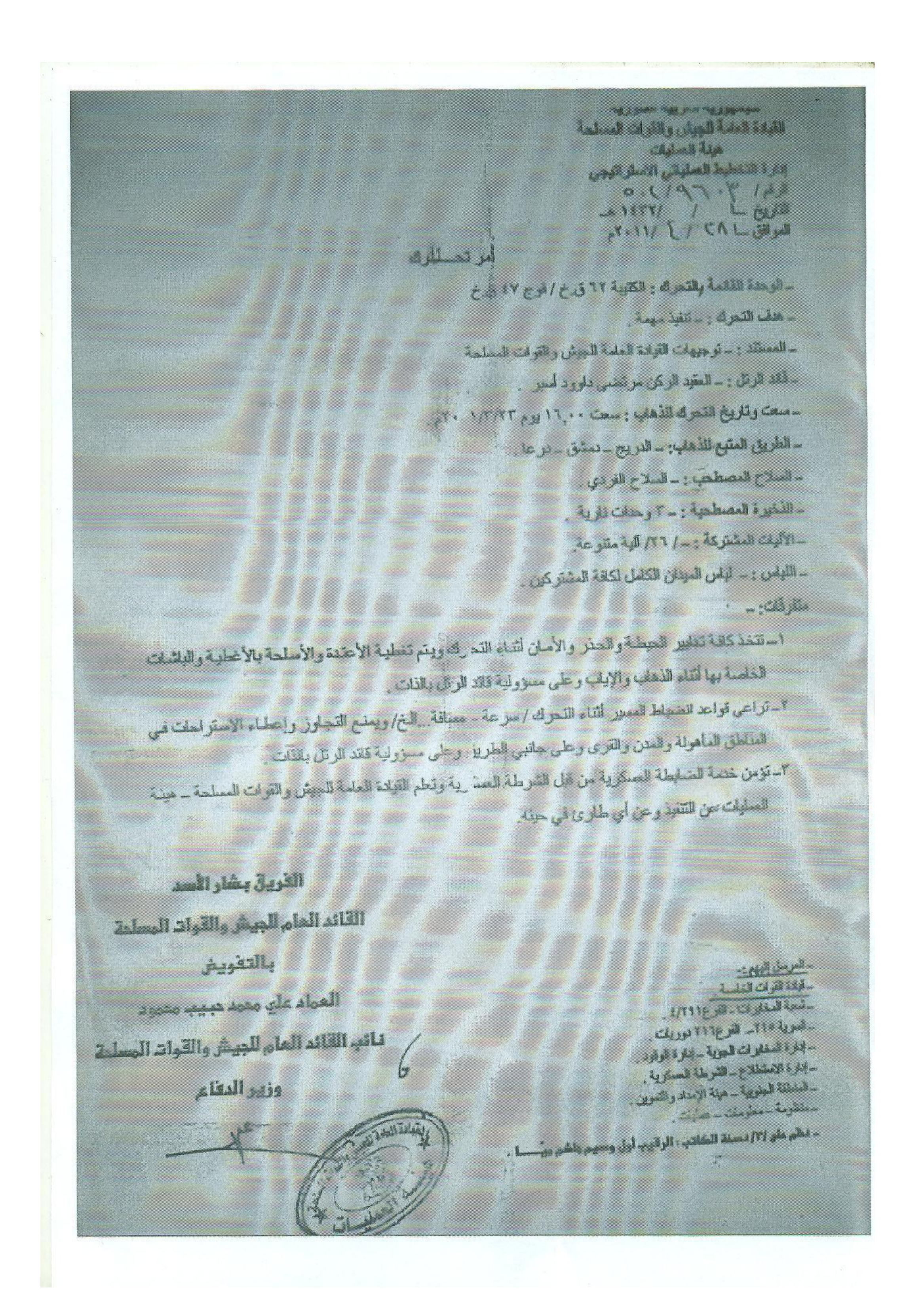
قصي احمد عباس

يفصل الطالب فصلاً نهائياً

مدير التربية في طرطوس
الدكتور

السيد المدير
نقترح الموافقة

المستند رقم ٧



الجمهورية العربية السورية
القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة
هيئة العمليات
إدارة التخطيط العملياتي الاستراتيجي
الرقم / ٣٠٦٩/٥٠٢
التاريخ / / ١٤٣٢/ هـ
الموافق ٢٨ / ٤ /٢٠١١م

أمر تحـــــرك

- الوحدة القائمة بالتحرك : الكتيبة ٦٢ ق.خ / فوج ٤٧ ق.خ
- هدف التحرك : - تنفيذ مهمة .
- المستند : - توجيهات القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة
- قائد الرتل : - العقيد الركن مرتضى داوود أمير .
- سعت وتاريخ التحرك للذهاب : سعت ١٦,٠٠ يوم ٢٠١١/٣/٢٣م .
- الطريق المتبع للذهاب: - الدريج - دمشق - درعا .
- السلاح المصطحب : - السلاح الفردي .
- الذخيرة المصطحبة : - ٣ وحدات نارية .
- الآليات المشتركة : - /٢٦/ آلية متنوعة .
- اللباس : - لباس الميدان الكامل لكافة المشتركين .

متفرقات: -

١- تتخذ كافة تدابير الحيطة والحذر والأمان أثناء التحرك ويتم تغطية الأعتدة والأسلحة بالأغطية والباشات الخاصة بها أثناء الذهاب والإياب وعلى مسؤولية قائد الرتل بالذات .

٢- تراعى قواعد الضبط المسير أثناء التحرك / سرعة - مسافة ... الخ/ ويمنع التجاوز وإعطاء الاستراحات في المناطق المأهولة والمدن والقرى وعلى جانبي الطريق وعلى مسؤولية قائد الرتل بالذات .

٣- تؤمن خدمة الضابطة العسكرية من قبل الشرطة العسكرية وتعلم القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة - هيئة العمليات عن التنفيذ وعن أي طارئ في حينه .

العريق بشار الأسد
القائد العام للجيش والقوات المسلحة
بالتفويض
العماد علي محمد حبيب محمود
نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة
وزير الدفاع

- المرسل إليهم: -
- قيادة القوات الخاصة
- شعبة المخابرات - الفرع ٢٩١/٤ .
- الدورية ٢١٥ - الفرع ٢١٦ دوريات .
- إدارة المخابرات الجوية - إدارة الوقود .
- إدارة الاستطلاع - الشرطة العسكرية .
- المنطقة الجنوبية - هيئة الإمداد والتموين .
- منظومة - معلومات - صادرات .
- نظم على /٣/ نسخة الكاتب : الرقيب أول وسيم .

المستند رقم ٨


سري للغاية - فوري
يفتح بالذات

الجمهورية العربية السورية
القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة
هيئة العمليات
إدارة التخطيط العملياتي الاستراتيجي

برقية محمولة رقم ٩٦٦١/٠٠١/٥٠ التاريخ / /١٤٢٣هـ الموافق ٢٥/٤/٢٠١١م

إلى: قيادة الفرقة الرابعة

أولاً: توضع الفرقة الرابعة بنسبة إستنفار ١٠٠% إعتباراً من سعت ٨,٠٠ ي ٢٠١١/٤/٢٣م حتى إشعاراً آخر ما عدا اللواء ١٣٨/ميكا والفوج /٥٥٥/ (كونهما وضعا في حالة الجاهزية سابقاً)

ثانياً: على قائد الفرقة الرابعة دبابات وقادة التشكيلات والقطعات رفع لائحة إسمية بالعناصر من قبلهم إلى القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة - هيئة العمليات أصولاً لنتمكن من إجراء اللازم

الفريق بشار الأسد
القائد العام للجيش والقوات المسلحة
بالتفويض
العماد علي محمد حبيب محمود
نائب القائد العام للجيش والقوات المسلحة
وزير الدفاع

- المرسل إليهم: -
- كافة الجهات المعنية
نظم على (٤) نسخة الكاتب الرقيب أول وسيم هاشم

العميد الركن المهندس المظلي
ماهر حافظ الأسد
قائد اللواء ... محمول

المستند رقم ٩

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر العربي السوري– القيادة القطرية
مكتب الأمن القومي
******

أمة عربية واحدة
ذات رسالة خالدة

الرقم : ١٢٥/٢/أ ق
التاريخ : ٢٧/١/٢٠١٢

الرفيق الأمين القطري المساعد

الرفيق اللواء وزير الداخلية

الرفيق اللواء رئيس شعبة المخابرات

الرفيق اللواء رئيس شعبة الأمن السياسي

الرفيق اللواء مدير إدارة المخابرات العامة

الرفيق اللواء مدير إدارة المخابرات الجوية

الرفيق أمين فرع دمشق

الرفيق أمين فرع ريف دمشق

الرفيق محافظ دمشق

الرفيق محافظ ريف دمشق

الرفيق رئيس الاتحاد العام للعمال

الرفيق رئيس الاتحاد الوطني لطلبة سورية

تعليمات تنفيذية للأمن والشرطة والرفاق الحزبيين

ليوم الجمعة ٢٧/١/٢٠١٢

– نعرض فيما يلي جدولاً بأعداد المتظاهرين أيام الجمع الماضية:

المحافظات	9/12/2011	16/12/2011	23/12/201	30/12/2011	6/1/2012	13/1/2012	20/1/2012
الرقة	0	25	100	215	50	20	50
اللاذقية	20	50	225	150	140	110	200
الحسكة	1915	2300	2830	3800	3100	3500	2525
حلب	3615	5550	6650	6700	8400	7000	6825
دير الزور	950	1365	800	850	900	950	410
دمشق	300	400	1975	1200	465	800	520
درعا	4700	4820	4850	8400	5700	6000	5575
حمص	7475	9810	8700	17150	15000	15000	18045
ريف دمشق	2500	3300	4000	8300	9200	7600	14310
حماة	5550	6175	7300	21500	9800	15800	16600
السويداء	0	0	0	0	0	0	0
إدلب	17105	20140	25300	41500	28000	35000	31415
طرطوس	0	15	15	0	0	0	0
القنيطرة	15	0	0	25	0	0	0
المجموع	44145	53950	62745	109790	80755	91780	96475

- ١ -

المستند رقم ١٠ الصفحة ١

ازداد إجمالي أعداد المتظاهرين يوم الجمعة ٢٠١٢/١/٢٠ مقارنة مع سابقه ووصل العدد إلى أكثر من /٩٦/ ألف متظاهر، بزيادة قدرها /٥%/ فقط، ويمكن إرجاع هذه الزيادة إلى الأوضاع الأمنية المتوترة في إدلب، وحماه، وريف دمشق، حيث يلاحظ تضاعف عدد المتظاهرين في محافظة ريف دمشق من حوالي سبعة آلاف إلى أربعة عشر ألف متظاهر مقارنة مع الجمعة الماضية، في حين تراجعت الأعداد عموماً في باقي المحافظات باستثناء محافظة حمص. وعلى مدار الأسبوع تراجعت أعداد المتظاهرين على مستوى القطر خلال هذا الأسبوع، ووصلت إلى حوالي /١٤٧/ ألف متظاهر، بنسبة تراجع بلغت /١٧%/ مقارنة مع الأسبوع السابق، وشمل التراجع كافة المحافظات باستثناء زيادة محدودة في محافظة حمص، ومن المرجح أن لمرسوم العفو الذي أصدره السيد الرئيس عن الجرائم المرتكبة على خلفية الأحداث كان له أثراً في هذا التراجع بأعداد المتظاهرين يضاف لذلك عوامل أخرى منها تراجع رهان المعارضة عن الدور الذي كان مأمولاً من بعثة لجنة المراقبين العربية في مساندتها ضد السلطة.

أما حصيلة الأعمال الإجرامية للعصابات المسلحة فكانت خلال الأسبوع على النحو التالي: وصل عدد الشهداء إلى /٤٥/ شهيداً و /١٤٤/ جريحاً من الجيش والقوى الأمنية، وتم تنفيذ كمين مسلح واحد لهذه القوى، كما تم العثور على /٨٢/ جثة مجهولة الهوية- وخطف /٧٠/ شخصاً، وسرقة وسلب /١٠٩/ سيارات حكومية وخاصة، ويلاحظ من خلال هذه الحصيلة تراجع أعداد الشهداء والجرحى في صفوف الجيش والأمن، مع تزايد ملحوظ في عمليات الخطف والقتل والسلب، وتعزى هذه الزيادة في العمليات نظراً لاتساع رقعتها الجغرافية في مناطق جديدة في القطر، وخاصة في دمشق وريفها.

- **يطلب من الرفيق وزير الداخلية يوم الجمعة القادمة ما يلي:**

- تكليف الشرطة المدنية بإقامة حواجز على المحاور القادمة من درعا لمنع قدوم تظاهرات من درعا تشارك فيها دوريات مرور ريف دمشق مع عناصر الوحدات الشرطية المجاورة على الشكل التالي:
- **المحور الأول:** أوتستراد درعا، حاجز أعلى وأسفل جسر الكسوة ***(ليوم الجمعة فقط)***، وحاجز متأخر على جسر صحنايا.
- **المحور الثاني:** حاجز على طريق القنيطرة- دمشق عند مفرق قطنا بدعم من الشرطة العسكرية، وحاجز في دوار السومرية جانب الكراجات.

المستند رقم ١٠ الصفحة ٢

- **المحور الثالث:** حاجز على طريق السويداء- دمشق عند مفرق حرجلة لمنع قدوم أهالي درعا عن طريق العادلية-حرجلة.
- **المحور الرابع:** حاجز على الجسر الرابع في طريق المطار جانب النقطة الأمنية للمخابرات الجوية.
- يحتفظ قائد شرطة ريف دمشق بقوة احتياطية جاهزة للتدخل لدعم أي حاجز حين اللزوم.
- يتم التنسيق بين فرعي مرور دمشق وريف دمشق للاعلام عن أي تجمع في القرى بريف دمشق لمنع وصولهم إلى دمشق.

- يطلب إلى الرفاق رؤساء الأجهزة الأمنية منع وصول المتظاهرين من ريف دمشق ودرعا إلى مدينة دمشق وساحاتها بإقامة حواجز على كافة الطرق المؤدية إلى مدينة دمشق وتفرعاتها وفق التالي:

شعبة المخابرات:

- حاجز على المحور الرئيسي الخارج من دوما.
- حاجز على محور الزبداني- دمشق عند جسر الصبورة.

إدارة المخابرات العامة:

- حاجز على طريق دوما- دمشق في دوار الجرة.
- حاجز على طريق دوما- دمشق على طريق المشفى العسكري القريب من جسر الضاحية.
- حاجز على محور حرستا- دمشق قرب دوار النقل.

إدارة المخابرات الجوية:

- حاجز على محور عربين- زملكا (قبل الجسر).
- حاجز على محور كفر بطنا- دمشق (عين ترما).
- حاجز على محور المليحة- دمشق دوار الملاهي، ودوار جرمانا قبل الجسر الثاني جانب نقطة المخابرات الجوية مدعوماً بعناصر من شعبة المخابرات.
- حاجز على محور المعضمية- داريا (دوار المعضمية) قرب نقطة المخابرات الجوية.

- ٣ -

المستند رقم ١٠ الصفحة ٣

شعبة الأمن السياسي:

- حاجز على محور قدسيا- وادي بردى عند تقاطع صحارى.
- حاجز على محور قدسيا البلد عند نزلة الأحداث.
- حاجز على محور التل عند مفرق معربا قرب النقطة الأمنية+ دوار البعث، وفوق الجسر.
- دورية أمنية ثابتة في منطقة كفر سوسة- دوار الجوزة بداية الشارع رقم /٢/ جانب مكتب مختار اللوان.

- توزع الساحات الرئيسية في دمشق على الأجهزة الأمنية لمنع أي اعتصام للمتظاهرين فيها:

١- **ساحة العباسيين:** لإدارة المخابرات الجوية.

٢- **ساحة الأمويين:** لشعبة المخابرات.

٣- **ساحة السبع بحرات:** لإدارة المخابرات العامة.

٤- **ساحة دوار المحافظة:** لإدارة المخابرات الجوية.

٥- **ساحة المرجة:** لشعبة المخابرات.

٦- **ساحة المزرعة+ساحة شمدين في ركن الدين:** لشعبة الأمن السياسي.

- يطلب إلى الرفيق رئيس اللجنة الأمنية بدمشق تجميع الرفاق في أماكن محددة لتغطية المهام بكافة المناطق بدمشق يوم الجمعة ٢٠١٢/١/١٣ وفق التالي:

المكان	من الساعة ٨- ٣ عصراً	من الساعة٣-١١ ليلاً
فرقة ركن الدين الثانية	٢٠٠	٢٠٠ بعثي
رشاد قصيباتي	١٥٠	١٥٠بعثي
معهد الشهيد باسل	٢٠٠	٢٠٠ بعثي
وزارة التربية	٢٠٠	٢٠٠ بعثي
مدرسة القاعة المهنية/ الميدان	٢٠٠	٢٠٠ بعثي
مدرسة نائلة الوفية/ الميدان	٢٠٠	٢٠٠ بعثي
ثانوية الكواكبي/الميدان	٢٠٠	٢٠٠ بعثي

- ٤ -

المستند رقم ١٠ الصفحة ٤

مدرسة عائشة الصديقة/الميدان	٢٠٠	٢٠٠ بعثي
تجمع فرق جوبر	٢٠٠	٢٠٠ بعثي
مدرسة جميلة الأنصارية/باب توما	٢٠٠	٢٠٠ بعثي
فرق حي الزهور	٢٠٠	٢٠٠ بعثي
شركة النقل الداخلي	٢٠٠	٢٠٠ بعثي
مسرح جول جمال/ ساحة عرنوس	٢٠٠	٢٠٠ بعثي
مقر فرقة حي المشروع	٢٠٠	٢٠٠ بعثي
مقر شعبة المهاجرين	٢٠٠	٢٠٠ بعثي
مسار	١٥٠٠ ٥٠٠ ٥٠٠ ٥٠٠	١٥٠٠ بعثي ٥٠٠ محافظة دمشق ٥٠٠ انشاءات عسكرية ٥٠٠ اسكان عسكري
ملعب العباسيين	١٠٠٠	١٠٠٠ انشاءات عسكرية
مرآب المحافظة	١٠٠٠	١٠٠٠ محافظة دمشق
مدرج البريد بالحجاز	١٠٠	١٠٠ بعثي
محطة الحجاز	٣٠٠	٣٠٠ بعثي
تجمع فرق الشاغور	٢٠٠	٢٠٠ بعثي
سيرونيكس (القابون)	١٠٠٠	١٠٠٠ بعثي
دائرة خدمات المزة	١٠٠	١٠٠ بعثي
مدرسة بكري قدورة (المزة)	٢٠٠	٢٠٠ بعثي
مدرسة صلاح الدين الهبج (المزة)	٢٠٠	٢٠٠ بعثي
مسرح ثانوية المقدسي/ الميدان	٢٠٠	٢٠٠ بعثي
مركز الأنشطة- الكواكبي/ الميدان	٢٠٠	٢٠٠ بعثي

المستند رقم ١٠ الصفحة ٥

قاعة ٧ نيسان/ فرع الحزب	٢٥٠	٢٥٠ شبيبة
القصر العدلي	٢٠٠	١٠٠ محامي
نقابة المهندسين بالمزة	١٠٠	١٠٠ مهندس
مديرية تربية دمشق	٢٠٠	٢٠٠ بعثي
اتحاد عمال دمشق	٥٠٠	٥٠٠ عمال
ساطع الحصري	٢٠٠	٢٠٠ بعثي

- يكلف فرع مرور دمشق بتنفيذ ما يلي:

١- المدخل الشمالي (قرب شركة سيرونيكس).

٢- حرملة.

٣- نفق عربين- القابون (منطقة جوبر).

٤- دوار الدباغات.

٥- بيادر جديا.

٦- مجمع الخدمات في برزة.

٧- ما بعد نادي ميسلون في جوبر .

٨- جسر حرستا.

٩- جسر زملكا.

١٠- جسر الكباس (المليحة).

١١- العقدة الخامسة (طريق المطار).

١٢- أوتستراد درعا.

١٣- القدم.

١٤- جسر داريا.

١٥- دوار الجوزة في كفرسوسة.

١٦- جسر دمر.

المستند رقم ١٠ الصفحة ٦

- تعليمات عامة يرجى التقيد بها:

- تصادر كافة الدراجات النارية التي تتجول في محافظة دمشق مهما كان وضعها (نظامية أو غير نظامية).
- يمنع دخول الحافلات من درعا وريف دمشق إلى محافظة دمشق اعتباراً من الساعة الخامسة صباح يوم الجمعة ٢٠١٢/١/٢٧ عدا الحافلات التي تنقل العمال المعبأين في الخطة الأمنية لمدينة دمشق.
- **يمنع دخول كافة القادمين من ريف دمشق أو درعا وكل من يشك بأمره بالدخول إلى مدينة دمشق للمبيت فيها يومي الخميس والجمعة.**
- تكون كافة الحواجز المقامة على الطرق القادمة من درعا جاهزة اعتباراً من الساعة ١٢,٠٠ ظهر يوم الخميس ٢٠١٢/١/٢٦ . ويمنع دخول أي شخص من مواليد درعا إلى دمشق.
- المجموعات التي يشك بها أنها قادمة إلى دمشق للتظاهر يجري توقيفها وإحالتها موجوداً إلى أقرب فرع تحقيق أمني.
- تشدد الحراسات على السجون من الخارج والداخل، ويستنفر مرتب فرع سجن دمشق المركزي من ضباط وصف ضباط وأفراد والتنبيه عليهم بأخذ الحيطة والحذر، ووضع /٢٥/ عنصراً بإمرة ضابط من وحدة حفظ النظام في السجن، ووضع عدد من دوريات فرع الأمن الجنائي في سجن دمشق المركزي للغاية نفسها مع دورية من فرع شرطة النجدة، مجهزة بخوذ وهراوات وتروس للتدخل عند الحاجة وحسب الطلب.
- يتم التنسيق في كافة المواقف التي تحتاج إلى تدخل العمال، لمواجهة المتظاهرين بالاتصال مع الرفيق محافظ دمشق.
- يتم التنسيق في كافة المواقف التي تحتاج إلى تدخل الرفاق البعثيين مع الرفيق أمين فرع دمشق، والرفيق رئيس الجهاز الأمني المسؤول عن القطاع الذي يتوضّع فيه الرفاق البعثيين.
- انضباط الرفاق البعثيين في جامع بني أمية وجامع العثمان يتم على مسؤولية الرفيق أمين فرع دمشق.

يرجى الاطلاع واتخاذ الإجراءات اللازمة كل حسب المهمة المحددة له

الرفيق رئيس مكتب الأمن القومي

نسخة إلى:
الرفيق رئيس الخلية المركزية لإدارة الأزمات
يرجى الاطلاع

- ٧ -

المستند رقم ١٠ الصفحة ٧

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر السوري – فرع ادلب
شعبة كفرتخاريم
الرقم :
التاريخ :

وصل تسليم واستلام بتاريخ / /٢٠١١م

انا الموقع ادناه الرفيق محمد عبدالله محمود الرقم الوطني / ٠١٠٢٠٠٢٧٠١٠ /

أعترف باستلام المواد المبينه من الرفيق طلال السيد خليل وعليه اوقع اشعار الاستلام.

الكمية		الوحده النظامية	تبيان المواد	التصنيف	
بالاحرف	بالارقام			الخاص	العام
واحد	١	عدد	بارودة روسية اخمص خشب	٩٨٦٦٧٠	
خمسة	٥	عدد	مخازن روسية مع طلقة	٩٨٦٦٧٨٠	
واحد	١	عدد	جعبة كاملة		
واحد	١	عدد	صدرية كاملة		
مئتان	٢٠٠	عدد	طلقة عدد ٧٫٦٢×٣٩		

فقط خمسة اصناف لا غير

المستلم الرفيق محمد محمود
التوقيع

المسلم الرفيق طلال السيد خليل
التوقيع



امين شعبة كفرتخاريم
طلال السيد خليل

المستند رقم ١١

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر السوري – فرع ادلب
شعبة كفرتخاريم
الرقم :
التاريخ :

امة عربية واحدة   ذات رسالة خالدة

وصل تسليم واستلام بتاريخ ٨ / ٥ /٢٠١١م

انا الموقع ادناه الرفيق مصطفى الاحمد الرقم الوطني / /

أعترف باستلام المواد المبينه من الرفيق خليل السيد خليل وعليه اوقع اشعار الاستلام.

التصنيف		تبيان المواد	الوحده النظامية	الكمية	
العام	الخاص			بالارقام	بالاحرف
—	—	بندقية آلية عيار ٧٫٦٢ مم مع ملحقاتها	عدد	١	فقط واحد لا غير
—	—	تحمل الرقم ٤١٤٥٢٧	—		—
—	—	مخزن عدد /٢/	عدد	٢	فقط ثلاثة لا غير
—	—	جعبة كتان سعة مخازن	عدد	١	فقط واحد لا غير
—	—	حمالة كتان	عدد	١	فقط واحد لا غير
		طلقة عيار ٧٫٦٢×٣٩ مم	عدد	٩٠	فقط تسعون لا غير

فقط خمسة اقلام لا غير

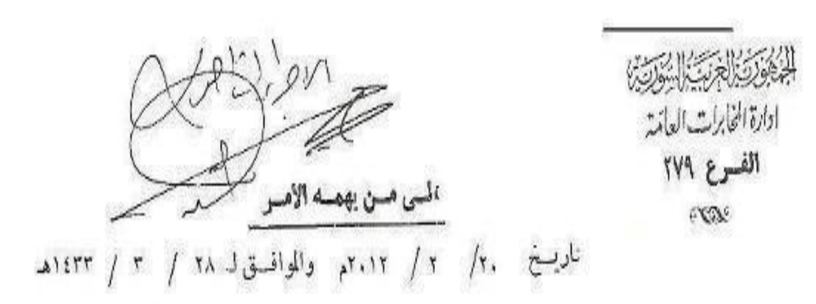
المستلم الرفيق مصطفى الاحمد
التوقيع

المسلم الرفيق خليل السيد خليل
التوقيع

الرفيق محمد سرحان
الرفيق محمد [illegible]
الرفيق زياد الاحمد
الرفيق مصطفى الأحمد
الرفيق وائل الاطرش

مصدق امين شعبة كفرتخاريم
الرفيق خليل السيد خليل

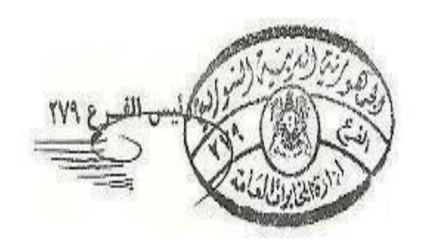
المستند رقم ١٢


الجمهورية العربية السورية
ادارة المخابرات العامة
الفرع ٢٧٩

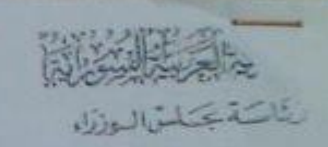
الى من يهمه الأمر

تاريخ ٢٠/ ٢ / ٢٠١٢م والموافق لـ ٢٨ / ٣ / ١٤٣٣هـ

الى كافة رؤساء اللجان الأمنية بالمحافظات السورية متمثلة بالسادة المحافظين بناءا على ماوردنا من معلومات تفيد بوجود عناصر مخربة تقوم باعطاء أسماء وأماكن للعناصر المساندة من الضباط المشرفين والعناصر الخارجية من ايران والعراق ولبنان داخل المحافظات نفيدكم بأنه يجب أخذ الحيطة ومعرفة تلك العناصر المخربة التي تقوم بمساعدة المسلحين وبناءا عليه يطلب اليكم بتأمين تلك العناصر المشرفة بكل مايلزم وتحويل أماكن سكنهم من حين لأخر تفاديا لوقوعهم بيد تلك العناصر المخربة كما نفيدكم بأننا أرسلنا لكم عناصر اضافية مع كامل الدعم التقني واللوجستي لتلك العناصر كما يجب تكثيف تواجد تلك العناصر مع الدليل لهم فوق الأبنية المطلة على أماكن تواجد مثيري الشغب واستهداف كل من يحاول الاقتراب من تلك العناصر لمالهم من أهمية لدى القيادة وأي تهاون بذلك يعرضكم للمسؤولية المباشرة أمامنا


رئيس الفرع ٢٧٩
الجمهورية العربية السورية
ادارة المخابرات العامة
الفرع ٢٧٩

المستند رقم ١٣





القرار رقم /١٥٢٧١/

رئيس مجلس الوزراء

بناءً على أحكام المادة /١٣٧/ من القانون الأساسي للعاملين في الدولة رقم /٥٠/ لعام ٢٠٠٤ .
وعلى اقتراح اللجنة المشكلة وفقاً لأحكام المادة /١٣٧/ من القانون المنوه عنه أعلاه
بمحضرها رقم /١٥٩٠٦/ المؤرخ في ٢٠١١/١٠/١٧ .

يقرر ما يلي :

المادة /١/ : يصرف من الخدمة كل من السادة المدرجة أسماؤهم أدناه :

الرقم	الاسم و الشهرة	جهة العمل
١	مطير الشيخ محمد	وزارة الصحة – المشفى الوطني بجسر الشغور
٢	أحمد فوزي الكوت	وزارة الصحة – المشفى الوطني بجسر الشغور
٣	علي ثابت الحاج عزاوي	وزارة الاسكان و التعمير – المؤسسة العامة لمياه الشرب و الصرف الصحي بدير الزور
٤	ثابت أحمد العويد	وزارة الاسكان و التعمير – المؤسسة العامة لمياه الشرب و الصرف الصحي بدمشق
٥	وليد حسن الشيخ	وزارة العدل – عدلية اللاذقية – محكمة جبلة
٦	نايف فندي أبا زيد	وزارة الاتصالات و التقانة – مديرية اتصالات درعا
٧	منذر اسماعيل الكفري	وزارة الاتصالات و التقانة – مديرية اتصالات درعا
٨	ناهدة محمد مهدي شحادة	وزارة الداخلية – مديرية الشؤون المدنية بدرعا
٩	محمد خالد كاخيا	وزارة النفط و الثروة المعدنية – الشركة العامة لمصفاة بانياس
١٠	غازي خلف النور	وزارة التربية – مديرية التربية بمحافظة الحسكة
١١	موسى محمد المناشر	وزارة التربية – مديرية التربية في القنيطرة
١٢	أحمد حجي خلف	وزارة التربية – مديرية تربية الرقة
١٣	علاء الدين حسن المحميد الحويجة	وزارة التربية – مديرية تربية محافظة دير الزور
١٤	أسعد عبد الحميد حاج نعسان	وزارة التربية – مديرية تربية ادلب
١٥	فراس [illegible]	وزارة التربية – مديرية تربية حماه
١٦	رائف طلال بازركان	وزارة التربية – مديرية تربية حمص
١٧	محمد أيمن محمد وحيد قسوم	وزارة الادارة المحلية – مديرية الخدمات الفنية بمحافظة اللاذقية
١٨	ناصر عكرمة بربر	وزارة الادارة المحلية – محافظة دمشق

المستند رقم ١٤ الصفحة ١

حامد محمد خير الناصر	وزارة المالية
ياسر محمود الزوكاني	وزارة الزراعة و الاصلاح الزراعي – الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية
حسام أحمد الخليلي	وزارة الزراعة و الاصلاح الزراعي – الهيئة العامة للبحوث العلمية الزراعية
هيثم العبد الله العبد الرحمن بن حسين	وزارة الصناعة – المؤسسة العامة لحلج و تسويق الأقطان

المادة /٢/ : تصفى حقوق المومأ إليهم وفقاً للقوانين و الأنظمة النافذة .

المادة /٣/ : يبلغ هذا القرار من يلزم لتنفيذه .

دمشق الواقع في / /١٤٣٢هـ الموافق لـ ٧/١٠/٢٠١١م .

رئيس مجلس الوزراء

الدكتور عادل سفر

المستند رقم ١٤ الصفحة ٢

نقابة عمال
المصارف والتجارة والتأمين والأعمال المالية
بدمشق
☎ ٢٢١٨٩٣٩-٢٢٢٤٧٥٧
✉ ٢٨٥٣ - فاكس ٢٢٥٣٩٦١
الرقم :   /ص



فاكس سري

فوري وعاجل

السيد وزير المالية المحترم

تحية عربية عمالية :

نظراً للظروف العصيبة التي يمر بها القطر العربي السوري ، نرجو توجيه الأخوة معاوني الوزراء والمدراء العامين والمدراء بضرورة حشد أكبر عدد ممكن من العاملين للتواجد غداً الجمعة ٢٠١١/٩/٩ بالمسجد الأموي الساعة الثانية عشرة ظهراً وبقيادة مشرف يسمى من قبل المدير المختص عن كل مؤسسة أو إدارة وبمشاركة اللجان النقابية حسب تجمعاتها ، وموافاة مكتب النقابة بقائمة تضم أسماء العمال المشاركين مع اسم المشرف تجنباً لأي خطأ وتأمين المواصلات اللازمة ذهاباً وإياباً مع اقتراح إعطاء العمال المناوبين يوم الجمعة لهذه الغاية البدل الذي ترونه مناسباً .

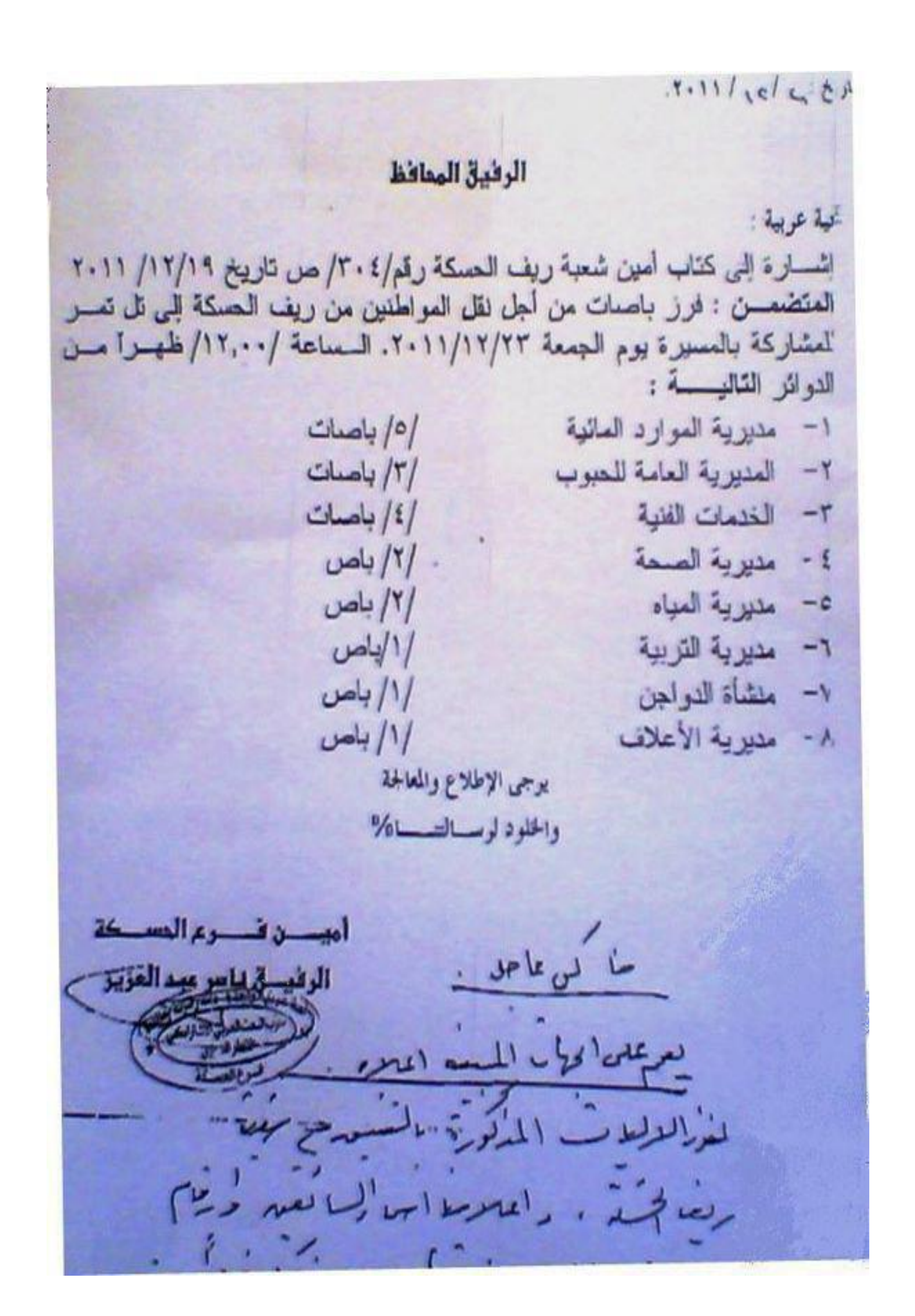
والخلود لنضالنا العمالي .

دمشق في ٢٠١١/٩/٨ .

نقابة عمال

المصارف والتجارة والتأمين والأعمال المالية

المستند رقم ١٥



تاريخ [illegible] /١٢/ ٢٠١١.

الرفيق المحافظ

تحية عربية :

إشـــارة إلى كتاب أمين شعبة ريف الحسكة رقم/٣٠٤/ ص تاريخ ١٩/١٢/ ٢٠١١ المتضمـــن : فرز باصات من أجل نقل المواطنين من ريف الحسكة إلى تل تمـــر للمشاركة بالمسيرة يوم الجمعة ٢٣/١٢/٢٠١١. الـساعة /١٢,٠٠/ ظهـــراً مـــن الدوائر التاليـــــة :

١- مديرية الموارد المائية /٥/ باصات
٢- المديرية العامة للحبوب /٣/ باصات
٣- الخدمات الفنية /٤/ باصات
٤- مديرية الصحة /٢/ باص
٥- مديرية المياه /٢/ باص
٦- مديرية التربية /١/باص
٧- منشأة الدواجن /١/ باص
٨- مديرية الأعلاف /١/ باص

يرجى الإطلاع والمعالجة

والخلود لرسالتـــنا%

أميـــن فـــرع الحسكة

الرفيق ياسر عبد العزيز

هام جداً عاجل

يعمم على الجهات المبينة أعلاه

لفرز الباصات المذكورة بالتنسيق مع شعبة

ريف الحسكة ، [illegible]

المستند رقم ١٦

الاتحاد الوطني لطلبة سورية
المكتب التنفيذي



الرقم :
التاريخ :

11- استخدام أجهزة ومكبرات صوت في موقع المسيرة لإلقـاء كلمات تضامنية أثناء المسيرة.

12- دعوة كافة الطلاب السوريين من جامعاتهم إلى مكان إقامة المسيرة على أن يتحمل كل فرع على حـداه تكاليف نقل المشاركين وصرفها أصولاً وفق التعاميم الصادرة سابقاً ربطاً / صورة عنها /

للاطلاع والتقيـد بمضمونـه وموافاتنا مباشرة بجميع الخطـوات التحضـيرية التـي سـتقومون بهـا لإنجاح هذه المسيرة ولا يقبـل أي عـذر كـان مهمـا كانـت الأسـباب ومراسـلتنا علـى العنـاوين التاليـة بالإضافة إلى الاميل الرئيسي الجديد:

fgnuss1@gmail.com الاميل الرئيسي الجديد
فاكس :00963 11 2234910
هاتف مباشر:00963 11 2133939
fgnuss1@yahoo.com الاميل الاحتياطي

والنصـر لقضيـة شـعبنا

رئيـس مكتب الفروع الخارجية
كنـج فاضـل

رئيس الاتحاد الوطني لطلبة سـورية
الدكتـور عمـار سـاعـاتي

المستند رقم ١٧

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر السوري- القيادة القطرية
مكتب الأمانة القطري
الخلية المركزية لإدارة الأزمات

أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة
الرقم: /30/3421
التاريخ: 1432/8/18 هـ
2011/7/19 م

قرار رقم /3421/

الخليـــة المركزيـــة لإدارة الأزمـــات بعـد دراســة الموقــف الأمنــي وتطــورات الأحــداث الجاريــة والمتوقعة وأساليب العمل المناسبة لمعالجة المواقف في الجلسة المنعقدة بتاريخ 2011/7/18.

قررت ما يلي:

1- تنظيم مسيرات شعبية ونصب خيم وفاء في المدن والبلدات والقرى في كافة محافظات القطر وتكليف رؤساء الفروع الحزبية بإعداد خطة لتنفيذ ذلك، ورفع نسخة عنها إلى مكتب الأمانة القطري.

2- يبلغ هذا القرار من يلزم لتنفيذه.

والخلـود لـرسـالـتنـا

رئيس الخلية المركزية لإدارة الأزمات

الرفاق أعضاء الخلية المركزية لإدارة الأزمات

يـرجـى الاطـلاع

الرفاق أمناء الفروع في المحافظات

يرجى الاطلاع وإجراء اللازم

المستند رقم ١٨

الجمهورية العربية السورية
الجيش والقوات المسلحة
الفيلق الاول
الفرقة السابعة / ميكا - فرع [illegible]
الرقم : // //
التاريخ :

برقية

إلى كافة تشكيلات وقطعات الفرقة يطلب إليكم تنفيذ ما يلي :

أولاً : عند تعميم لوائح المطلوبين على الحواجز والنقاط التابعة لكم تعمم بدون ذكر اسم القادة الأقدم وتوقيعهم والكتابات الجانبية أو أية معلومات مدونة عليها وتعمم باسم التشكيل أو القطعة ويمنع إيصالها إلى أيدي العناصر .

ثانياً : عند زيارة وفد الجامعة العربية لأي منطقة تخفض المظاهر المسلحة واذا وجد مسلحين على الأسطح ومفارق الطرق يتم التخفي والتداري بأي شيء كي لا يظهروا كقناصة .

وكل مخالفة تستوجب المسؤولية

المرسل اليهم :
- الألوية
- ك ٨٤ م/د - ك ٧٩/سطع - ك ٢١١/كيمياء - س ٧٥/شرطة
- ضابط أمن الفرقة
- مصنف



اللواء محمد موسى الخيرات
قائد الفرقة السابعة / ميكا

المستند رقم ١٩

أمة عربية واحدة   ذات رسالة خالدة

حزب البعث العربي الاشتراكي
القطر العربي السوري – فرع ريف دمشق
شعبة دوما الأولى
التاريخ : ٢٠ / ١١ / ٢٠١١م

إلى قيادة فرقة ....

تحية عربية :

نؤكد على تعميم القيادة القطرية الوارد إلينا عن طريق قيادة فرع ريف دمشق والمتضمن استنفار الجهاز الحزبي على مدار / ٢٤/ساعة ولذا يطلب إليكم اتخاذ الاجراءات التالية :

١- موافاة قيادة الشعبة بأسماء الرفاق الـ /٢٥/ الذين يتوفر فيهم الالتزام الحزبي و الشخصية القيادية والروح النضالية .

٢- دعوة عدد من الرفاق لا يقل عن /٢٥/ رفيق ممن تتوفر فيهم الدرجة العالية من الثقافة والالتزام الحزبي ليكونوا على استعداد دائم لمقابلة اللجان التي ستزور القطر لتقصي الحقائق .

٣- تحديد أماكن تجمعهم وتواجدهم في حال وصول اللجان المذكورة وبشكل طبيعي حيث لا تظهر عليهم أي حالة تشعر بأنهم مكلفين بهذه المهمة .

٤- مشاركة جميع أطياف المجتمع – رجال دين – فعاليات اقتصادية – فعاليات اجتماعية – وجهاء .

٥- الاستعداد الدائم لإقامة تجمعات مؤيدة في حال ظهور تظاهر من قبل المعارضة .

٦- التأكيد على حراسة مؤسسات الدولة واليقظة الدائمة .

٧- دور الرفاق أمناء الفرق في كل المجالات على مستوى عمل الشعبة .

٨- مناقشة جدول الأعمال كاملاً وفق تعميم القيادة .

يتم التنسيق مع الجهات المعنية لتنفيذ هذه المهام وتحت طائلة المسؤولية الحزبية .

موافاتنا بالمطلوب خلال /٢٤/ساعة من تاريخه .

للاطلاع والخلود لرسالتنا

أمين شعبة دوما الأولى
الرفيق نعمان مسلمانية

المستند رقم ٢٠

الجمهورية العربية السورية

وزارة الداخلية

مكتب الوزير



الرفيق رئيس خلية إدارة الازمة

تحية عربية

نبين فيما يلي الحوادث التي وقعت في بعض محافظات القطر بتاريخ ٤/١/٢٠١٢ :

محافظة درعا :

في الساعة (١٠.٠٠) صباحاً تجمع حوالي /١٠٠/ مئة شخص في **بلدة داعل** رددوا عبارات مسيئة للوطن وتفرقوا في الساعة (١٢.٣٠) ٠

وفي الساعة (١٢,٣٠) شيع حوالي /١٠٠٠/ ألف شخص **بالمدينة** جنازة شخص قتل في الأحداث السابقة ردد بعضهم عبارات مسيئة للوطن **وتفرقوا بعد انتهاء الدفن** ٠

وفي الساعة (١٣,٠٠) تجمع حوالي /٦٠/ ستين شخص في **بلدة الغارة** رددوا عبارات مسيئة للوطن وتفرقوا في الساعة (١٣.٣٠) ٠

وفي الساعة (١٤.٢٥) تجمع حوالي /١٠٠/ مئة شخص في **بلدة الحراك** رددوا عبارات (الشعب يريد إسقاط النظام – حرية – للشهيد) وتفرقوا في الساعة (١٥.٠٠) ٠

وفي الساعة (١٥.٣٠) تجمع حوالي /١٥٠/ مئة وخمسين شخص في **بلدة الطيبة** رددوا عبارات (الشعب يريد إسقاط النظام – حرية – للشهيد) وتفرقوا في الساعة (١٧,٠٠) ٠

وفي الساعة (١٨.٣٠) تجمع حوالي /٧٥/ خمسة وسبعين شخص في بلدة **خربة غزالة** وحوالي /٥٠/ خمسين شخص في **بلدة الشجرة** وحوالي /٣٠٠/ ثلاثمئة شخص في **بلدة طفس** وحوالي /٤٠/ أربعين شخص في **بلدة حيط** وحوالي /٧٥/ خمسة وسبعين شخص في بلدة **الصورة** رددوا عبارات (الشعب يريد اسقاط النظام – حرية – للشهيد) وتفرقوا في الساعة (١٩.٠٠) ٠

في الساعة (١٠.٠٠) صباحاً زار وفد الجامعة العربية بلدة داعل **والتقوا عدد من المواطنين** وأثناء وجودهم في ساحة البلدة التقى رئيس الوفد لمدة نصف ساعة **مع بعض الأهالي** ، ثم توجهوا إلى بلدة طفس وبعدها إلى مدينة درعا . وتوجه المغربي الاطلسي عضو الوفد إلى مكتبة فراس المقابلة للفندق ثم إلى المول (ماي سنتر) وعاد إلى الفندق في الساعة (١٣,٠٠) وفي الساعة (١٤.٠٠) **اجتمع أعضاء وفد الجامعة مع المحافظ وقائد الشرطة** وانتهى الاجتماع في الساعة (١٥.٠٠) ، والتقوا عدد من ذوي الشهداء ٠

وفي الساعة (١٠,٣٠) أقدم مسلحون مجهولون على طريق عام (القنية – التنه) **بإطلاق النار على العقيد** محمد الشمالي من مرتبات الفرقة الخامسة اللواء /١٥/ مما أدى لإصابة السائق بطلق ناري أسعف للمشفى ٠

وفي الساعة (١١.٣٠) أقدم أشخاص مجهولون بالهجوم على عناصر حاجز الجيش في بلدة داعل ورشقهم بالحجارة وضربهم بالعصي وإشعال الإطارات المطاطية أثناء تواجد وفد الجامعة العربية مما أدى الى إصابة عدد من عناصر الحاجز برضوض أسعفوا للمشفى ٠

المستند رقم ٢١ الصفحة ١

في الساعة (٨,١٥) أقدم مسلحون مجهولون في بلدة الكرك بسلب سيارة حكومية عائدة لفرع الخزن والتسويق بدرعا ٠

أقدم أشخاص مجهولون بدخول بعض مدارس بلدتي (عتمان – الصنمين) والعبث وسرقة بعض محتوياتها ٠

في الساعة (٢٠,٣٠) أقدم شخصان مسلحان على دراجة نارية في بلدة الحريك برمي قنبلة يدوية على عناصر حاجز الجيش ولم تقع إصابات ٠

في الساعة (٢٢,٠٠) من تاريخ ٢٠١٢/١/٣ أقدم مسلحون مجهولون في بلدة خربة غزالة بإطلاق النار على عناصر حاجز الجيش وبادلهم العناصر بالمثل ولم تقع إصابات ٠

- بتاريخ ٢٠١٢/١/٣ وأثناء زيارة وفد الجامعة العربية إلى حي السبيل بالمدينة أقدمت المدعوة تمام سالم الفالوجي على متن سيارة بسب وشتم دوريات حفظ النظام التي ترافق الوفد بعبارة (الجيش والأمن هم الذين قتلوا أولادنا وهم يهود واسرائيليون)، والتقى الوفد بالمدعوة خديجة أحمد الحاج خليل مقيمة في حي الكاشف بالمدينة وموظفة بالقصر العدلي بدرعا وشرحتا لأعضاء الوفد معاناتهما من العصابات المسلحة ثم توجهوا إلى روضة المروج الخاصة ومعهد الفاروق للغات ، والتقى وفد الجامعة ومرصد حقوق الإنسان ثمانية أشخاص من المتضررين من المجموعات الإرهابية المسلحة ٠

- وردت معلومات لقيادة الشرطة أثناء وجود عضوين من وفد الجامعة العربية في الفندق شاهدوا رسالة تعرض على شاشة العرض وجرى نقاش بينهما أحدهما سوداني والآخر سعودي حيث قال السوداني (دماهي صيغة التخاطب من الملك السعودي) مما يدل على أن الرسالة سترسل إلى الملك السعودي يعلمه بما يحدث من تطورات في سورية عن طريق الإيميل وقد تناقش أعضاء الوفد فيما بينهم حول إمكانية تطبيق المبادرة الخليجية في اليمن على الوضع في سورية ، وإجبار محافظ درعا بفتح المساجد المغلقة بالمدينة وهما مسجدي (أبو بكر وبلال) وسحب عناصر الجيش من المساجد ٠

محـافـظـة دمشـق :

في الساعة (١١,٤٥) خرجت مسيرة مؤيدة حوالي /٥٠٠٠/ خمسة آلاف شخص في ساحة السبع بحرات رفعوا أعلام الجمهورية العربية السورية وروسيا والصين وحزب الله وصور السيد الرئيس وهتفوا بحياة السيد الرئيس والوطن ، ونددوا بقرارات الجامعة العربية ، وحضر وفد جامعة الدول العربية للمكان وانتهت في الساعة (١٥,١٥) ٠

في الساعة (١٩,١٥) تجمع حوالي /٥٠/ خمسين شخص في **محلة الزاهرة** رددوا عبارات مسيئة للوطن **وتفرقوا** فور وصول دوريات الشرطة والأمن وعثر في المكان على قصاصات ورقية مكتوب عليها عبارات تحريضية ٠

في الساعة (١٩,٠٠) من تاريخ ٢٠١٢/١/٣ تجمع حوالي /٢٠٠/ مئتي شخص في **محلة برزة** وحوالي /١٠٠/ مئة شخص في **محلة كفرسوسة** وحوالي /٣٠٠/ ثلاثمئة شخص لتشيع جنازة في **محلة جوبر** رددوا عبارات مسيئة للوطن وأقدم بعضهم على قطع الطريق العام بالإطارات المطاطية المشتعلة والحجارة **وتفرقوا** في الساعة (١٩,٢٠) وتم فتح الطريق وإزالة العوائق من قبل عناصر الشرطة ٠

المستند رقم ٢١ الصفحة ٢

محـــافـظـــة الحسكـــة :

في الساعة (١٣,٠٠) تجمع حوالي /١٥٠/ مئة وخمسين شخص في **مدينة رأس العين** ردّدوا عبارات مسيئة للـوطن وألقى المدعو محمود محمد العمو كلمة حث فيها المشاركين على الاستمرار بالتظاهر **وتفرقوا في الساعة** (١٣,٤٠) ٠

وفي الساعة (١٦,٣٠) تجمع حوالي /١٠٠/ مئة شخص من الشريحة الكردية في **حــي المفتــي بالمدينــة** ردّدوا عبارات مسيئة للوطن ورفعوا علمي كردستان والعراق **وتم تفريقهم من قبل عناصر الشرطة والأمن وألقي القبض على /٣/ أشخاص منهم ٠**

وفي الساعة (١٧,٠٠) تجمع حوالي /١٥٠/ مئة وخمسين شخص من الشريحة الكردية **أمام جامع قاسـمو فــي مدينــة القامشلي** وحوالي /١٠٠/ مئة شخص في **بلدة عامودا** ردّدوا عبارات مسيئة للوطن **وتفرقوا في الساعة** (١٨,٠٠) ٠

لوحظ ازدياد أعداد المتظاهرين

محـــافـظـــة القنيطـــرة :

في الساعة (١٩,٣٠) **من تاريخ ٢٠١٢/١/٣** تجمع حوالي /١٥/ خمسة عشـر شـخص فــي **قريــة الحميديــة** وحوالي /٥٠/ خمسين شخص في **قرية ممتنة** ردّدوا عبارات مسيئة للوطن وأقدم بعضــهم بقطــع طريــق عــام (نبع الصخر – ممتنة) **بالإطارات المطاطية المشتعلة والحجارة وتم فتح الطرق من قبل دوريــات حفــظ النظــام وإزالة العوائق ٠**

لوحظ ازدياد أعداد التظاهــرات والأشخــاص المشــاركين فيها هذا اليــوم في بعض المحافظـات عــن اليوم السابق . وتناقصت في محافظات (حمص – إدلب – حلب – دير الزور) واشتراك طلاب المدارس بالتظــاهر (ريف دمشق – حماة – طرطوس – دير الزور) وردّد المتظاهــرون العبارات المسيئة للوطن ، وقيام المسلحيــن برمي قذائف آر بي جي على الحواجز الأمنية (حمص) وإطلاق النار على الدوريات الأمنيــة المشتركة ومفــرزة الجمارك ووقــوع إصابــات واستشهــاد (درعا – ريف دمشق – حمص – حماة إدلب) وتفجير عبوات ناســفة على الطرق التي تسلكها الدوريات الأمنية ووقوع إصابات (حماة) وخطف ضابط من جيش التحريــر الفلســطيني ومواطنين وعناصر من الشرطة وطلب فدية من ذويهم لتركهم (ريف دمشق – حمص – إدلب) وسلب ســيارات حكومية وخاصة مع حمولاتها (درعا – حمص – حماة – إدلب) وحرق حرمات المدارس والعبث وســلب بعــض محتوياتها (درعا – ريف دمشق- إدلب) والعثور على جثث أشخاص مقتولين بطلقات ناريــة بعضــها مجهولــة الهوية (ريف دمشق – حمص – حماة – إدلب) وحرق سيارة خاصة (إدلب) ٠

والـخـلـــود لـرسـالـتـنـا

دمشـــق فـــي ـــ ١٠/٢/ ١٤٣٣هـ ، الموافـــق ـــ ٤ /٢٠١٢/١ م

الرفيق اللــواء محمد الشعار
وزيـــر الـداخليــة

المستند رقم ٢١ الصفحة ٣

الفهرس

الثورة السورية

وحقيقة نظام الأسد



مقتطفات من الكتاب

- أردت أن يكون هذا الكتاب جامعاً لتاريخ مضى وتاريخ يصنع ، متوجهاً بهذا الكتاب إلى شعوب العالم عامة ، والشعب السوري خاصّة ، الذي يعرف تاريخ النظام جيداً .
- جعل النظام أفرع المخابرات وصية على الجيش ، فترى صف ضابط في المخابرات يأمر ضابطاً في الجيش ، لأن رجال المخابرات – وخاصة الجوية والعسكرية – لهم صفات وانتماءات خاصة .
- سمعت نبأ سقوط القنيطرة يذاع بالراديو وعرفت أنه غير صحيح ، لأننا كنّا في جنوب القنيطرة ، ولم نرَ جيش العدو، فاتصلت هاتفياً بحافظ الأسد – وزير الدفاع – وقلت له: المعلومات التي وصلتكم غير دقيقة، نحن في جنوب القنيطرة ولم نر جيش العدو، فشتمني بأقذع الألفاظ ، ومما قاله لي: لا تتدخل في عمل غيرك يا(........) فعرفت أن في الأمر شيئاً !!!) .   عبد الرحمن الأكتع (وزير الصحة السوري آنذاك)
- (لا بد من الاستفادة من التجربة الماضية في التعامل مع حركة الاخوان المسلمين العدائية ، والاستفادة من أخطاء النظام التونسي والمصري ، خاصة أنهما قاما بتحييد قوة الجيش والحرس الجمهوري منذ البداية وسمحوا لوسائل الاعلام بتغطية كل تحرك، حتى خرجت الأمور عن السيطرة .   تقرير إدارة المخابرات العامة (مستند رقم١)
- تم إعطاء التعليمات لموظفي قناة الدنيا لإحداث تمثيلية ، قمت أنا شخصياً بتصويرها، وهي اعتداء على كادر القناة المتجه إلى جسر الشغور، لنُظهر أن المعتدين هم عصابات مسلحة ، وقد كان أبطالها من عناصر المخابرات العسكرية وإنتاج قناة الدنيا.   يونس اليوسف (إعلامي منشق)
- فلنضغط على العالم حتى لا يساعد على إسقاط الأسد ، سلوكه أسهم في ازدهار المستوطنات هنا .   داني هارئيل (قائد المستوطنين في الجولان)